# الإنقاذ

مجلة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

السنة الخامسة العدد ٢١ • رجب ١٤٠٧هـ. مارس ١٩٨٧م.

AL-INQAD The magazine of the National Front for the Salvation of Libya March 1987 Issue No. 21

## نشاد
## الاطماع والمأساة

## المقايضة
## فساد فكرة و جنون "مفكر"

## أيها الرجال
## هنيئاً لكم بالشهادة

## حكومة المنفى

# إنها لا تكفي النوايا الطيبة ...

إننا ندرك أن الأحداث تكتسب معنى عندما تشكل في وجدان الجماهير قيمة متدفقة التأثير في حياتهم . وبقدر ما تكون غزارة العطاء النضالي وعمق الوعي الفكري والعقائدي تكون القدرة على التلاحم مع الشعب .

وإننا ندرك أن طموحات الشعب وسعيه نحو الحرية **لا يغذيها العطاء الفكري** مهما كان حجمه ، ومهما كان صدقه وصفاؤه وإنبثاقه عن الواقع وتعبيره عنه .

إننا ندرك تماماً **أن تجسيد معطيات الحرية في نضال ملموس هو وحده الذي له تأثيره ، وله فعاليته ، وله بريقه الاخاذ ، الذي يجلب مزيداً من الأرواح ، وتتفاعل معه النفوس في إندفاع عجيب يحطم كل التقديرات .**

إن التحام الشعب مع الحرية من خلال المعطيات النضالية الفعلية هو الذي يدفعه إلى مزيد من النضال والتضحيات ، لأنه يدرك من خلال معايشته للاستبداد والطغيان والدجل المستمر القيمة الحقيقية للحرية ، ويمنحها التقدير الذي يؤدي إلى التلاحم الخلاق للوصول إلى التحرير ، ويعزز الصفوف برصيد متدفق من المناضلين الجدد .

إننا نشعر بكل عمق وفي قمة الوعي بأن نظاماً كنظام القذافي لا تجدي معه بيانات الادانة ، ولا تصاريح الشجب والاستنكار ، **وأن الأمر يعالج بمواقف توازي حجم الخطر الذي يحدق بالليبيين جميعاً .**

قد تكون حاجتنا إلى الكلمة تطورت إلى اضعافها ، **ولكن من المؤكد أن حاجتنا إلى البندقية قد تطور إلى عشرات الاضعاف .** في هذه المرحلة لن تكون الكلمة والمنشور والخطب الحماسية في مقدمة العمل النضالي . لقد اشبع القذافي وازلامه تعرية وفضحاً وهتكا ، والظن بشعبنا أن له عيوناً تراقب وعقولا تفهم وضمائر تحكم ، وإن الادعاءات مهما كانت متقنة التزييف فإنها لا تستر الخيانات الواضحة . لم يعد شعبنا في حاجة لمن يعرفه بالذين يشقون طريقهم على جثث غيرهم ، ولا بالنفر الذين يسيرون على انقاض حريات مهددة ، وحقوق مستباحة ، وكرامات ضائعة .

وما بين المجبرين على القتال في تشاد ، والسير على الرمضاء في صحاريها ، والتيه في وديانها في صراع مظلم المعالم ، كثير المغارم ، **وبين القابعين في الظل ، والسائرين في الوحل ، والمنتظرين للأمل ، فإنه لا يكفي** أن نعتمد على أصالة هذا الشعب ، وقدرته على الحفاظ على خصائصه وذاتيته ، مع اشتداد النكبات والمحن .

لا بد إذن أن نميّز في عملنا بين إرادة شعبنا للنضال وفقدانه لأداة النضال وقيادته ، ومواجهة خناجر وبنادق ومدافع الزبانية لا تكون بصدور عارية ، وأيد خاوية ، وعيون زائغة .

- **أن نجعل من الإنسان الليبي باعثاً وليس موضوعاً ..**
- **أن نخرج مسألة المعارضة من مجال التجربة ونجعلها قضية عملية خطوات ناجحة .**

ولكن الانتصار ..

**هو أن نقبض على الخناجر ، ونضع البنادق على الأكتاف ، ونوحد نبض القلوب .. فلن تبقى الصدور مطوية على البغضاء والانكسار ..**

**لأنه لا تكفي النوايا الطيبة ..**

الانقاذ

# أيها الرجال

# هنيئاً لكم بالشهادة

## • تسعة من الشباب يلحقون بركب الشهداء ...

## • مظاهرة غاضبة لليبيين في لندن ...

قام التلفزيون الليبي مساء يوم ١٧ من فبراير ١٩٨٧ بعرض مشهد اعدام مجموعة الشباب وهم :

- عصام عبد القادر البدري .
- أحمد محمد الفلاح .
- علي عبد العزيز قطيط .
- محجوب الطاهر السنوسي .
- سعد خليفه الترهوني .
- سامي عبد الله الزيداني .
- صالح عبد النبي العبار .
- علي العشيبي « البرعصي » .
- منير محمد مناع .

وكانوا قد اعتقلوا ضمن حملة واسعة اثر مقتل المجرم أحمد مصباح الورفلي أحد زبانية النظام الذي عاث في الأرض فساداً واستشهد تحت يديه من أثر التعذيب العشرات من الليبيين ومن ضمنهم الشهيدان احمد مخلوف وناجي بوحوية . وكان التلفزيون قد عرض التحقيقات التي تمت مع هؤلاء الشباب في اكتوبر ١٩٨٦ حيث كان واضحاً أن الاعترافات انتزعت منهم تحت وطأت أبشع وأقذر صنوف التهديد والقهر والتعذيب النفسي والجسدي . كما حوكموا من قبل «فرق اللقطاء» والمرتزقة الذين لا يملكون أية شرعية قانونية أو قضائية بل لا يملكون حتى حق البقاء أحياء . فشعبنا الليبي جميعه يعلم أن هؤلاء هم المجرمون الحقيقيون وهم من يجب أن يمثل للقضاء ليجري قصاصه العادل فيهم وفي سيدهم .

إن شعبنا الليبي جميعه يعلم أن الجريمة الوحيدة لهؤلاء الشباب الأبطال هي وقوفهم في وجه الاستبداد والظلم ، ورفضهم للقهر والاجرام ، وتصديهم لزبانية النظام الذين اذاقوا الناس صنوفاً من الكبت ، والقمع ، وألواناً من الإرهاب والاضطهاد ، واشكالا من القتل والتخريب .

إن محاولات القذافي وزبانيته لايقاف تصاعد النقمة والثورة ، ومحاولا ته لايقاف حركة الرفض والجهاد بالقتل والارهاب والتنكيل إنما هي محاولات فاشلة مادام في الشعب الليبي رجال يتميزون غيرة ، وشباب يتقدون حماساً ، وأناس لا يقيمون لغير الحق والوطن وزناً .

لقد مضت سبع عشرة سنة والقذافي يهدد إسرائيل والصهيونية ولم يؤذ صهيونياً واحداً ولكنه قتل المئات من الليبيين وكأنما نحن الصهاينة لا هم . نحن نتحداه أن يقدم على أي عمل ضد إسرائيل مهما كان صغيراً أو ضد اليهود ولو شخصاً واحداً . إن السر بكل بساطة يكمن في أن اليهود لا يقتلون بعضهم . وبعد كل هذا لا زال العقيد يخرج علينا باتهام الشباب الذين نعلم صدقهم ووطنيتهم ودينهم وأصلهم بالعمالة للصهيونية . ألا إنا والله لا نشك في نسب العقيد ولكننا نأسى لأولئك الذين خسروا الدنيا والآخرة عندما يكتشفون الحقيقة المفزعة لقائدهم .

لقد فاز بالشهادة أبطالنا ، ولن يستطيع أحد أن يوقف الغضبة الكبرى حين يأتي يوم الهول والفزع يوم لا يجد فيه العقيد وزبانيته ولجانه وعبيده ملجأ ولا محيصاً من العذاب الأليم والكرب العظيم ، ويوم تُقبر فيه الجماهيرية السوداء باركانها واحجارها إلى الأبد ، وحتى ذلك اليوم نتلو قوله تعالى : « قل هل تربصون بنا إلا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون » . صدق الله العظيم .

جرت صباح الاثنين ٢٣ من فبراير ١٩٨٧م مظاهرة شارك فيها عدد كبير من الليبيين المقيمين في بريطانيا رفعت فيها شعارات تدين الاعدامات التي تمت في ليبيا أخيراً ، وتشيد ببطولة الشهداء الذين أعدموا . وقد اتجهت المظاهرة إلى مكتب الجامعة العربية في لندن حيث سلمت مذكرة إلى المكتب ، كما اتجهت بعد ذلك إلى مكتب رعاية شؤون الليبيين في بريطانيا التابع لسفارة المملكة العربية السعودية في لندن ، وقد أدان المتظاهرون في المذكرة المقدمة باسم المعارضين الليبيين نظام القذافي لما قام به من تنفيذ احكام تعسفية جائرة باعدام تسعة من الشباب الليبيين ، حيث تم تنفيذ تلك الأحكام بابشع صور الوحشية واللا إنسانية وفي غياب أدنى مظاهر العدالة واحترام النفس البشرية . وتحدثت المذكرة عن لجوء القذافي إلى الوسائل القمعية بهدف اسكات الأصوات المعارضة والقضاء على جميع مظاهر الرفض والمقاومة التي عمت ليبيا و بهدف التغطية والتعمية على فضائحه وهزائمه وفشل سياساته داخل ليبيا وخارجها . وأهابت المذكرة بجامعة الدول العربية وجميع أعضائها بأن تدين نظام القذافي وتشجب سياساته وكل ممارساته التدميرية ، وأن تعلن مساندتها ونصرتها للشعب الليبي في كفاحه العادل من أجل سلامة أبنائه ، وحفظ ثرواته وضمان الحرية والأمن والاستقرار لاجياله القادمة . وجاء في ختام المذكرة بأن الشعب الليبي الأصيل لن يتخلى عن نضاله وكفاحه من أجل استرداد حقوقه والتخلص من كابوس الظلم الجاثم على صدور أبنائه وأنه مُصر - بإذن الله - على استعادة كرامة وطنه وأمنه ، كي يستأنف دوره البناء في تحقيق مزيد من الاخوة والوحدة والثقة وروح التعاون بين بلدان الأمة العربية والاسلامية . أن شعبنا لن ينسى أولئك الذين ناصروه وساندوه في محنته ، كما لن ينسى أولئك الذين خذلوه وتخلوا عنه في الشدة .

كما صدر عن المظاهرة بيان وزع على مجموعة من رجالات الصحافة والاعلام ووكالات الأنباء .

تطرح حرب تشاد جملة من الأسئلة، وتثير العديد من القضايا والكثير من علامات الاستفهام في أذهان الكثيرين، ومن بين هذه الأسئلة والاستفسارات وعلامات الاستفهام ما يلي:

- ما هي الأسباب الحقيقية التي أدت إلى حرب تشاد وتدخل القذافي في الشؤون الداخلية لهذه الدولة الصغيرة ؟
- ما هي مصلحة ليبيا في هذه الحرب التي تدور رحاها منذ عام ١٩٧٣ ؟ وبالتالي ما هي الأضرار التي لحقت بالشعب الليبي من جراء هذه الحرب ؟ وما هي القوة الفعلية للقذافي ولنظامه ليدخل حرباً طويلة قد يواجه فيها أو هو بالفعل قد بدأ يواجه فيها دولا كبرى كفرنسا وربما الولايات المتحدة الامريكية ؟
- هل يخدم نظام القذافي بحرب تشاد إستراتيجيات الدول الكبرى عن طريق استدعاء القوى الدولية للتدخل في الصراعات القائمة في المنطقة بحجة الدفاع أو حماية هذا النظام أو ذاك ؟
- هل يريد القذافي محاربة إسرائيل وتحرير القدس عن طريق تشاد !!

# والمأساة

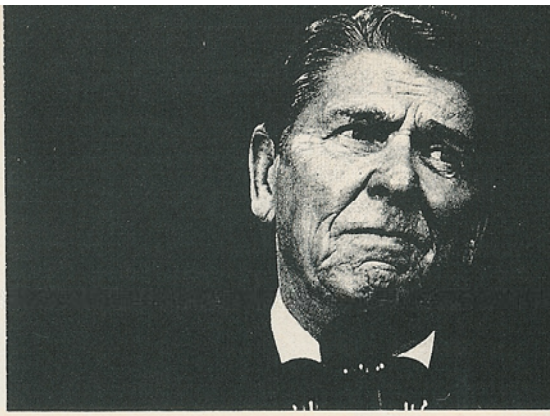
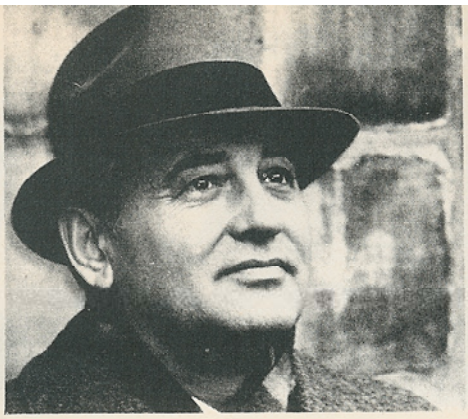

تريد من ناحية أن تستبدل النفوذ الفرنسى فى أفريقيا بنفوذ أمريكى بعد أن حلت أمريكا محل النفوذ الإنجليزي فى أجزاء من أفريقيا ومنطقة الخليج العربي. ومن ناحية أخرى فإن الإدارة الأمريكية ترغب فى رؤية الزعامة الفرنسية فى أوربا والسياسة المستقلة التى تنتهجها فرنسا بما فى ذلك سياستها فى أفريقيا وقد تقلصت. أما ما يتعلق بدوافع الإدارة الأمريكية تجاه نظام القذافي من خلال المشكلة التشادية فانها موضع جدل ونقاش واختلاف بين كثير من المحللين لأنها ما زالت تطرح السؤال القائل:

### □□ هل تريد الإدارة الأمريكية فعلاً إسقاط نظام القذافي؟

وهكذا كانت التصريحات والتحذيرات الأمريكية لفرنسا من عملية الخداع التى تتعرض لها من قبل نظام القذافي، وإرسال مبعوثيها للقاء المسؤلين الفرنسيين وحثهم على إتخاذ موقف أكثر تشدداً فى المسألة التشادية أو لدعوتها للقيام بعمل مشترك تجاه القذافي، كما بقي الموقف الفرنسي لا يحيد عن التأكيد على استقلالية القرار الفرنسى تجاه المشكلات والقضايا الدولية.

الحكومة الأمريكية قدمت بعض المساعدات المادية والعسكرية لحكومة الرئيس حسين هبرى. وتسود تكهنات حول وجود بعض الخبراء العسكريين الأمريكيين فى انجامينا، وإن كان نظام القذافي يعمل بكل قواه لدفع حكومة تشاد للإستعانة بأي قوة فى سبيل الحفاظ على الأراضي التشادية والشعب التشادى. وربما كان هو هذا بيت القصيد من كل هذه الحرب.

## تطور الأحداث والأضرار التى لحقت بالشعب الليبي

فى الفترة الأخيرة تصاعدت الأحداث بشكل خطير، قد ينذر بنشوب حرب تدفع بأطراف وقوى دولية ومحلية أقليمية أخرى للتدخل فيها. ففرنسا بدأت بالفعل فى دعم قواتها العسكرية المشاركة الآن فى المعارك الدائرة فى تشاد، والولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفييتي فى حالة تحفز للدخول فى الصراع.

فضلا عن أن بعض الدول الأفريقية المجاورة لتشاد قد تكون طرفاً فى الحرب أيضا، وعندئذ سوف تكون النتائج وخيمة للغاية وآثارها قد تستمر لسنوات عديدة. القذافي لازال يصر على إسقاط نظام أنجامينا وتحقيق نصر عسكري لتغطية فشل نظامه فى كافة المجالات. فهو من ناحية مستمر فى إلهاء الجيش الليبي فى معارك خارجية لا تخدم مصلحة الشعب الليبي ولا ليبيا على وجه العموم بل تستنزف خيرة رجاله وسلاحه، حتى يكون النظام فى منأى عن أي محاولة عسكرية، وهو من ناحية أخرى يحاول أن يصرف إهتمامات الشعب الليبي عن مشاكله الداخليه بالإيحاء بوجود خطر خارجى. فالقذافي ما زال يتحدث عن الصراع ضد القوى الإستعمارية والإمبريالية بنفس الطريقة السطحية والبسيطة البعيدة عن الواقع والمبنية على الشعارات دون أن يضع فى إعتباره أن الصراع أصبح صراعاً مركباً ودخلت فيه عناصر وعوامل كثيرة للغاية، أدت فى النهاية إلى تغيير قواعد حركته.

إن الأضرار التى لحقت بليبيا من جراء حرب تشاد قد يصعب تقديرها وحصرها بشكل دقيق فى هذه المرحلة، نظراً لضخامة آثارها وعدم إمكانية التنبؤ بأبعادها المستقبلية. ومع ذلك يمكن القول بشكل جازم بأن حرب تشاد بالنسبة لليبيا هى حرب خاسرة بكافة المعايير السياسية والأقتصادية والاجتماعية بل وحتى العسكرية... وباختصار شديد:

### •• من الناحية السياسية:

حرب تشاد خاسرة لأنها أظهرت ليبيا كدولة معتدية تمارس الأدوار الإستعمارية فى المنطقة الأفريقية، وأن الشعب الليبي قد أصبح عدواً للشعب التشادى بل إن هذه الحرب قد دمرت العلاقات الأخوية وحسن الجوار مع عدد آخر من الدول الافريقية التى صارت تنظر للدور الليبي على أنه دور مشبوه فى أفريقيا.

### •• من الناحية الاقتصادية:

أنهكت هذه الحرب الخزينة الليبية فمئات الملايين من الدينارات التى أنفقت ومازالت تنفق على هذه الحرب كانت كفيلة بالمساهمة فى التنمية الاقتصادية لو وظفت التوظيف الراشد أو حلت المشكلات الاقتصادية التى تعانى منها البلاد أو كانت على الأقل سددت جزءاً لا بأس به من ديون ليبيا الخارجية... لقد أصبحت الأعباء المالية لهذه الحرب عنصراً مدمراً للاقتصاد الليبي وتجاوزت آثارها كل التوقعات، وتحمل عبئها المواطن الليبي فى الداخل بعشرات القوانين التي ترتب عليها إستقطاعات وتخفيضات فى الرواتب والأجور والتضييق عليه معيشياً فى الحاجات اليومية، وسلب كل إمكانياته المالية والاقتصادية بإيقاف ما يسمي بمشروعات وخطط التنمية، والعجز عن إدارة وصيانة المصانع وعدد لا يحصى من المؤسسات الإنتاجية وإهمال المستشفيات والمرافق العامة وقطاع الخدمات.

### •• ومن الناحية الاجتماعية:

كان لهذه الحرب آثارها المدمرة على المجتمع والأسرة الليبية. فمئات الموتى من الجنود والضباط الليبيين ذهبوا ضحايا المعارك الدائرة خارج حدود ليبيا. لقد تشردت مئات الأسر الليبية وترملت مئات النساء وتيتم مئات الأطفال، وتحطم مستقبل الآلاف من أبناء هذا الوطن الذين كانوا يأملون فى مستقبل أفضل لهم ولأسرهم ولوطنهم وانهارت آمال وطموحات جيل بالكامل وتدهورت معنوياته لدرجة كبيرة.

### •• من الناحية العسكرية:

فقدت القوات المسلحة الليبية أعداداً كبيرة من رجالها ضباطاً وجنوداً، وكميات هائلة من الأسلحة والمعدات العسكرية، كان يمكن أن تساهم فى الدفاع عن ليبيا بشكل أفضل وفى المساهمة مع الأشقاء العرب فى حماية المصالح العربية وفى الصراع العربى الإسرائيلي.

### •• المعارضة التشادية:

نظام القذافي إعتقد بأن إقامة «حكومة إئتلاف تشادية» وتحريك عناصرها بالكيفية والطريقة التي يراها قد ينهي المشكلة لصالحه. لكن «المعارضة التشادية» المدجنة والمهيمن عليها من قبل حاكم طرابلس تفتقر فى حد ذاتها إلى إنتظام العلاقة بينها بصورة أو أخرى مما يحول دون بروزها ضمن إطار معين من التوازن الذي يعمل على تحقيق الوحدة الوطنية.

# ككني ودّي .. « البراقشي » !

ابن الفقية محمد

مسكين «ككني ودّي» لم يتعلم الدرس، ولم يستوعب الأحداث .. بل زج بنفسه وبأتباعه في مستنقع القذافي العفن للمؤامرات والأطماع بدون مؤهلات ولا عضلات ..! أعماه طموحه الذاتي حتى فقد الحس والإدراك .. شغف بكرسي الرئاسة، فنسي أيام الكفاح والنضال في الجبال والوديان على عهد «تومبلباي» . كان أسطورة مع زميله وشريكه في الجهاد حسين حبري .. ولكنه استروح الظل، واستعذب السلطة بعد أن أكرمه الشعب التشادي بالرئاسة، عقب الإطاحة بحكم العسكر بتشاد .. ثم اكتشفوا أن هذا الككني ودّي لم يكن في مستوى طموحات وتطلعات شعبه، في الحرية، والاستقلال، والاخلاص، لمبدأ الكفاح الوطني .. فانعزل عنهم وعزلوه. وبعناد أبله .. اتجه إلى القذافي الغادر، يستعديه على قومه، ويطلب منه المدد والعون، لتثبيته على كرسيه ولو على أشلاء مواطنيه ! وكانت فرصة للقذافي لاستعراض قوته فدمر تشاد تدميرا، ودكها دكا بكل أنواع الأسلحة التي جمعها في سنوات حكمه اللعين، وعرف التشاديون حقيقة رئيسهم السابق، وعدوهم الخارجي المساند له، ووضحت لهم الرؤية كاملة، فانسحبوا ولم ينهزموا وإنما جمعوا صفوفهم، وأعدوا عدتهم وكروا على أعدائهم، فدحروهم وطهروا أرضهم من كل عميل ودخيل .. وبحقد أبله اتجه ككني ودّي مرة أخرى، إلى حليفه اللدود، ليعيد له سلطانه الضائع مغريا إياه بأنه سيكون طوع بنانه إذا ما حقق له هذا السراب ! فما كان من القذافي الذي أعجبته اللعبة إلا الإستجابة للمغامرة من جديد فربما يحقق لنفسه كلمة هو قائلها «الفاتح أبداً» التي يتغني بها في إعلامه صباح مساء ..

جهز القذافي جيشا معظم أفراده من أبناء لبيا السمر، ومن بعض العناصر المهزومة لككني ودّي، وسماه الفيلق الإفريقي الإسلامي، على أمل أن يفتح به أفريقيا، كما يتصور في خياله المريض ! ولم نعرف من الذي وقع عليه الإختيار من عساكر القذافي ليكون قائدا لهذا الجيش، فأعمال القذافي كلها تقع في دائرة الخفاء والظلام ! إنما عرفنا أن ككني ودّي كان هو الرمز الذي يستخدمه في التعامل مع مشكلة تشاد .. فإن كانت هزيمة فككني هو المنهزم وإن كان نصرا فالقذافي هو المنجح «والفاتح العظيم» وإن كان تفاوضا مع فرنسا فالقذافي هو المتفاوض والمساوم على قضية تشاد !

مسكين ياككني ودّي مرة أخرى ! يبدو أنك تعبت من المشوار المتهالك، وينست من تحقيق الوعد الموعود في مملكتك المفقودة في انجامينا .. فركنت إلى الإقامة في طرابلس، تستمتع بخيال السلطة من بعيد بجوار صديقك اللدود القذافي .. ولا ندري لم أنت هناك ؟ ربما لأنك أحسست بالإحباط والفشل ؟ ربما اعتراك بعض الندم ؟ ربما اكتشفت أخيرا أنك كنت أسيرا لا زعيما فحاولت الهرب، ربما ساورك بعض الشك في كفاءة حليفك فاعترضت ولو همسا على بعض مخططاته أو تصرفاته من أي شكل كان ! إن ذلك موجب للقتل فورا في جماهيرته العظمى !

مسكين أنت مرة ثالثة، لأنك لم تتعض بمن سبقك من المغدورين .. ألم تسمع بالإمام موسي الصدر ورفقائه الذين نزلوا ضيوفا على القذافي فغدر بهم وقتلهم لمجرد مناقشة أو حوار لم يعجبه ! ألم تسمع أيضا بقريبه المدلل حسن اشكال الذي لم يغفر له حسن بلائه معه في الجريمة فقتله لمجرد إصراره على مقابلته ؟ وربما لم يكن له غرض إلا طلب الصفح والغفران ! ألم تر المشانق، وقد نصبت في الميادين العامة ورؤوس الشباب الوطني الليبي البكر تتدلى منها بالعشرات لمجرد احتجاج أو بيان .؟!

إذا لم تكن سمعت أو رأيت فأنت جاهل تستحق ما جري .. وهذا الكلام ليس لك فأنت الآن في خبر كان .. إنما لبقية الأغبياء و( الدلاديل ) الذين لا يزالون يتعاملون مع هذا الغادر المفتون .. وعلى رأسهم بالطبع الشيخ بن عمر الذي عليه الآن أن يواصل قتل أبناء بلده تحت راية الخيانة والغدر ! وإلا فله نفس المصير، وبئس المصير للغادر والمغدور.. ولا عزاء ولا رثاء ولا مدافع تحية ولا حتى جنازة .. لككني ودي ..

« فعلى نفسها جنت براقش » يا ودّي !!

يغدق الأموال والأسلحة على عدة أطراف في تشاد لمحاربة أي سلطة حكومية مركزية في إنجامينا إلا أنه لم يستطع اخضاع التشاديين بما في ذلك الذين أغدق عليهم السلاح والمال ولم يستطع تكريس احتلاله وسيطرته، وفرض استعماره الجديد بصفة شبه مستقرة، وخالية من المخاطر والمحاذير.

وفي منتصف السنة الميلادية المنصرمة بدأ زمام الأمور يفلت من القذافي، وبدأت الأخبار تحمل أنباء المناوشات بين الحين والآخر بين جنود القذافي من جهة وحلفائه من بين جنود ومقاتلي «كوكني وداي» وقبائل «التبو» من جهة أخرى. ثم تدهور الأمر بسرعة بعد اعتقال «كوكني» في طرابلس واطلاق النار على حرسه الخاص من قبل جنود القذافي ومخابراته في ٣٠ أكتوبر من السنة الماضية، وتسبب هذا الحادث في قتل ثلاثة من حراس «كوكني» ثم إصابته بجراح بالغة، وهو الآن يعتبر رهن الاعتقال في إحدى دهاليز سجون القذافي.

**كوكني وداي** يعتبر رئيسا لاحدى الفصائل الرئيسية الشمالية المناهضة للحكومة المركزية، وكان رئيساً لتشاد إلى حين تم الاطاحة به من قبل وزير دفاعه **حسين حبري** رئيس تشاد حاليا. وقد دخل كوكني وداي في علاقة استغلالية مع القذافي منذ سنة ١٩٧٦، حيث استغل كلاهما الآخر لأهداف قريبة وبعيدة المدى لدى الطرفين.. ولكنها أهداف متناقضة تماما.. ولا تنسجم مع المعطيات في كل من ليبيا وتشاد، وأعترف القذافي بكوكني وداي بأنه وزمرته يمثلون السلطة السياسية والشرعية في البلاد.

ويرجع سبب التراشق بالنيران بين القذافي وكوكني، ومن ثم اعتقاله في طرابلس إلى إقتناع الأخير على ما يبدو بعدم جدوى الاستمرار في القتال وإذكاء نار الحرب الأهلية في بلده، وإبداء رغبته في التصالح والتفاوض مع خصمه الرئيس حسين حبري.

هذا الاتجاه من جانب كوكني وداي يُرجعه الكثيرون في تشاد وخارجها إلى ادراك كوكني لأطماع ونوايا العقيد القذافي الاستعمارية الصرفة في تشاد كهدف رئيسي في المدى البعيد، وأنه يأبى أن يكون وسيلة وغطاء لهذه الأهداف الاستيطانية والاستعمارية لبلد مجاور.

إن هذه الحادثة أدت إلى رد فعل قوي على صعيد الشعب التشادي في الجنوب والشمال على حد سواء، وخاصة بين قبائل التبو في الشمال والتي تشكل جزءا كبيرا من أنصار ومقاتلي كوكني وداي.

وقد اشارت التقارير السياسية والدبلوماسية من المنطقة إلى أن ٧٥٪ من أتباع كوكني المسلحين أعلنوا انضمامهم الكامل إلى صفوف الحكومة المركزية التي يرأسها الحاج حسين حبري، و يقدر عدد هؤلاء بثلاثة آلاف مقاتل، لم يبق للقذافي إلا عدد قليل من المقاتلين التشاديين، وأغلبهم محاصرون من قبل القوات الحكومية التشادية والقوات التشادية المنشقة عن القذافي من أتباع كوكني.

وانطلاقاً من هذا فإن القذافي ومؤسسته العسكرية الفاشية فقدوا «مخلب القط» أو الغطاء الشعبي والسياسي داخل تشاد والذي وظف كمبرر للاعتداءات العسكرية وسياسة الاحتلال والاستيطان. ولم يبق للقذافي وعسكره خيار إلا دفع شباب ليبيا المجندين عنوة ليكونوا حطباً لنار سياسته الاستعمارية.

أما بالنسبة للشعب التشادي فإن انشقاق كوكني في طرابلس وأتباعه في أراضي تشاد عن القذافي **يُمثل الحجز الأساسي والركيزة الأولى على طريق وحدته النضالية والوطنية ضد الاحتلال**. كما أنه يبدو أنه يمثل إدراك قبائل وطوائف تشاد الجهوية والعرقية والدينية بأن تضع خلافاتها وانقساماتها الدموية التاريخية جانبا من أجل مواجهة الخطر الأجنبي.

إن الانشقاق عن القذافي يعطي دفعة قوية للسلطة المركزية الحكومية بقيادة حسين حبري، وسوف يزيد من ثقتها بامكانية تحرير أراضي تشاد بالكامل من الاحتلال العسكري ولو على المدى البعيد، وذلك بامكانية إستنزاف التواجد العسكري في الأراضي التشادية في حرب شعبية أو حرب العصابات الطويلة الأمد.

## موقف القذافي ومؤسسته العسكرية..

بعد إنهيار ما كان يسميه القذافي بالرصيد الشعبي داخل تشاد أو بالأحرى سقوط «ورقة التوت» التي كان يتستر بها خلف تدخلاته واحتلاله للأراضي التشادية، والتي تتمثل في استغلاله لكوكني وداي وأتباعه، لم يبق أمام القذافي ومؤسسته العسكرية المنهارة إلا التدخل والضرب العسكري المباشر والسافر. فبادر بارسال قوات يبلغ مجملها حوالي (٥) خمسة آلاف جندي ليبي مزودة بأحدث الأسلحة الثقيلة المتطورة، وفي مقدمتها مصفحات «ت ٦٢» السوفيتية إلى مناطق متعددة من شمال تشاد، وخاصة جبال تيبستي لمهاجمة وضرب فصيل كوكني وداي وأتباعه الذين أعلنوا انضمامهم للسلطة الحكومية في انجامينا، وانشقاقهم عن القذافي. وكانت هذه القوات أثناء تقدمها نحو القرى والمدن والمواقع في شمال تشاد مغطاة بظلة جوية تتكون من أحدث قاذفات القنابل السوفيتية وطائرات «الميج» المقاتلة.

وبدأ هذا الهجوم في يوم ٢٠ ديسمبر الماضي، استهدف خمسة مدن في الشمال الغربي من تشاد في أجزاء جبال تيبستي وهذه المدن هي: «زوار - ZOUAR»، «برادي - BARADI»، «أوزو - AOZOU»، «يبي بو - YEBBI BOU»، «وور - WOUR».

ورغم بُعد مسافة هذه المناطق عن انجامينا العاصمة التشادية، وقوات الحكومة التشادية، والقوات الفرنسية المرابطة خلف خط التوازي ١٦ أو ما يسمى بالخط الأحمر المتفق عليه بين القذافي وفرنسا، ومن ثم صعوبة ارسال أية معونات أو نجدة في حينها أثناء الهجوم الليبي، ورغم انعدام توازن القوة العسكرية بين مقاتلي قبائل هذه المناطق والذين أغلبهم من «التبو»، و بين عسكر القذافي، إلا أن هذا الهجوم كان فاشلا إلى أبعد الحدود، و يعتبر

العسكرية ، و يعتبر نصراً وتفوقاً نسبياً غير متوقع لقوات الحكومة التشادية ، والمقاتلين من رجال القبائل من أتباع كوكني وداي في جبال تيبستي .

و يعزو بعض المراقبين العسكريين هزائم وفشل القذافي في المعارك الأخيرة في تشاد إلى الأسباب التالية :

( ١ ) أن هجوم القذافي العسكري في ٢٠ ديسمبر الموجه ضد منطقة جبال تيبستي تعرقل بسبب عواصف رملية عنيفة مما أدى إلى استحالة استخدام سلاح الطيران في المراحل الأولى من الهجوم ، وأدى أيضاً إلى صعوبة تحرك الآليات العسكرية الثقيلة ، وتعطيل بعض العربات العسكرية والدبابات المجنزرة .

( ٢ ) أن الروح المعنوية تعتبر معدومة لدى الجندي والمقاتل والضابط الليبي داخل حدود تشاد ، وفي مواقع القتال ، وذلك مقارنة بالمقاتل والجندي التشادي الذي يدافع عن أرضه ، و يستفزه التواجد والاحتلال العسكري والإداري . وأرى أن هذا أمر طبيعي ومتوقع ومعترف به بين جميع الليبيين في ليبيا ، وقبل بدء هذه المعارك . فأغلب جيوش القذافي من المجندين مرغمون إرغاماً على الانخراط في جيش .. ومنذ مجيء القذافي إلى السلطة لا يعرف الجندي أو المجند الليبي فيما إذا كان سينتهي في أوغندا أو لبنان ، أو أفريقيا الوسطى ، أو في تشاد .. وربما مستقبلا حتى نيكاراجوا .

( ٣ ) بعض المراقبين يقولون بأن جيش القذافي بقواته البرية والجوية ليس مدرباً ومؤهلا بكفاءة عالية على استعمال العديد من الاسلحة المتطورة السوفيتية وغيرها ، والتي استعملوها في تشاد . ومن الواضح أن المرغم على شيء بالحديد والنار لا يمكن له اتقان أو استيعاب ما أكره عليه .

هذا بالاضافة إلى أن القذافي أهتم داخل مؤسسته العسكرية بلجانه الثورية ، وفقه كتابه الأخضر ، وخطاباته ، والولاء له ، والتركيز على تأهيل وبناء مخابراته العسكرية بكفاءة عالية للتحصن من الانقلابات داخل المؤسسة العسكرية .

وجاء تركيز واهتمام القذافي هذا على حساب ترسيخ المهنة العسكرية الشريفة وأخلاقياتها والتدريب الراقي ، والضبط والربط وأسلوب العلاقات والتنظيم المعاصر داخل المؤسسة العسكرية . ومن هذا المنطلق تعتبر مؤسسة القذافي العسكرية إحدى ضحايا التدمير والفساد التي لحقت بجميع القطاعات المدنية في ليبيا ، وإن جاء دورها متأخراً نسبياً في درجة الفساد .

( ٤ ) إن المقاتلين التشاديين ماهرون في أسلوب قتال « القناصة » ، وحرب العصابات الصحراوية خاصة من قبائل التبو .. و يعتمدون على أسلحة خفيفة و يتميزون بسرعة التحرك ، ولديهم خبرة بطرق ومسالك مدنهم وقراهم وواحاتهم الصحراوية ..

والحق أن هذا السبب ينطبق عليه المثل العربي الشهير الذي يقول : « إن أهل مكة أدرى بشعابها » .

والحالة الاقتصادية السيئة في ليبيا، وهبوط دخلها النفطي، وتشرذم وتبرم المؤسسة العسكرية من حكم القذافي، والغليان والرفض الشعبي تحت السطح والذي ينتظر الانفجار فإن القذافي "في نظري" وإن أطلقت فرنسا وأمريكا والدول الافريقية يده حرة في تشاد، لا يستطيع اخماد الغليان والثورة والعصيان ضده من قبل شعب تشاد سواء في شمالها أو جنوبها.

بل إنني لا أشك في قدرة السيد حسين حبري وجنوده ومقاتليه المشهود لهم بالتمرس وإتقان حرب العصابات الصحراوية على تحرير أراضيهم كاملة. وذلك لأن نظاماً مثل نظام القذافي ليست له القدرة البشرية والمعنوية على الاستمرار في حرب استنزاف بشري ومادي طويلة المدى في صحارى تشاد. فهذه الحرب لا تحظى بأية درجة من التأييد الشعبي في ليبيا، ولا تحرك أية مشاعر قومية أو إسلامية أو مبدئية.. أو حتى مصلحية ونفعية في الشارع الليبي.

وأخيراً..

إن على شعبنا في الداخل.. وما تبقى من شرفاء ومخلصين من بين ضباطنا وجنودنا.. أن يحذوا حذو قبائل التبو.. وفقراء المقاتلين في مدن وقرى وواحات تشاد الذين رفضوا سيطرة القذافي وهيمنته العسكرية الجاهلة.. والذين لم ترهبهم مصفحاته وطائراته، وصواريخه السوفيتية وقنابلها الحارقة.. فدفنوا ببسالة «جماهيريته التشادية» التي حاول بناءها على رمال تشاد الساخنة.. وألقوا بكل ما قدمه القذافي لهم من فوق جبال تبيستي الشامخة لتتحطم على صخورها السوداء.

| الاسم | العمر | المدينة |
|---|---|---|
| الفيتوري رجب عمار | ٢٧ | الزاوية |
| المبروك فرج مبارك | ٢٦ | طرابلس |
| مبروك علي مبروك | ٣٤ | البيضاء |
| محمد أبوبكر محمد | ٢٢ | بنغازي |
| محمد أحمد عبدالله | ٢٧ | الزاوية |
| محمد أحمد الحطماني | ٢٧ | سبها |
| محمد جمعه خليفه | ٢٦ | طرابلس |
| محمد سالم | ٢٨ | طرابلس |
| محمد سعيد صالح | ٢٦ | طرابلس |
| محمد الشريف النايض | ٢٨ | اجدابيا |
| محمد الصادق بشير | ٢٤ | ٠٤٠٠ |
| محمد صالح رمضان | ٢٧ | طرابلس |
| محمد عبدالسلام | ٢٧ | الزاوية |
| محمد عبدالسلام محمد | ٢٧ | صرمان |
| محمد عبدالعزيز يوسف | ٤٠ | بنغازي |
| محمد عبد الله حسين | ٢٦ | مصراته |
| محمد عبدالنبي مبروك | ٢٦ | الزنتان |
| محمد عمر مصطفى | ٢٦ | مصراته |
| محمد علي العبيدي | ٢٤ | بنغازي |
| محمد محمد | ٢٧ | |
| محمد محمد عبدالوالي | ٢٩ | غريان |
| محمد (وديع)علي | ٢٩ | غريان |
| محمود حامد محمد | ٢٠ | بنغازي |
| مراجع محمد سالم | ٤٢ | اجدابيا |
| مصباح عبدالسلام حسن | ٢٦ | الزاوية |
| مصطفى جبريل عبدو | ٢٦ | الجزائر |
| مصطفى صالح سويسي | ٤٠ | سرت |
| مصطفى عبدالسلام أحمد | ٢٥ | بنغازي |
| مفتاح محمد عبدالجليل | ٢٦ | مصراته |
| منصور محمد الفلاح | ٢٠ | بنغازي |
| المولدي قنون السوكني | ٠ | سبها |
| موسى علي سعيد | ٢٧ | جادو |
| المهدي علي محمد | ٢٧ | مصراته |
| ميلاد ابراهيم ميلاد | ٢٧ | مصراته |
| ميلود سالم معيوف | ٢٥ | الزاوية |
| هاشم داوود | ٣٥ | |
| يخلف عمار يخلف | ٣٠ | زواره |
| يوسف علي بن عميش | ٢٣ | بنغازي |

رائد طيار بلقاسم محمد امسيك

وبعض الجرحى وصلوا إلى مستشفيات مدينة سبها ولم تعرف أعدادهم بالضبط .

**١٩٨٦/١٢/١١م.**

قوات القذافي بقيادة العقيد الريفي الشريف تشن هجوماً شاملا ضد المواقع الأمامية التي تسيطر عليها قوات وداي في مدينة «برداي» ، وقد انطلق الهجوم من منطقة «اوزو» ، وقد شمل السلاح الجوي وقوات المدفعية . وأسفرت المعارك على مقتل ٤٥ جنديا وضابطا من قوات القذافي وأسر ٦ من الجنود وتدمير ٣ عربات نقل وجهازين لاسلكي .

**١٩٨٦/١٢/١٢م.**

قوات القذافي تشن هجوماً مكثفاً على معظم المدن في منطقة تيبستي «زوار» ، «زمري» ، «يبي-بو» ، «أور» . وقد اعلنت الحكومة التشادية أن قوات وداي قد اسقطت طائرة حربية من طراز «سوخوي ٢٢» فوق مدينة «برداي» . كما قامت قوات القذافي بشن هجوم مكثف على مركز قيادة «أور» حيث دار قتال عنيف أسفر عن عدد من القتلى والجرحى من الجانبين .

**١٩٨٦/١٢/١٥م.**

مدينة «زوار» تتعرض لقصف جوي مكثف من قبل الطيران الليبي ، وقد استعملت أيضاً المدفعية الثقيلة .

**١٩٨٦/١٢/١٧م.**

قبائل «التبو» المختلفة تتضامن مع قبيلة «القرعان» التي ينتمي إليها كوكوني وداي وهذه القبائل تتحكم في منطقة جبال تيبستي منذ الستينات ومعروف عنهم تضامنهم وقت الشدائد .

**١٩٨٦/١٢/٢٠م.**

القوات الليبية تقوم بهجوم عنيف على «برداي» و«أور» و«زوار» في آن واحد ، وبعد ساعات من القتال العنيف صدر بلاغ عسكري من القيادة العليا للقوات المسلحة الوطنية التشادية يؤكد أن قوات القذافي قد منيت بالفشل وأن خسائرها كبيرة جداً في الأرواح والمعدات . وأشار البلاغ إلى أن القوات التشادية استطاعت الاستيلاء على ٤ دبابات «BMB» وسيارتين لاندروفر ، وثلاث سيارات تويوتا مجهزة بمدافع ١٤,٥/٢ مم . كما دمرت ٣ دبابات من نوع «T62» و٦ دبابات من نوع «BMB» و٨ مدرعات ، و٤ سيارات تويوتا مجهزة بصواريخ أرض-أرض ١٠٧مم . كما أشار البيان إلى أن الخسائر البشرية تقدر بـ(٤٠٠) قتيل ومئات الجرحى من الضباط والجنود الليبيين .

**١٩٨٦/١٢/٢١م.**

الشيخ ابن عمر يصل طرابلس ويجتمع بالقذافي ويصرح بأنه في حاجة إلى مساعدة ليبيا للتصدي للهجوم الامريكي الفرنسي على تشاد وليبيا .

**١٩٨٦/١٢/٢٢م.**

قرية «زوار» تتعرض لهجوم شديد من القوات الليبية وخاصة سلاح الطيران الذي قام بقصف المدينة لمدة ساعات بالنابالم والغازات السامة .

**١٩٨٦/١٢/٢٢م.**

إذاعة تشاد تذيع بياناً تشير فيه إلى أن كوكوني وداي يتعرض للتعذيب الشديد وذلك للضغط عليه بتسجيل نداء يطلب فيه من اتباعه التوقف عن القتال ضد قوات القذافي في المنطقة .

**١٩٨٦/١٢/٢٣م.**

القوات التشادية تنسحب من مدينتي «أور» و«زوار» إلى المناطق الجبلية ، والجذير بالذكر أن مدينة «أور» تبعد ٧٠ ميلا غرب «برداي» ومدينة «زوار» تبعد ٨٠ ميلا جنوب «برداي» ، وتعتبر مدينة «برداي» من أهم المدن في منطقة جبال تيبستي وهي تحت سيطرة قبائل «التبو» التي ينتمي إليها كوكوني وداي .

**١٩٨٦/١٢/٢٥م.**

صدر بلاغ عسكري عن القوات التشادية في الشمال يؤكد أن خسائر قوات القذافي منذ ١٩٨٦/١١/١٠ تقدر بالآتي (٥٠٠) قتيل ، و(٣) طائرات نقل ، و(٥٠) دبابة ، وعدد كبير من السيارات ، ومئات الأسرى .

**١٩٨٦/١٢/٢٥م.**

مكتب الاتصال الخارجي يستدعي السفير الفرنسي في طرابلس ويوجه إليه احتجاجاً شديد اللهجة حول تدخل فرنسا في الصراع القائم في تشاد .

**١٩٨٦/١٢/٢٥م.**

اعداد كبيرة من الجرحى تصل إلى مستشفى الجلاء بمدينة بنغازي ، ووضع المستشفى مباشرة تحت الحراسة المشددة .

**١٩٨٦/١٢/٢٩م.**

السلطات التشادية تعرض بعض الأسرى أمام الصحفيين ومن بينهم **النقيب جمال عبد الرزاق** ، **والملازم الطاهر محمد الطاهر** ضابط مخابرة .

**١٩٨٧/١/٢م.**

القوات التشادية تحاول السيطرة على مدية «فادا» وتشتبك مع قوات القذافي في معارك ضارية ، وأذيع بلاغ عسكري في إذاعة انجامينا باسم القيادة العامة للقوات التشادية أفاد بأن عدد القتلى الليبيين في المعركة يقدر بـ(٨٤٧) قتيلا ، وأن عدد (١٠) جنود قد تم أسرهم بالاضافة إلى عدد من قوات «الفيلق الاسلامي» وهم اثنين من مالي وثلاثة جنود من النيجر ومجند من الجزائر . كما أن القوات التشادية قد تمكنت من الاستيلاء على (٤٢) دبابة و(٦) طائرات «مارتيني» ، و(٢٤) مدفع عيار ١٠٦مم . ومحطة رادار كاملة التجهيز ، و(٤) صواريخ أرض-أرض ١٠٧مم . و(١٧) سيارة نقل مياه ، و(٣) عربات

مؤمن حاميدي جاء فيها :

□ القذافي هو جنكيز خان العصر .

□ لا يوجد شيء اسمه حسن الجوار في منطق القذافي .

□ نحن نأمل أن يسقط القذافي قريباً وأن تعود الروابط الأخوية بين الشعبين كما كانت في السابق .

□ نحن سنساعد ونرحب بأية انتفاضة يقوم بها الشعب الليبي للتخلص من القذافي .

□ ليس هناك محادثات ولا وساطة قبل أن يخرج القذافي من أراضينا .

**١٩٨٧/١/١٩م.**

تم عرض (١٣٠) أسير ليبي في تشاد أمام الصحفيين ، وكان أحدهم منقولا على نقالة لأصابته بجروح بليغة .

**١٩٨٧/١/٢٠م.**

تم استدعاء الطلبة الذين تلقوا تدريباً عسكرياً في ، وقد نقل بعضهم إلى المناطق الجنوبية القريبة من الحدود التشادية ليقوموا بشحن السيارات والمعدات والأسلحة والذخيرة إلى مناطق القتال .

**١٩٨٧/١/٢٠م.**

وزعت مناشير في مدينة طرابلس تدين عملية اقحام الطلبة في الحرب التشادية .

**١٩٨٧/١/٢٠م.**

أخبار من الداخل تؤكد أن اللواء الأخضر ، وهو لواء مدفعية قد تحرك في اتجاه منطقة الكفرة .

**١٩٨٧/١/٢٠م.**

فرنسا اعلنت أن قوات ليبية قد هاجمت مجموعة الجنود التشاديين والفرنسيين في بلدة «كاليتا» داخل المناطق التي تسيطر عليها الحكومة التشادية ولم يصب أي من الجنود الفرنسيين ، و يعتبر هذا الهجوم الأول من نوعه ضد الفرنسيين منذ اندلاع الاشتباكات الأخيرة في تشاد .

**١٩٨٧/١/٢١م.**

السيد الصادق المهدي رئيس الحكومة السودانية صرح بأنه قد عرض عليه طلبان من قبل القذافي وهبري بخصوص استعمال الأراضي السودانية .

**١٩٨٧/١/٢٢م.**

الاذاعة الاسبانية تؤكد على أن القوات التشادية قد سيطرت بالكامل على مدينة «زوار» وأن الليبيين قد اخرجوا منها ، وأن آخر موقع قد سقط في المعركة هو مقر قيادة القوات الليبية في المنطقة .

**١٩٨٧/١/٢٢م.**

صرح الجنرال «جانسون» رئيس الأركان العامة للقوات الفرنسية المسلحة بأن بلاده تريد تجنب أية مجابهة عسكرية مباشرة مع القوات الليبية في شمال تشاد ، وتفضل الانتظار حتى تأخذ الأحداث مجراها .

**١٩٨٧/١/٢٢م.**

القذافي يكثف اتصالاته مع زعماء الدول الافريقية للتوسط في الحرب التشادية وايقاف العمليات التي يقوم بها التشاديون .

**١٩٨٧/١/٢٢م.**

السيد حسين هبري يصرح بأنه على استعداد للدخول في مفاوضات مباشرة مع القذافي وليس هناك طرف آخر في النزاع القائم ولا يعترف بالشيخ ابن عمر . ومن جهة أخرى نفى القذافي وجود قوات ليبية في تشاد و ينفي بأن ليبيا تعتبر طرفاً في الحرب القائمة و يعلن أن المفاوضات يجب أن تكون بين الأطراف التشادية المتنازعة .

**١٩٨٧/١/٢٣م.**

وصل إلى الجزائر عبد القادر البغدادي المبعوث الشخصي للعقيد معمر القذافي وسلم رسالة خاصة للسيد الشاذلي بن جديد وصرح البغدادي للصحفيين بأن ليبيا ستتدخل مباشرة في الصراع في تشاد إذا لم تتوقف فرنسا وأمريكا على التدخل في الشؤون الداخلية لتشاد . وأوضح أن القذافي يرى ضرورة انسحاب كل القوات (غير الافريقية) من تشاد بحيث يتم استبدالها بقوات افريقية لحفظ الأمن .

# أخبار

## أموال الشعب ؟!

قامت الشرطة العسكرية بأمر من القذافي بتفتيش بيت أحد مصباح الورفلي، وقد صادرت الشرطة العسكرية خزانة حديدية بها :

- **(١٦٠) ألف دينار نقداً.**
- **(١٤٢) ألف دولار نقداً.**
- **أطقم من الذهب يقدر وزنها ب (٧) كيلوجرام.**

كما أن التفتيش كشف عن وجود ملفات خاصة ببعض أعضاء اللجان الثورية و بعض الضباط الأحرار وهذه الملفات تحتوي على أسرار ومعلومات خاصة جداً ومن بينها وثيقة توضح علاقات القذافي الشاذة والتي يبدو أن أحمد مصباح كان شاهد عيان فيها.

## خمس دقائق

افادت مصادرنا الخاصة أن القذافي أصدر تعليمات تقضي بحضور أمناء اللجنة الشعبية العامة فوراً إلى منطقة الجفرة. وتقول الأخبار أن أعضاء اللجنة ذهبوا فعلا إلى الجفرة مستخدمين الحافلات حيث وصلوا الجفرة بعد رحلة شاقة، و بعد انتظار طويل جاء القذافي وتحدث معهم لمدة خمس دقائق قائلا : **إن الجفرة هي مكان عملكم الرسمي وانه يجب أن تحضروا إلى هنا كلما أردت الاتصال بكم.** و بعد أن القى تعليماته هذه غادر مكان الاجتماع وترك الأمناء في حالة من الارتباك والخوف.

## الضابط الحر

ذكر المراقبون أن العلاقة بين القذافي ورفاقه الباقين من مجلس الانقلاب تمر بفترة من التوتر والخلافات نتيجة للطريقة المهينة التي يعامل بها القذافي رفيقه **الخروبي** أثناء الاحتفال بتخريج دفعة من طلبة كلية الاركان. فقد لاحظ المشاهدون الذين تابعوا نقل مراسم الاحتفال في التلفزيون الليبي أن القذافي سلم على جميع من كانوا في استقباله عند حضوره إلى مكان الاحتفال ورفض أن يمد يده إلى **مصطفى الخروبي**. وكرر الشيء نفسه عند تسليمه على مودعيه الذين كان من بينهم الخروبي والذي مد يده إلى القذافي بالرغم من رفضه التسليم عليه عند استقباله. وقد لفت نظر المشاهدين ما حدث داخل الصالة التي جرى فيها الاحتفال حيث كان في وسط الصالة طاولة صغيرة أمر القذافي الخروبي بازاحتها من وسط الصالة فاستنكف الخروبي ازالتها بنفسه وأمر أحد الجنود بذلك، ولكن القذافي عاد وأمر الخروبي أمام الحاضرين بأن يرفع الطاولة بنفسه.

## الاحتفال بعيد ميلاد المسيح

أجرت إذاعة الفاتيكان لقاء مع القس «**مرتينالي**» المسؤول عن المسيحيين في طرابلس و بنغازي وصف فيه الاحتفال بعيد ميلاد المسيح قائلا : **لقد خرجنا في عربات وجُبنا شوارع طرابلس وأبواق المنبهات تعلو إلى أن دخلنا معسكر باب العزيزية**، حيث شاهدنا أثار الغارة الامريكية على بيت القذافي الذي استقبلنا في قاعة أنيقة وكبيرة جداً، **وقد اشترك معنا في هذا الاحتفال كبار المسؤولين، وكانت شجرة عيد الميلاد مضاءة. وقد وزع القذافي هدايا كثيرة جداً على أولاد المسيحيين الذين حضروا من كل انحاء العالم.**

القذافي في لقائه بأعضاء بلدية طرابلس قال : «**إن العالم كله بدأ يتحول إلى التقاليد المسيحية، وحتى المسلمين فإنهم إذا استمر بهم الوضع على ما هو عليه فبعد فترة من الزمن ستصبح تقاليدنا مسيحية وهذه أكيدة وحتى اليهود أصبحت الآن طقوسهم مسيحية ولا بأس في ذلك لأن عيسى (عليه السلام) يهودي**».

**محمد الزوي**

## مصادرات

أمر القذافي بمصادرة منزل كل من **يونس بلقاسم ومحمد الزوي** اللذين لم يعودا إلى البلاد منذ عدة أشهر رغم ارتباطهما بنظام القذافي منذ بدايته. و يعتبران من كبار المسؤولين في هذا النظام، وتقول بعض المصادر أن كلا من يونس بلقاسم ومحمد الزوي اظهرا قلقهما وتخوفهما من المصير الذي سيواجههما عند سقوط القذافي الذي يواجه أزمات متلاحقة تنذر بنهاية وخيمة له ولمن ارتبط به.

## إيحن الله

تتعرض اللجنة الشعبية العامة وخاصة رئيسها **جاد الله عزوز الطلحي** لحملة عنيفة من الانتقاد والتهم، يقف القذافي نفسه وراء هذه الحملة، فقد أوعز لأ بواقه الدعائية والمخابراتيه بترويج هذه الا تهامات والتهجمات وإشاعة السخرية بشخص جاد الله عزوز الطلحي وتسميته باسم (إيحن الله).

و يتوقع أن تشهد الأ يام القادمة عملية تغيير كبيرة يذهب ضحيتها رئيس وأعضاء اللجنة الشعبية العامة، وعدد من كبار المسؤولين بعد إلباسهم في المؤتمر الشعبي العام تهمة التقصير والمسؤولية عن الفشل الذي حاق بكل مشاريع القذافي وسياساته.

## نقل الوزارات

تم نقل بعض الامانات (الوزارات) إلى خارج مدينة طرابلس وتم توزيعها على المدن الأخرى، فامانة الخزانة نقلت إلى سبها، وأمانة الاقتصاد نقلت إلى اجدابيا، وأمانتي التعليم والصحة نقلتا إلى بنغازي، كما نقل المصرف المركزي إلى سبها، وتعتبر الجفرة هي المركز الرئيسي لقيادة الاركان المسلحة وكل قطاعات الجيش.

## اكتفاء ذاتي من الدواجن

ذكرت مصادر مطلعة من داخل البلاد أن القذافي لم يتوقف في الآونة الأخيرة عن توجيه الاهانات والاتهامات للوزراء المعروفين باسم أعضاء اللجنة الشعبية العامة. وأوردت هذه المصادر أن بعض المقربين من القذافي سألوه عقب أمره بنقل العاصمة من طرابلس وتوزيع الوزارات على مناطق مختلفة من البلاد عن المبنى الذي كانت تشغله «اللجنة الشعبية العامة» والغرض الذي يمكن أن يستغل فيه. فأجابهم : **أن أفضل استغلال لهذا المبنى هو أن يجعل حظيرة للدجاج.** وأضاف قائلا : **إن الدجاج أحسن منهم (أي الوزراء).**

- الأخبار عن تناحر الافراد داخل النظام متعددة .. خاصة بين جماعة هيئة أمن الجماهيرية وبين المباحث العامة واللجان الثورية ، بين البشاري والزادمة وسعيد راشد ، وبأمر من القذافي نقل سعيد راشد أخيراً إلى جهاز الصناعات الالكترونية ومعه سكرتيره (أو لعله حارسه الشخصي) السوكني ، والغريب أنه نقل بصفة مهندس .

- التذمر والسخط يعم كافة الطبقات الآن .. خفض المرتبات على هيئة أقساط «الكلاشنكوف» وتخفيض علاوة السكن ، وخصم نسبة لمواجهة خسارة الشركات العامة والأسواق .. مما أدى إلى نشر التذمر بين صفوف الناس .

- هناك بطالة حقيقة تتضح في الاعداد الكبيرة من الخريجين الذين يبحثون عن عمل ولا يجدونه ، وهناك الآلاف من الشباب يتسكعون في الشوارع لا عمل لهم ، ولا هم قادرون على مواصلة دراستهم بسبب توجيههم من الاعدادية والثانوية إلى القوات المسلحة ورفضهم لهذا التوجيه الذي يعلمون نهايته المأساوية .

- التسيّب في الأجهزة الإدارية ظاهرة عمت كل الادارات ، والمصالح الحكومية أصبحت مجرد مصادر للارتزاق .. ولا أحد يهمه أمر ما يجري «إن شاء الله تخرب» والنظام عجز عن معالجتها ، وفشلت اللجان المشكلة على مختلف المستويات وآخرها «لجنة الفقيه حسن» . إن النظام غير قادر على إيقاف هذا التدهور المستمر ، وإن هياكل الدولة ومرافقها في حالة بائسة من التسيّب والفوضى والاهمال .. وهي تتآكل من الداخل وستنهار حتماً بما في ذلك المرافق التي تضمن سلامة النظام نفسه .

# هل حقاً جلود رجل موسكو

تواتر في وسائل الإعلام العالمية الحديث عن الخلاف الناشب بين القذافي وعبد السلام جلود أحد الأربعة الباقين في مجلس الانقلاب ، وأحد كبار أركان النظام . وكل المعلومات تؤكد أن المهمة التي يزعم أن جلود قد أوفد إلى دمشق لانجازها ما هي إلا غطاء ظاهري . والحقيقة هي أن جلود قد أبعد من ليبيا بسبب غضب القذافي عليه .

وفي هذا الخصوص تقول مجلة «جون افريك» الفرنسية أن القذافي قد أقصى جلود من منصبه بعد أن حمله مسؤولية الهزائم التي منيت بها قواته في تشاد ، وقالت بناء على معلومات من مراسلها في طرابلس : إن طائرة البوينج الرسمية ٧٢٧ التي كانت تحت تصرف جلود في دمشق قد سحبت منه في بداية الشهر الحالي ، كما سحب أيضاً أفراد الحراسة الليبيين الذين كانوا يحرسونه . وتضيف أن القذافي كان قد استدعى جلود عن طريق سفيره في دمشق محمد المغربي ، وقابله في سرت ، وقال شهود عيان أن القذافي وجه إليه إهانات كبيرة وقال له بالحرف الواحد : **«لا أريد من الآن فصاعداً مساعدتك»** . وتذكر المجلة أنه بعد تلك المقابلة اصطحب جلود معه زوجته وأولاده وغادر ليبيا عائداً إلى دمشق حيث وضعت السلطات السورية تحت تصرفه سيارة بيجو ٥٠٤ وبعض الحراس السوريين . وذكرت المجلة أنه يجري الآن بناء بيوت للقادة الليبيين في العاصمة الجديدة «الجفرة» ولكن لا يوجد بين هذه البيوت بيت لجلود . ثم تساءلت المجلة عن المصير الذي ينتهي إليه جلود ، وهل يذهب القذافي إلى حد توجيه تهمة الخيانة إليه ؟

جريدة «اندبانس» في تقرير لمراسلها من طرابلس أن جلود موجود في دمشق لغرض المصالحة بين الاطراف اللبنانية والفلسطينية من الناحية الرسمية ، ولكن الواقع أنه يوجد هناك لأنه تم ابعاده مؤقتاً عقاباً له على تصرفاته خلال الفترة التي أعقبت الغارة الامريكية في ابريل الماضي ، واشارت إلى أن نهاية شهر اغسطس شهد صراعاً عنيفاً على السلطة بين قبيلتي القذاذفة والمقارحة .

● **مصادر الداخل :**

تختلف الأقوال التي تترد داخل البلاد حول تفسير غياب جلود طوال الفترة الماضية حيث يميل أنصاره إلى ترويج القول بأنه ترك ليبيا لأنه لم يكن راضياً عن كثير من الممارسات الخاطئة ، وخاصة استفزاز أمريكا مع عدم تمكين القوات العسكرية من التصدي لها وحجب الذخيرة عن الجيش . وعدم اطمئنان جلود لنوايا القذافي بعد أن أشار إلى علاقة **كامل المقهور** بروسيا وقال : **أنا لا يخفى عليّ الموالون للغرب المتغطون بروسيا** . ويقصد ما تعلنه الصحافة الغربية من أن جلود هو رجل روسيا في ليبيا ، في حين أن لروسيا رجالا ليس منهم جلود . ومن هنا جاءت الاشاعات التي تقول بأنه ربما يتم تعيين جلود سفيراً في موسكو وهذا يعني نوعاً من الاهانة له وتهكماً على الاتحاد السوفييتي .

ويشيع أنصار جلود في الداخل أخباراً أخرى عن المحاولات العديدة التي قام بها عناصر شديدة العداء لجلود مثل محاولة اغتياله بعد الغارة ، وعدم السماح لطائرته بالهبوط في مطار طرابلس بعد قدومه من روما مع أن الطائرة كانت في حالة هبوط اضطراري ، والخصومة التي بينه وبين **أحمد ابراهيم** حتى اطلق عليه انصار جلود **أحمد البهيم** .

وتقول مصادر قريبة من المقارحة أن جلود قد رتب أمر خروجه النهائي وربما ينضم إلى المعارضة بعد اطمئنانه على أسرته ، كما رتب شؤون قبيلته «المقارحة» حتى يخلصهم من الحلف المشؤوم مع القذافي .

ويؤكد مصدر من سوريا بأن السوريين لم يخفوا استياءهم من طول بقاء جلود في دمشق بسبب الشكوك التي اصبحت تراودهم حول حقيقة بقائه لديهم وحقيقة الموقف بينه وبين القذافي . ويفيد المصدر بأن الضيق اكتنف السوريين من سلوك جلود ومن المصاريف الباهضة التي تتكلف من إقامته الطويلة في فندق شيراتون بدمشق . وقد ارسلت إدارة الفندق في نهاية الشهر الأول فاتورة حساب مصروفاته للسلطات السورية وكانت تبلغ ثلاثة ملايين ونصف ليرة سورية ، وقد رفضت السلطات السورية دفع فاتورة الشهر الثاني وحولتها إلى طرابلس .

وقد سبق لجلود أن بقي منفياً في لبنان ثلاثة أشهر ، وهذه المرة الثانية التي ينفى فيها القذافي جلود **فهل سيكون الدور على القذافي في المرة القادمة ؟**

### الأموال فى ايطاليا لا زالت مجمدة

لا زالت حسابات ما يسمي بالمكتب الشعبي فى ايطاليا مجمدة. وقد قامت سلطات القذافي بتحويل مبالغ مالية على حسابات خاصة فى روما كبديل عن الحسابات الرسمية المجمدة.

ويذكر أن أعداداً كثيرة من الطلاب الدارسين بايطاليا لم يستلموا مكافآتهم لعدة أشهر، الأمر الذى أدى بالكثيرين منهم إلى بيع ممتلكاتهم من سيارات وتلفزيونات وأثاث لتدبير احتياجاتهم المعيشية.

### تحقيق وقهر للعائلات

تتعرض عائلات الطلبة المهاجرين لعمليات تحقيق مستمرة عقاباً لهم على بقاء أبنائهم بالخارج، وعدم عودتهم إلى ليبيا، وقد صرح أحد المكلفين بالتحقيق بقوله «إنهم سوف يحاكمون أهاليهم لرد المبالغ التى صرفت عليهم من خزينة الشعب».

ومن المعلوم أن أعداداً كبيرة من الطلاب الدارسين في الخارج آثروا البقاء خارج ليبيا هرباً من القهر والعسف والاضطهاد.

### ايرلندا تحد من دخول الليبيين

اتخذت ايرلندا خلال شهر يوليه الماضي قراراً بتقليص عدد الطلبة الليبيين الذين يدخلون أراضيها لدراسة اللغة الانجليزية، بسبب تورط القذافي فى الإرهاب الدولي، ومساندة ودعم الجيش الجمهوري الأيرلندي، ومحاولة عناصر من اللجان الثورية استعمال ايرلندا كمركز لتوجيه الأعمال الإرهابية فى أوربا وخاصة بريطانيا.

وسيكون مصنع الحديد والصلب في مصراته من أكثر المؤسسات تضرراً من

### الأستاذ البورجيني

## يرفع قضية ضد « المكتب الشعبي » في روما

### روما : مراسل الإنقاذ

علمت «الإنقاذ» أن المدعو أحمد سعد الذي يعمل بـ«المكتب الشعبي» للقذافي في روما وهو من العناصر الارهابية المكلفة بتتبع المعارضين الليبيين وتدبير اغتيالاتهم .. قد قام في الفترة الأخيرة بمحاولة فاشلة لشراء ذمة الأستاذ **محمود البورجيني** وذلك بأن عرض عليه مبلغ **ربع مليون دولار** نظير توقف إذاعة الأستاذ البورجيني عن بث البرامج ضد القذافي، وكذلك التوقف عن تأييد الأستاذ البورجيني للنضال الوطني الشريف الذي تقوده المعارضة الوطنية الليبية .. وخصوصاً إعادة بثه للبرامج التي يعدها **«صوت الشعب الليبي» صوت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا**.

فما كان من الأستاذ البورجيني إلا أن رفض العرض المقدم له .. وأوضح للارهابي الليبي أن شركة الاذاعة والتلفزيون العربية لن تكون إلا وسيلة من وسائل محاربة الدكتاتور القذافي وفضحه وكشف مخططاته وعملائه على الساحة الايطالية.

وعلمت «الإنقاذ» أن أحد التنظيمات الإرهابية التي يمولها القذافي ويسمى نفسه «اللجان الثورية اللبنانية» قد قام بتهديد الأستاذ البورجيني، وذلك بنسف مقر الاذاعة .. وقد هدد التنظيم الارهابي المزعوم سكان العمارة التي توجد بها إذاعة الأستاذ البورجيني بأنهم إذا لم يعملوا على إخراج البورجيني وإذاعته من العمارة فإن العمارة ستضرب.

وقد قام الأستاذ البورجيني برفع قضية عند السلطات الايطالية ضد عضو المكتب الشعبي الإرهابي أحمد سعد، كما عمل على كشف قضية التهديدات والاغراءات على الاخوة المستمعين العرب في العاصمة الايطالية.

هذا وقد سبق لإرهابيي القذافي محاولة القيام باغتيال الأستاذ البورجيني الذي أنجاه الله سبحانه وتعالى ليكون شاهد إثبات على أنه لن يستطيع كل إرهابيي العالم إخماد كلمة الحق متى ما أراد الله لها الاستمرار ..

وفي حديث مع الأستاذ البورجيني أكد للإنقاذ أنه يعتبر نفسه جندياً من جنود الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ولكل الليبيين الشرفاء. كما ذكر بأن تضحياته ليست سوى متابعة للخط النضالي الذي شقه **الشهيد أحمد احواس ورفاقه الأبطال** .. وتمنى الأستاذ البورجيني نقل برامج لاذاعته من قلب طرابلس وبنغازي بعد انتصار الشعب الليبي القريب على القذافي بإذن الله.

الأستاذ محمود البورجيني

هذا القرار لأنه كان من ضمن مخططاته إيفاد أربعة آلاف طالب لدراسة اللغة الانجليزية هناك لمدة ثمانية أشهر قبل الدخول في الدراسة التطبيقية.

### مشاكل الطلبة المالية

يعاني الطلبة الموفدون إلى بريطانيا من مشاكل مالية مزمنة. وقد وصل الأمر ببعضهم إلى حد العجز عن الوصول إلى لندن لمراجعة المكتب، وذلك لأنهم لا يملكون ثمن التذاكر. وقد تجمع عدد كبير من الطلبة أمام المكتب في بداية شهر يناير يطالبون **صلاح مسلم** وأعوانه بدفع منحهم حيث ان الطلبة لم يستلموا منحهم لمدة ثلاثة أشهر متتالية. وقد خرج لهم صلاح مسلم وقال: «نحن مدينون للجامعات وتطالبنا بدفع الديون وربما تقدمت للقضاء فاذا جاءتنا مخصصات فهم أولى منكم، ومن لا يريد أن يتحمل التأخير فعليه بالعودة إلى الجماهيرية» السعيدة طبعاً. وهكذا ودعه الطلبة بعيون غاضبة فالخزانة خاوية إذا كان الانفاق في شؤون الطلبة أما في شؤون الاجرام فلا حدود للانفاق.

# وكان العهد ان نرحل سويا

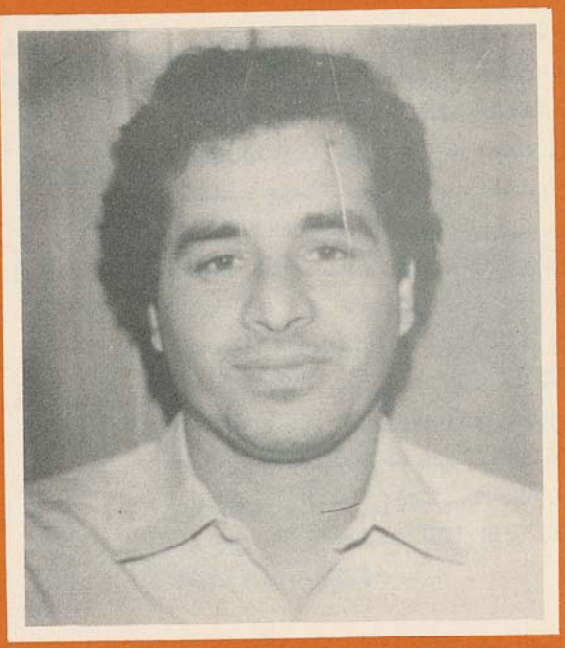

ما عرفته إلا صادقاً في دروب النضال ..
كان يملك أن يعيش بعيداً عن الهموم ..
وكان يستطيع أن يقبع في الظلام كالجبناء والكسالى ..
يأكل خبزه بجبن الآخرين ..

ما عرفته إلا صادقاً يثقل قلبه حب الوطن ..
موارياً بالحركة والحياة .. لا يكل ولا ييأس ..
يحاول أن يوقظ قلوب الغافلين .. ويفتح عيون الناعسين
ويثير همم الراكدين المتقاعسين ..
ويعلن الحرب على الظلم في غير هوادة ..

ضاقت به الأرض في الوطن وضاق بها ..
فالأوثان في كل شارع وناصية وحانوت ..
و« سوق الجمعة » أصبح مقبرة تضم الصامتين ..
فالحياة مع الأرجاس لا ترضاه نفوس الصالحين ..

عرفته مهاجراً ينقب في البلاد عن ساحة الجهاد ..
يقلب الأماكن والمدائن ، ويشحذ السيف للقتال ..
كان يكره الأوراق والأبواق والمطابع ..
فاللغة التي يفهمها الأوغاد ليست سوى الرصاص ..

هاني :

سبقنا أبوهاني وقد كان سباقاً ..
سافر وترك لنا حقائبه ..
لم يكن يحفل بالعطور والثياب ..
ولم يكن يأنس بالمكاتب والضلال ..
وما استهوته الأمسيات مع الصحاب ..

هيثم :

أبوك نشيد من فم الأيام نسمعه فيحيينا ..
هتاف في حناجرنا وعود في خواطرنا وسهر في مآقينا ..
سلاح على الأكتاف نحمله ، ونار تغدو براكينا ..
وعزم في ضمائرنا ولن يهدأ ، ولن يسكن ، ولن يفتر ..
حتى نرى الغدر والوغد مشنوقاً بأيدينا ..

هويدا :

نعاهدك وأنت يا هاني ويا هيثم ..
بأنا سوف لن نلطم .. ولن نصرخ .. ولن نشتم
ولن نلهو بمسح الدمع من مآقينا ..
ونبقى أيامنا نسعى إلى أن يسفر الصبح ..
وتعلو راية الحق .. ونشهد ما تمنينا ..

رحل محمد وكان العهد أن نرحل سويا ..
لكنها أشواق الجنة تنادي عشاقها ..
ولا يرحل برغبتهم إلا الأنقياء ..

وصور الصمود فى المعتقل، وثمن هذا الصمود كان أسطورة قلبت كل المقاييس.. وكانت عبرة تعطى الدرس على أن تمحور القضية حول الأشخاص يبشر بفشلها.. ولهذا كانت حركة متفجرة لم تقدم رموزاً يساومون و يعجنون بالتواطؤ قضية الوطن. بل كانوا قوة إندفعت بكل المخالب لتنهش جسد الفساد الظالم.

كان حضورهم الميداني هو الذى غلّب كفة النضال. كانوا كقادة للحركة الطلابية يؤمنون أن ممارسة النضال كل يوم على وقع الدم لا يعطى بعد ذلك أية ضرورة للحديث الآسن بوجود مظلة ما دامت المواجهة هي وحدها بطاقة الدخول إلى أرض الصراع.

ولقد كانت شهادة القضاء على رسوخ مبادئهم والتزامهم بقضيتهم صفحة ناصعة على مصداقية نضالهم.

لم ينهكهم التعذيب رغم ضراوته.. بل كانت السياط التى يستعملها الجلادون ترسخ قناعاتهم بصدق المباديء الطاهرة التى تمسكوا بها وتعطيهم الدليل على مدى ظلم الطغاة.

لقد صرخ عمر دبوب فى وجه الجلاد الجبان حسن اشكال في لحظة تعذيب مهيبة.. صرخ عمر فى وجه أحد أبشع رموز النظام وهو ينظر إلى مسدس الجلاد اشكال: **«اقتل إن كنت رجلاً. استعمل سلاحك يا جبان يا رعديد. اطلق رصاصك الغادر فإننى لا أخشاه. ولكن لن تفعل فأنت اضعف من أن تطلق رصاصة واحدة منه»**، وهرب كلب السلطة اشكال ولم يستطع مواجهة الرمز الطلابي البطل.

لقد رسخت القيادات الطلابية قناعاتها بضرورة التحدى والمواجهة وعدم الهروب باختيار المواجهة السلبية مسلكا لتحديها. كانوا لا يحلمون بأن القوى الخارجية سوف تثقب جدران النظام. بل كانوا محاطين بثقة النفس يتجلى وراءها إيمان بحتمية النصر الموعود من الله.

ولهذا كانت قناعتهم شديدة بأن البيانات البليغة لا توقف القهر والقمع. ورغم أن تجاربهم كانت شهادة دامغة على دموية الوضع، إلا أن قناعتهم بدرجة الرضاء ناتج عن قناعتهم بكفاءة أدوراهم وليس مطالبتهم للآخرين بأن يلتزموا بالوفاء بمستحقاتهم الفدائية.

لقد طلب من عمر دبوب بعد خروجه من السجن فى يناير ١٩٧٦ أن لا يشترك فى المظاهرة الكبيرة التى نظمتها الحركة الطلابية لإن هناك تأكيدات لدى القيادة الطلابية بأن عناصر المخابرات تحيك مؤامرة لطعن دبوب من الخلف وسط المظاهرة. لقد ضحك دبوب مستهزئاً وصرخ بكل قوة: **«والله ولو تأكد لى أن القذافي بنفسه سوف يكون خلف مدفع ضخم ليغتالنى به ما ترددت فى حضور المظاهرة والمشاركة فيها وأداء دوري كغيري من الزملاء»**، واشترك دبوب في المظاهرة وكان عملاقاً بحضوره وتواجده وتحديه.

ومن عادة الجبناء والضعاف أن يستعملوا كل الأساليب الخسيسة فى تشويه الأبطال. كما هي عادة وسائل الإعلام الساقط فى نشر الأكاذيب، وتزوير الروايات المزيفة، وتلفيق التهم للشرفاء من المناضلين.

لقد كانت السلطة تعلم أن القيادة تملك رصيداً شعبياً يعمق أرضية صراعها. فبدون أرضية يصبح المناضل مفلساً لا يمتلك قدرة ضاغطة. لهذا إستخدمت حفنة من سدنة السلطان أبشع الأساليب الرخيصة فى تشويه الصورة البطولية لأبطال يناير بأن وزعت شريطاً مسجلاً يحتوى على إعترافات مأخوذة بالقهر وتحت التعذيب من بعض أبطال الحركة الطلابية تتهمهم ببعض التهم ألا أخلاقية لتحقيق أهداف بعيدة ترمي لها السلطة. وكان أبرز هذه الأهداف هو خلق غبش حول صورة البطولة التى إستحقها بكل جدارة قادة الحركة الطلابية.

إن الرموز الضعيفة التى تعيش على هامش النضال الوطنى والتى تتطحلب على ضفافه، لا تؤثر فى صميم حركته مهما استرخصت أنفسها لتكون قنطرة تعبرها المؤامرات الخارجية لتتآمر على القضية الوطنية.. فالحفنة التافهة من الدساسين هى التى تبيع كرامتها بإرضاء الأصنام القابعة على عروش الحكم.

لقد كان يناير شهراً جديداً فى الزمن الليبي المناضل تمكن من الولوج عبر ليل اليأس والقهر والإذلال. ولكنهم قليلون الذين قدروا على إستشراق الرؤية الصحيحة لمعانى النضال. والصمود لكل المكائد ولكل المتفرجين خارج سياج الصراع الذين اتخذوا من حكمة «ماوتسى تونج» منهجية فى تعاملهم السياسي والنضالي، فإن الذى يؤمن بحكمة ماو «العاقل من يجلس على شاطىء النهر ينتظر التيار لكى يحمل إليه جثمان خصمه» سيظل دائما يحلم وسيغمره اليأس. فالأ يدى وحدها هى التى بمقدورها أن تعزف أنغام الكبرياء والرجولة والشموخ والتمسك بتراب الوطن.

**لقد طرّز يناير قصائد حب للوطن، ظلت مكتوبة بدماء الشهداء. لقد علمنا يناير أن نرفض العودة إلى بيت الطاعة السياسي. كما علمنا أن اشعال شمعة فى درب النضال خير من لعن الظلام ألف مرة.**

ولقد غرس يناير بذرة المقاومة الوطنية ليرفض بها منهجية «الخوالف» - الذين امتهنوا التحليلات وأغرقوها بالفرضيات فى نطاق معلوماتهم المحدودة - المعتمدة على أن ثمن الصدام أكبر من الإنتصارات المحققة.

لقد أفرز يناير جيلاً تصدى لكل مكائد أبريل. ولقد استطاع هذا الجيل أن يعبر كل المحن ليشرى الحضور النضالى فيما بعد، **وسيقف جيل يناير مع جيل مايو فى وجه كل المؤامرات رافضاً كل الدساسين التافهين الذين يبيعون كرامة الوطن وشرفه بتسريب التهم والمغالطات ضد القوى الوطنية النزيهة.** ومهما تضافرت جهود المزينين والعطارين فى ترميم الهياكل المحنطة فإنها ستظل عاجزة عن الوصول إلى أعماق الجماهير.

ومهما انتصبت المؤامرات السياسية بشتى الطرق والمواقف والولائم لتكون حاجزاً بين جيل العطاء والمنهجية النضالية، فإنها سوف تفشل. فدرس يناير ١٩٧٦ سيبقى دوماً ضمن المقررات النضالية لجيل الرفض.

المغرب وليبيا .

**○○ « المصور » ما علاقة ليبيا بالقضية الفلسطينية ، وهل يمكن تحديد ملامح هذه العلاقة ؟**

●● **د. المقريف** اعتقد أنه بعد فترة من الزمن وبعد أن يختفي القذافي من على مسرح الأحداث ، ستنكشف أوراق كثيرة ، ولكن الأشياء التي ستبقى وستفرض نفسها على المؤرخين منها دوره التخريبي بالنسبة للقضية الفلسطينية ، وأعتقد أن القذافي لم يألُ جهداً بأن يطعن هذه القضية وأن يحول بينها دون تحقيق أهدافها والوصول إليها ، وذلك بدءاً بتشويه صورة الإنسان العربي ، تعريجاً على تشويه وجه القضية الفلسطينية والانسان الفلسطيني ، تعريجاً على دوره في خلق الفتنة والوقيعة بين الفصائل الفلسطينية وعدائه لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، وتحريك أصابع الفتنة في داخلها ، تزويده فصائل أقل أهمية بالسلاح ، والتعاون مع سوريا في هذا المجال وتأجيج الحرب في لبنان والحرص على بقائها واستمرارها وموقفه من الغزو الإسرائيلي على المواقع الفلسطينية في لبنان ، وقد استنجدت به المنظمة إبان الغزو الإسرائيلي على لبنان ، وتعلل بالعوامل الجغرافية التي تحول بينه وبين المشاركة في هذه الحرب رغم أن هذه العوامل لم تمنعه من ارسال السلاح إلى مناطق كثيرة في العالم ، ومشاركته في حصار طرابلس للفلسطينيين في ديسمبر ١٩٨٢ ، أكثر من هذا كله حالة التردي الموجودة في العالم العربي - وهي الآن بمساهمة القذافي نفسه - التي خدمت إسرائيل وأضعفت العرب بصفة عامة والمقاومة الفلسطينية بصفة خاصة ، وحرب الخليج بكل ما وصلت إليه من استنزاف للقدرات والامكانات العربية ، والدور الآخر في تكديس السلاح في ليبيا - على حساب دول المواجهة العربية - وأعتقد أن سجل القذافي في هذا المجال مليء بالشواهد وأساليب المزايدة التي يمارسها على القادة الفلسطينيين وعلى منظمة التحرير الأمر الذي يربكها ويفقدها القدرة على اتخاذ قراراتها بموضوعية ويحدد اختياراتها السياسية بمنأى عن التهييج ولا شك أن القذافي قد لعب دوراً غير عادي ضد الفلسطينيين . وهذا الدور للأسف الشديد يتوافق بصورة عجيبة مع رغبات إسرائيل ومخططاتها .

**○○ هل تغير دور القذافي في حرب الخليج . ففي الوقت الذي نرى فيه دور سوريا واضحاً في مساندتها لايران يبدو أن دور القذافي فيه بعض التراجع ؟**

●● **د. المقريف** هل معنى هذا التراجع أن النصل غير مغروس بكامله في ظهر العراق ؟ أولا لا نشعر بأن هناك تراجع في موقف القذافي الغادر .. وحتى لو افترضنا وجود هذا التراجع فإن القذافي قد ولغ بالفعل في دماء أشقائنا أبناء الشعب العراقي .. أكثر من ذلك فالقذافي لا يستطيع أن يدعي أن انحيازه الكامل إلى إيران كان بسبب مواقف معينة وقفتها العراق ضده . إن إساءة القذافي للعراق كانت سابقة ومواقف العراق تجاهه كانت منطلقة من هذه المواقف الغادرة التي وقفها القذافي من العراق . لقد أصبح ثابتا لدينا حسب معلوماتنا التي ترد لنا من الداخل أن الصواريخ التي ضربت بغداد ومدناً عراقية مختلفة هي صواريخ مقدمة من القذافي علاوة على مساهماته في حل المشاكل المالية للنظام الايراني .

وأعتقد أن المسألة تتجاوز كراهية شخصية من قبل القذافي ضد حزب البعث أو غيرته من شخصية الرئيس صدام حسين ، ولكن أعتقد أن عداوة القذافي للعراق مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعد انكشف دور ايران وصلة إسرائيل - بشكل قاطع - بتزويدها لايران بالعتاد والاسلحة الامريكية وغير الامريكية . إن هذه المسألة مرتبطة ارتباطا كبيرا باستنزاف قدرات الأمة العربية وتحطيمها ووضعها أسيرة لمخطط السيطرة الصهيونية والاستعمارية ، ليس هناك أي منطق أو حجة تبرر حتى لو توقف القذافي الآن عن الاستمرار في تزويد ايران بالعتاد والسلاح ، يكفي ما قدمه بالفعل لادانة القذافي وتجريمه ، واعتقد لو أن القذافي صادق في موقفه بأنه يؤيد ايران لانها - حسب ادعائه - تقف ضد امريكا وضد إسرائيل ، اعتقد أن ما سمعنا عنه وما ثبت خلال الأشهر القليلة الماضية كان يكفي لو أن القذافي صادق في هذا الادعاء لكان منذ اليوم الأول قد أعلن - على رؤوس الأشهاد - موقفه وتراجعه الكامل وانحيازه الكلي إلى جانب العراق ، ولكن عدم قيامه بهذا يؤكد أن المسألة ليست بما يدعيه بأنه مع إيران لأنها ضد أمريكا ، بل هو مع ايران ضالعة مع إسرائيل في تدمير الأمة العربية .

**○○ « المصور » وما علاقات ليبيا مع الاتحاد السوفييتي ؟**

●● **د. المقريف** علاقات ليبيا الآن بدول الكتلة الشرقية هي منحسرة ومحصورة في روسيا ، واعتقد أن روسيا في ظل القيادة السوفييتية الجديدة والتي تتميز بالتعقل والتفتح والحكمة ، أعتقد أن هذه العلاقات انتابها كثير من الفتور وأعتقد أنه حتى قبل مجي جورباتشوف للحكم كانت هناك تقارير كثيرة تؤكد أن الادارة السوفييتية تتعامل مع القذافي من منطق المصلحة ومنطق المنفعة لكنها لا تستطيع أن تركن له أو تعتمد عليه لأنها لا تثق في تصرفاته ولا تطمئن لاستمراره .

**○○ ما أثر التدخل الليبي في تشاد بالنسبة للعالم الثالث وافريقيا ؟**

●● **د. المقريف** إن هذا الشيء هو أحد الفصول الدامية لأنها جريمة مزدوجة في حق الشعبين التشادي والليبي ، وهذه الأرواح التي تزهق وهذه الامكانات التي تدمر ، وهذه الجروح التي تنزف هي دون شك على حساب مصالح الشعبين وعلاقتهما ، فلو أخذنا في الاعتبار أن العلاقات بين الشعبين هي علاقات تاريخية ، وانني أذكر كلمات الرئيس حسين حبري في احدى المناسبات أن تشاد تعتبر ليبيا والشعب الليبي أقرب الجيران لها ، وما يمارسه القذافي لا يمت بصلة لا من قريب ولا من بعيد لأماني الشعبين وتطلعات الشعب الليبي في نمط العلاقة بين جيرانه بصفة عامة ومع تشاد بصفة خاصة ، والخطير في هذا الموضوع هو علاقات الشمال العربي الافريقي مع بقية افريقيا بل وعلاقات العرب بافريقيا . لا يوجد شك في أن الدور الهمجي الذي يمارسه القذافي في تشاد يسيء إلى هذه العلاقات ، فهو يقدم نموذجاً سيئاً تشير له إسرائيل وتشير له أية جهة تريد أن تفسد العلاقة القائمة بين الدول العربية وافريقيا .

وبدون شك أن ذلك أضر بوجه وبصورة الأمة العربية في القارة الافريقية ، وواضح أن منظمة الوحدة الافريقية قد رفضت الانعقاد في طرابلس تحت رئاسة القذافي بسبب مواقفه المشينة من القضايا الافريقية وعلى الأخص موضوع تدخلاته وعدوانه السافر على تشاد .

**○○ « المصور » ولكن الجبهة ولدت بالخارج - في المغرب - هل لديها تواجد في داخل ليبيا ؟**

●● **د. المقريف** الجبهة أعلن تأسيسها في الخارج ، ولكن الجبهة ولدت في الداخل ، ومنذ اللحظات الأولى للاعلان عن تأسيسها كان لها كوادرها في الداخل ، ولا نتصور أن المعركة مع القذافي سوف تحسم في داخل ليبيا . وأعتقد أن معركة باب العزيزية في مايو ١٩٨٤ كانت تحمل الاشارة الواضحة إلى أن معركتنا مع القذافي داخل ليبيا وفوق ثراها ، أما قضية هل لدينا كوادر داخل ليبيا فإنه بعد إحداث باب العزيزية التي وقعت في مايو ١٩٨٤ ، قام القذافي بحملة اعتقالات داخل ليبيا لعناصر بلغ تعدادها أكثر من ألفي شخص ، أعتقد أن هذه الاعتقالات مؤشر كاف لاحساس القذافي بامتداد الجبهة وقوتها في الداخل .

**○○ « المصور » هل هناك فصائل وجبهات معارضة أخرى بخلاف الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ؟**

●● **د. المقريف** نعم .. توجد عدة تشكيلات أخرى مثل أي عمل وطني آخر ، وهي تتفق في هدفين أساسين أحدهما اسقاط نظام حكم القذافي وإقامة البديل الديمقراطي .□

**مجلة «المصور» ٢ يناير ١٩٨٧م.**

**ثالثاً:** الحصول على إعتراف بعض الدول الكبرى والقوية فى المجتمع الدولي لتمكين حكومة المنفى من تسهيل الكثير من مهامها .

**رابعاً:** قد تبقي مجموعة أو مجموعات كبيرة من أفراد المجتمع الليبي وقواه الرافضة غير قابلة لتمثيل حكومة المنفى لهم ، بمعنى عدم وجود اتفاق عام وتام بين جميع الليبيين على حكومة المنفى و بالتالى تفقد هذه الحكومة فعاليتها وتأثيرها وقدرتها على ابراز نفسها كبديل لنظام القذافي .

**خامساً:** قد تصبح حكومة المنفى بعد قيامها مجرد أداة فى يد الدولة أو الدول التى تؤيدها وتعترف بها ومن ثم تفقد حكومة المنفى شرعيتها فى تمثيل الشعب الليبي .

إن المجتمع الدولى عرف أمثلة عديدة لحكومات المنفى كان لها دور كبير فى تحرير أوطانها من الحكم الأجنبي فحكومة « فيشي » التى قامت بعد الاحتلال النازي لفرنسا دفعت حركة المقاومة الفرنسية لتشكيل حكومة منفى لمقاومة الإحتلال النازي وحكومة المنفى الجزائرية برئاسة فرحات عباس فى ٩ سبتمبر ١٩٥٨ قامت بدور لا بأس به في تمثيل حركة المقاومة الجزائرية المسلحة ، وجاءت لتسهل عملية التفاوض السياسي مع الدول . وكلا الحكومتين كانتا تسيطران على أرض خاضعة بالكامل لقواتهم المناضلة .

وإلى أن تتمكن المعارضة الليبية والقوة الرافضة من السيطرة على أجزاء ومساحات من الأراضي الليبية ، وإلى أن تتمكن المعارضة والقوة الرافضة من حمل السلاح والدخول فى صدامات مسلحة ومعارك يومية مع نظام القذافي ، فإن الأمر قد يصبح مقبولاً لقيام حكومة منفى ، أما في هذه المرحلة وفى ظل هذه الظروف التي نعيشها فإن مناقشة الفكرة وطرحها يعد ضرباً من الوهم الذي يفصله عن الواقع مساحات شاسعة .

ومن هذا المنطلق نقول إنه لم يعد هناك مفر أمام أكثر الرومانسيين إمعانا فى الوهم من أن يطرحوا جانباً فكرة حكومة المنفى لأن كل موقف أو سياسة تسمح للأحداث بأن تتحكم فيها تحاول فى الواقع ان تصحح مبادرة فاشلة بالقيام بأرتداد عكسي دون أن تنظر فى الحلول البديلة ، وأنه وإن كان صحيحاً مهما كان ما يتعرض له الشعب الليبي من ضغوط داخلية أو خارجية ودولية فسوف تبقي له دائماً قدرة على المقاومة إذا ما تمتع بدرجة من الفاعلية .

إنه من المفيد أن تدرك القوة الرافضة حقيقة الضغوط التي تتعرض لها والحدود الفعلية للدائرة التي تتمتع فيها بحرية الحركة . فبهذا فقط يمكن أن نأمل ألا تتعرض القضية الليبية للانتكاسة وخيبة الأمل .

ومن الممكن بالطبع أن يبلغ الإفراط فى إلقاء المسؤولية على المؤثرات الخارجية والدولية مبلغ الشطط ومن السهل أن يتهم من يقوم بذلك بأنه لا يفعل أكثر من إلقاء عبء قصوره على غيره ، ولكن من الممكن أيضاً أن يكون أصحاب الموقف المعاكس الذين يؤكدون على مسؤولية عوامل القصور الداخلية لدي الشعب الليبي مولعين بتعذيب النفس ، و بأن ينسبوا إلى انفسهم ذنوباً ارتكبها الغير ، وليس هذا الموقف الأخير بالضرورة هو أقرب إلى الحقيقة من الموقف السابق ، فالذى يحسم الأمر إذن ليس بالضرورة تحليل الدوافع النفسية لهذا الموقف أو ذاك ، بالشواهد التاريخية نفسها وما إذا كان هذا الموقف أو ذاك قادراً على حل القضية ..

# بيان

جرت في الأونة الأخيرة سلسلة من التحركات والاتصالات بدعوى السعي إلى توحيد جهود قوى المعارضة الليبية في خارج البلاد .

ولقد تلقت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا دعوات افتقرت إلى أساسيات أساليب التخاطب للحضور والمشاركة في أعمال اللقاءات المقترحة .

والجبهة وقد رفضت حضور اللقاء الأخير تود أن تعلن عن التوضيحات التالية :

- **ان الجبهة التي أعلنت كغيرها من فصائل المعارضة الوطنية الليبية رفضها القاطع لنظام القذافي وسلطة سبتمبر الغاشمة ، والتي انطلقت لترفع راية النضال من خلال برامج عمل متكاملة لا تقبل أن يسجل التاريخ استجابتها لدعوة من يعلنون في بياناتهم السياسية الالتفاف حول حركة تصحيحية « لثورة سبتمبر المجيدة » !!!**
- **والجبهة إذ ترفض هذا تعتبر أن كل تحرك ينبثق عنه يعد مرفوضاً مهما بدا في بعض جزئياته أنه يتفق مع مطالب الشعب الليبي في الوقت الحاضر .**
- **ان التحركات الأخيرة قد أكدت لنا محاولات القفز على رصيد وانجازات فصائل المعارضة الوطنية الجادة طوال السنوات الماضية بكل عطائها وزخمها وتضحياتها وبطولاتها .**

والجبهة إذ ترفض هذه الأساليب تؤكد لرفاق النضال ولكافة الشعب الليبي اصرارها على مواصلة الجهاد وتصعيد الكفاح وتسخير كل الجهود للتعجيل باسقاط نظام القذافي وسلطته الظالمة ، واحلال البديل الدستوري الديمقراطي الراشد .

وتعاهد الجبهة جموع شعبنا في داخل الوطن وخارجه على الالتزام النضالي من خلال برامج عمل ايجابية يجد فيها أحرار وشرفاء ليبيا مجالا لتوظيف قدراتهم ونيل شرف المساهمة البناءة وإنقاذ ليبيا من الطغمة الحاكمة .

**الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا**

الجمعة ٣٠ جمادي الأولى ١٤٠٧ هـ .
الموافق ٣٠ يناير ١٩٨٧ م .

هو الظلمُ قد ربّى ذئاباً تَنُوشُنا
وفينا لها نابٌ يصاوِلُ أو ظُفْرُ
يفاجيءُ منا كلَّ حينٍ فريسةً
ونَصْبِرُ حتى ملَّ مِنْ صَبْرِنا الصَّبْرُ
قد اشبعنا بطشاً وقهراً ولَمْ نَزَلْ
نُطاطِي له حتى استهان بنا القَهْرُ
فمن شاءَ فلْيبقَ حبيسَ ارتِعابِهِ
كشاةٍ أمامَ الذئبِ يَعْقِلُها الذُّعْرُ
تُراقِبُ كفَّ الموتِ أنّى تَنَزَّلتْ
وتَرْقُبُ أن ياتي على رأسِها الدَّوْرُ

ooo

فانَّا مللناها حياةً بذلةٍ
وأولى بنفسِ الحرِّ موتٌ به فَخْرُ
رفعنا على الطاغوتِ شُمَّاً رؤُوسَنا
وكان لنا بالحقِ في وجْهِهِ جَهْرُ
وخضنا سبيلاً للجهادِ مريرةً
فإمَّا يكونُ الموتُ أو يُحْسم النَّصْرُ

ooo

قد اشتعلت للحربِ نارٌ ولم يَعُدْ
بها موطيءٌ إلا لمن عَزْمُهُ صَخْرُ
وإنَّا لها فلْينجو من لا يُطِيقُها
ومن يشتهي ألا يُحَرِّقَهُ الجَمْرُ
هي الحربُ ما فيها مكانٌ لثالثٍ
لها اثنان إمَّا قابرٌ أوْ له القَبْرُ
فريقان ذا مِنَّا وذاك عدوُّنا
وليس سِوى للسيفِ ما بيننا أَمْرُ
فمن شاءَ فَلْيسندْ بزندٍ زنودَنا
وإلا فعضوٌ ماتَ أولى بهِ البَتْرُ

## ●● في الداخل تحرز تقدما .. وفي الخارج تشهد تطوراً ..
## ●● البعض يريدها انتفاعية .. والبعض يتبناها فدائية ..
## ●● القــوى الأجنبية تحاول أن يكون لها مكان متقدم بين الصفوف ..

## □□ والسؤال: إلى متى ؟ وإلى أين !

العمل النضالى تحت شعار توحيد المعارضة واندماجها تحت راية واحدة ، وقيادة واحدة ، ولأننا لم نر من بين الداعين لهذه الدعوة من ضرب المثل بنفسه وتخلى عن ذاتيته ، وانضم بفصيله أو بذاته إلى الآخرين .. فإننا نخشي أن تضيع مصداقية هذه الدعوة و براءتها ، أو أن تكون مثل الوحدة العربية التي قتلها الداعون لها بسوء النية والكذب والتضليل ! الوحدة والتوحد والتوحيد ألفاظ جيدة ، ولكن ما أقبحها إذا رددناها بدون صدق ومضمون ! أو إذا ما كان وراءها هدف غير نبيل ! الدعــوة الصالحة إذن والتي يجب أن تسبق أولا وأن تقام لها السرادق وتوقد لها القناديل ، هى الدعوة إلى صفاء النفس ونقاء الضمير ، والترفع عن الحساسيات الصغيرة والذاتية الضيقة ، وأن يكون كل مناضل سندا لأخيه فى هذا الطريق الصعب ، مهما تعددت الرايات ، واختلفت المفاهيم وتباينت الأساليب . رب جيش متماسك متجانس متعدد الفصائل والفيالق يفتك بالعدو من مواقع مختلفة بأساليب متنوعة ، خير من جيش فى فصيل واحد يشوبه الارتباك وعدم التعاون والثبات .. ليست هذه دعوة إلى الفرقة والتباعد ولكنها رغبة فى أن نرى كل الليبيين الطيبين يسيرون نحو هدفهم المشترك فى ثبات و يقين .. سعيا إلى إنهاء الفساد وتغيير الواقع الظالم فى بلادهم بكل ما يعنيه النضال الشريف من تبديل لصالح الشعب حتى يكون هو صاحب القرار والمصير .. بيد أنه يجب ألا يغيب عن وعينا ما تدبره القــوى الأجنبية من مؤامرات لجر بعض العناصر إلى شبكتها ، مستغلة فى ذلك أنانية الأفراد وطموحاتهم المعوجة وهى بذلك بالطبع حريصة على أن تبقى ليبيا نهبا مستساغا بصرف النظر عمن يحقق لها هذه الغاية قذافيا كان أو فرداً آخر سواه !

وما دامت هناك قضية لها طرفان متناقضان : حاكم سفيه يبدد كل الثروة من أجل البقاء على عرشه ، ومعارضة قوية تندد بأسلوبه وطيشه ساعيه للقضاء عليه ، فإن من البديهي أن يكون على الساحة طرف ثالث لا تهمه القضية فى ذاتها وأدواتها ، ولكن يهمه ما وراء ذلك .. شيء آخر ..!

ثــروة نفطية ضخــمة غفل عنها أصحابها ، وانصرفوا إلى معارك جانبية بعيدا عنها ، تستهويهم الشعارات البراقة وتستغفلهم الزعامات الكاذبة !

وإذن فــإن هذه الدوائر المستفيدة من نفط ليبيا تكون غبية إذا لم تسارع إلى التدخل بكل ثقلها كلما أحست بالخطر من المعارضة الليبية المخلصة التى ربما يمكنها أن تحفظ لأهل البلد حقهم فى خيرات بلادهم إذا ما تحقق لها النصر .. ولا غرو فى أن نجد هذه الدوائر المشبوهة تتحرك بذكاء كلما تصاعدت حدة التوتر بين طرفى القضية . تسعى بكل الجهد لتحقيق أحد شيئين :

**○○ إما بالهاء المعارضة وعناصرها ، وإغراقهم فى جدل عقيم حول الزعامات .. ومن يستحق أن يقود المعارضة ومن لا يستحق ، و يبقي الوضع كما هو فى ليبيا فى صالحها ..**

**○○ وإما أن تتمكن من الزج بعناصرها ـ حتى من غير الليبيين ـ فى صفوف المعارضة لتضمن جوادا تمتطيه بعد التغيير!**

و يبقى السؤال بعد السؤال ..

**□□ من هو صاحب المصلحة الحقيقية فى الثروة الليبية ؟**

**□□ وإلى متى يبقى الوضع كما هو ؟ وإلى أين المصير ؟**

نقول و يل للأغبياء من كيد الأذكياء فى كل بلد يتولى فيه الحكم فئة من العملاء والخائنين !

# صهد
# في حوار مع الدستور

**أجرت مجلة «الدستور» حواراً مع الأستاذ ابراهيم صهد المفوض السياسي للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا في عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٧/٢/٢ شمل الكثير من أبعاد القضية الليبية .**

وأبرز ما تطرق إليه الحوار طبيعة العلاقات بين بقايا «مجلس قيادة الثورة» والقذافي ، مشيراً إلى أسباب إقامة جلود في دمشق لفترة طو يلة . كما تطرق الحديث إلى حقيقة القوة التي يستند إليها القذافي من «اللجان الثورية» والقذافذة والقوات المسلحة . وشمل الحديث محاولات الاطاحة بالقذافي سواء من قبل القوات المسلحة أو من العناصر الشعبية حيث كان واضحاً أن الحكم لا يمثل الليبيين .

أما الأزمة التي يمر بها الاقتصاد الليبي فإن أثارها لا تنعكس إلا على المواطن الليبي الذي أصبح يواجه أزمة طاحنة من نقص في جميع أنواع السلع والخدمات بالاضافة إلى الديون الضخمة المستحقة على البلاد .

وشمل الحوار الحديث عن الاتصالات المستمرة بين القذافي وأمريكا . وكيف أنها كانت وراء الكشف عن العديد من محاولات الاطاحة بالقذافي . وآخر ما كشف عنه من اتصالات زيارات سفير امريكا بالفاتيكان السرية إلى طرابلس ولقاؤه بالقذافي .

كما شمل الحوار الحديث عن علاقات القذافي بايران ومساعدته لها بالسلاح وتعو يض الاسواق التي تعتمد على البترول الايراني ببترول ليبي .

وتناول الحوار اطماع القذافي في تشاد والخسائر البشرية والمادية التي لحقت بالشعبين رغم العلاقات التاريخية والروابط العميقة التي تربط بينهما . كذلك اطماعه في السودان ومحاولاته المستمرة في التدخل والتغلغل وإقامة مراكز النفوذ بمختلف الوسائل والطرق .

# الانسان والظلم

## دراسة فى مأساة الانسان فى مواجهة الظلم من خلال قصيدة من الشعر الشعبي

بقلم علي العقربي

**مأساة الانسان التي تتجسد فى ليبيا اليوم تحت حكم الاستبداد والظلم والقهر هى ذاتها مأساة الانسان فى كل زمان ومكان حين يسلب حقه فى أن يعيش حراً كريماً و يفرض عليه أحد أمرين أحلاهما مر، أن يقبل ذلك الوضع المذل المهين لآدميته أو أن يهاجر بعيداً عن وطنه وأرضه وأهله.**

**حينما وحيثما يكون الظلم تكون المأساة، تختلف المواقع والأزمان، وتختلف الظروف والعوامل والملابسات، لكن جوهر المأساة لا يتغير، قهر الانسان، مصادرة حريته وحقوقه، ومن ثم آدميته، ووضعه وجها لوجه إزاء الاختيار الصعب، البقاء وقبول وضعية الظلم والقهر، أو الابتعاد وقبول مشقة وآلام الهجرة.**

وفى كل زمان ومكان لم تكن تخرج مواقف الإنسان فى مواجهة هذه المسألة عن تصنيف ذي شعبتين:

- **موقف الرضا والقبول بوضعية الظلم والقهر والمذلة.**
- **موقف رفض هذه الوضعية ومقاومتها.**

و يقسم الموقف الأول إلى درجتين، **درجة** قبول وضع الظلم والقهر وتحمل الضعيف العاجز المغلوب على أمره. **ودرجة** قبول الوضع ثم التورط فيه حتى الإنتهاء لوضعية العمالة له، وخدمته، والمشاركة فيه.

أما الموقف الثاني فينقسم بدوره إلى درجتين، **درجة** رفض ذلك الوضع رفضاً إيجابياً فاعلاً ومقاومته مقاومة عملية، وغالباً ما ينتهي أصحاب هذا الموقف إلى إحدى نهايتين الموت أو السجن. **ودرجة** رفض الوضع الظالم رفضاً أقل حدة كثيراً ما ينتهي بإتخاذ قرار الهجرة والإبتعاد.

مأساة الإنسان فى ليبيا - وهى تتكرر عبر العصور - لا تخرج عن أن تكون تجسيداً تاماً وصادقاً لهذه الحقيقة، و يكاد العجب يأخذ المرء وهو يتصفح التاريخ، **فيجد أنه يقرأ سطور المأساة ذاتها، بكل أبعادها وظواهرها الأساسية تحدث فى زمنين تفصل بينهما عشرات السنين و يلتبس الحاضر بالماضي، وظالم الجديد بظالم القديم فيما يبقي الانسان هو الانسان، وتبقي مواقفه إزاء المأساة هي مواقف الانسان فى كل زمان ومكان.**

نتصفح قصيدة من الشعر قالها شاعر شعبي ليبي عام ١٩٣٠م. أى منذ سبعة وخمسين عاماً فنكاد نجزم إذا إستبعدنا جزئيات تتعلق بالإطار المكاني وتحدد الكلام بحدود تاريخ معين أنها قيلت لتصور مأساة الحاضر التي يعانيها الانسان الليبي ومواقفه منها.

وهذه القصيدة قالها الشاعر **حسين الحلافي** عام ١٩٣٠م. أثناء وجوده فى مصر بعيداً عن وطنه مفضلاً معاناة البعد والحنين، وآلام الهجرة وعذابها وقسوتها على معاناة الظلم والقهر فى وطنه ومقاساة مرارة الذل والمهانة. **قالها يصف مأساة الماضي حين واجه الإنسان الليبي ظروف الظلم والقهر والاستبداد تحت سيطرة الأجنبي المحتل الغاصب. ونقرأها اليوم فنجدها تجسد لنا مأساة الحاضر، والإنسان الليبي يواجه ظروف الظلم والقهر والاستبداد ذاتها، ولكنه ظلم ذي القربي وقهر إبن العم واستبداد المواطن.**

ونتبين مرة أخري عبر سطور الأدب الإنساني الخالد كيف أن الانسان يظل هو الانسان مهما اختلفت المواقع فى المكان ومهما تعاقبت العصور والأزمان.

يبدأ الشاعر قصيدته ببيت يلخص المأساة بعد أن خضع الوطن وأهله لسيطرة المحتل الذي سلبه مقومات حياته فيقول:

**صاعب عليّ الوطن وآهاليّه**
**اللى جرّدُو من المال والحيوان**

و يلفت نظرنا قول الشاعر «**الوطن واهاليّه**» وهو قول أراد به الشاعر التأكيد على أنه لا يهتم للوطن من حيث هو قطعة الأرض التي يسكنها، ولكنه يهتم **للحال** التي إنتهي إليها الناس الذين لا تكون الأرض وطناً إلاّ بهم، فالوطن بدون أهله لا يعدوا أن يكون مجرد قطعة أرض لا تختلف عن غيرها من أرض الله. إذن فالوطن هو الأرض وساكنوها. الوطن هم الناس الذين يشكلون الإطار البشري الذي يعطي للإنسان بما يوفره له من علاقات الألفة والمودة والترابط العاطفي والمصلحي الإحساس بالاتصال والإنتماء إلى تلك المجموعة من الناس الذين يصبحون بالنسبة إليه هم الوطن.

فى الشطرة الثانية من البيت يلخص الشاعر مأساة الوطن وأهله فى قوله «**جرّدوا من المال والحيوان**» وهذا يوحي لأول وهلة بأن الشاعر ينظر للمأساة نظرة مادية بحتة إذ يجعل المأساة هي تجريد الناس من مالهم وحيواناتهم، ولكن شيئاً من النظر يمكن أن يضع يدنا على قصد الشاعر فإذا تذكرنا أن أهل الوطن الذين يتحدث عنهم كانوا آنذاك بدواً وفلاحين تقوم حياتهم على ما يمكلون من حيوان أو زرع لعرفنا أن المال والحيوان بالنسبة إليهم هو وجودهم نفسه فتجريدهم منها هو بمثابة تجريد لهم من أسباب الوجود والحياة، وإذا تذكرنا كيف كان البدوي يقاتل و يصارع ويموت من أجل حماية حيوان له أو قطعة أرض يعيش من فلاحتها أو بئر ماء يرتوي منه هو وحيوانه، لا ستطعنا أن نقرّب إلى الذهن معني تركيز الشاعر فى تصويره مأساة أولئك الناس

بقلم : محمود هلال

# النضال .. والنفس الطويل

**من طبيعة حركة النضال الوطني أن تمر بتموّجات ومد وجزر خلال مراحل الكفاح السياسي والفكري والاجتماعي ..**

**وهذه الحالات من التغير والتبدل صفة دائمة تتكرر عبر التاريخ البشري. وتتكرر مع كل الحركات الإنسانية في كل مكان.**

**وتكتسب ظاهرة التغير والتبدل صفة القانون الاجتماعي الصارم فتنعكس آثارها على حركة الإنسان، وحركة التنظيم، وحركة المجتمع.**

وهذا القانون يبرز بصورة واضحة فيما تتعرض له حركة النضال السياسي من تغيرات عنيفة أحياناً وعادية أحياناً أخرى.

وحركة النضال الوطني الليبي - بكل أبعادها وتياراتها - مرت خلال السنوات الماضية بمثل هذه الحالات من الايجابيات والسلبيات. من الحركة والركود. من الحيوية والخمول. من الاندفاع والاقدام ومن التراجع والتردد .. أو التوقف أحياناً.

وجميع هذه الحالات تمثل واقعاً عملياً يعيشه كل مناضل، ويعيشه كل فصيل من فصائل المعارضة الوطنية الليبية. وهذه الحالات - باعتبارها قانوناً - تسري على تيار المعارضة في داخل الوطن وفي خارجه. وجميع هذه الحالات لا تشكل خطورة في حد ذاتها. ولكن الخطورة تكمن في عدم القدرة على فهم وإدراك وإستيعاب هذه الظاهرة. كما تكمن الخطورة في عدم القدرة على التعامل معها ومع المتغيرات المصاحبة لها.

**ومن خلال التجربة والممارسة لاحظنا أن التعبير عن «النفس الطويل» في مرحلة النضال يكاد يكون غائباً كحالة فكرية ونفسية، وكأسلوب وبرامج تربوية نضالية. بل إننا نلاحظ في كثير من الأحيان التعبير بلغة مصطنعة أو بلغة شاعرية في ظرف يقتضي أن تكون لغة الخطاب والحديث ذات خصوصية سياسية دقيقة ومدروسة ومحسوبة وعقلانية إلى أبعد قدرات العقل.**

وفي الوقت الذي نقدر أهمية التعبير الشاعري **والانطلاق نحو آفاق الاحلام الجميلة لابد أن نحذر من الوقوع ضحية لسراب خادع أو بسبب العجز والقصور في تقدير الظروف والسياسات والمعلومات المتوفرة في كل مرحلة من مراحل النضال الوطني.**

والقضية الليبية قضية شديدة التعقيد السياسي لأسباب استراتيجية وسكانية واقتصادية.

وبمراجعة دقيقة لتاريخ ليبيا السياسي منذ الحكم العثماني، والاستعمار الايطالي، والحربين العالميتين، والاستقلال نقرأ بوضوح أثر القوى والسياسات الخارجية على الأوضاع الداخلية في ليبيا. وقد زادت تلك التعقيدات بسبب إزدياد أهمية ليبيا النفطية.

وهذه الخصائص التي تُميز ليبيا وفي هذه المرحلة من تاريخ الصراع الدولي تضع على كاهل المناضلين مسؤوليات كبيرة. وهذه المسؤوليات تتطلب كفاءات عالية وإمكانات فكرية ونضالية تتناسب مع ظروف الصراع. وقد أثبتت حركة الكفاح الوطني الليبي صدقها ونقاءها واخلاصها لوطنها وأمتها. كما أثبت الشعب الليبي إستعداده للتضحية في سبيل إنقاذ بلاده. وبـ«النفس الطويل» وبالعمل الدؤوب، وبالفهم والاستيعاب للمتغيرات والصراعات السياسية الدولية والاقليمية ستكون الجولة الأخيرة والنصر المبين حليف نضالنا الوطني. ذلك النضال المنبثق من المباديء والغايات العظيمة لشعبنا وأمتنا الخالدة برصيدها الفكري والحضاري، وبقدرتها على التجدد والانبعاث ورغم كل الصعوبات والتحديات.

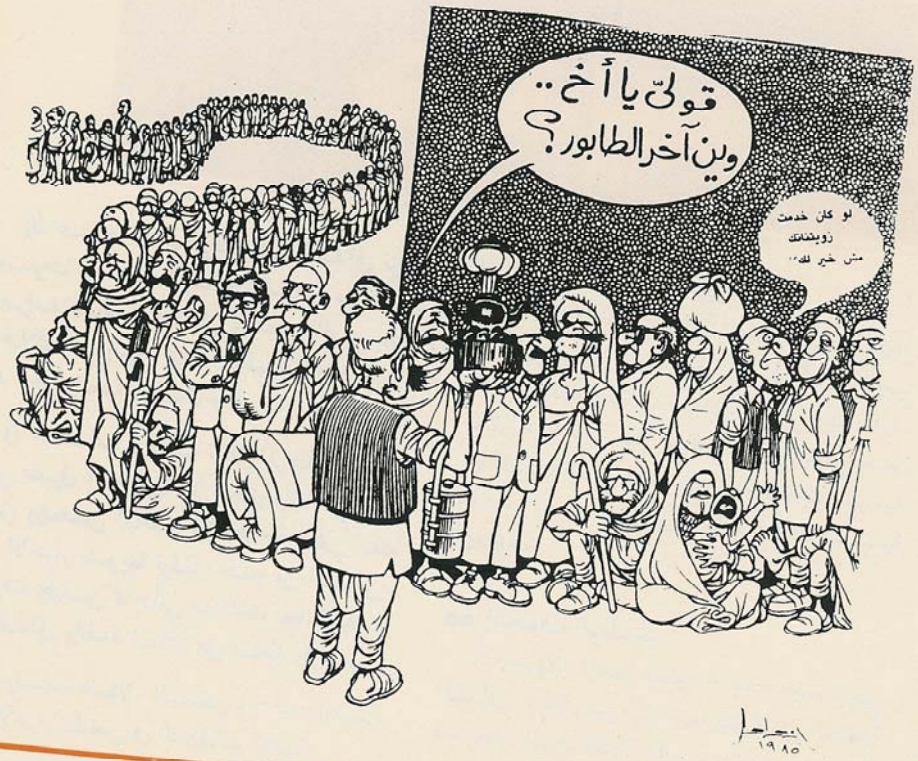


## بقلم : أبي جهاد

ذلك بقوله ان الذي يحكم اليوم في ليبيا هو
ة » وليس الشعب ، وأن هذه الاقلية لا تحكم
الشعب ومصلحة الثورة .

سؤال هنا هو :

**من هي هذه الأقلية ؟ ومن أين أتت ؟**

أليست هي المقربون من زبانية النظام من
ء العشيرة وكبار عصابات اللجان الثورية
خابرات والمتسلقين من ضباط الجيش والمنافقين
حباء والسماسرة والعملاء من عسكريين
دنيين .

هؤلاء هم الذين يتمتعون بمختلف الامتيازات
ليبيا ابتداء من الحصول على البضائع التي لا تتوفر
ي الأسواق إلى امتلاك الفيلات والبيوت والسيارات
الفخمة .. إلى السفر خارج ليبيا وجلب مختلف أنواع
لأثاث والأجهزة وتهريب الأموال .. إلى الحماية
الأمنية وتجاوز كل القوانين والاجراءات . هؤلاء
هم النتاج الطبيعي لنظام عشائري أجوف يقوم على
الشللية الجشعة وتكريس الفوضى والفساد المالي
والخلقي ، وافساد الضمائر والذمم وتشجيع التكالب
على السلطة والمال والامتيازات الخاصة .

ويريد القذافي أن يبريء نظامه من هذه
الأقلية لكي يسمح فيها الفشل والفضائح و يفسح
المجال لشلل أخرى يضمن من خلالها استمراره في
السلطة . ومن هنا جاءت الدعوة « للفرز » ..
و« فتح الملفات والكشوفات واحياء المحاكم
الشعبية » . ومن المؤكد أن هذا الأمر لن يقتصر على
القطاع الحكومي من إدارات ووزارات
ومؤسسات .. ألخ وقيادات القوات المسلحة فحسب ،
ولكنه سيشمل اللجان الثورية وأجهزة المخابرات
والدوائر المقربة من القذافي نفسه . فالقذافي فقد
الثقة في كثير من هؤلاء المقربين الذين تخلوا عنه في
الساعات الحرجة وفشلوا في حمايته والدفاع عنه من
ناحية ، وتورطوا في الكثير من الممارسات والفضائح
والجرائم والسياسات الفاشلة التي يسعى هو إلى
التغطية عليها واخفائها من ناحية أخرى .. وأصبحوا
رموزاً مشهورة للفساد والتسلط والمزمة ولم يعد له
من مخرج إلا استبدال هؤلاء بآخرين أكثر ولاء
واستعداداً لخدمة النظام .

والتغييرات التي بدأت في القطاع المصرفي وقطاع
النفط والموانى والمطار وشركة الخطوط هي بدايات
هذه الحملة . وهناك من المؤشرات ما يدل على
تنفيذ هذه الخطة على مستوى الحراسات الخاصة
بالقذافي ومن حوله ، وداخل اللجان الثورية بسلب
العناصر القديمة الكثير من صلاحياتها وسلطاتها
تدريجياً وابراز عناصر جديدة غير معروفة من قبل .

هذا الأسلوب الميكيافيللي معروف ومتبع في
جميع الأنظمة الفردية الدكتاتورية .. والهدف
الأساسي منه هو تفادي تركز السلطات في دوائر
معينة بما يمكنها من التفرد بالسلطة أو التحكم في
النظام ككل .. ومنع نشوء قوى سياسية ذات فكر أو
توجه مستقل خارج الاطار الذي تفرضه القوة
الحاكمة . وبهذا يضمن النظام حماية نفسه
و يقضي على الاخطار والتهديدات التي تنشأ من قيام
قوى معارضة أو مخالفة داخله قد تفكر في التمرد
عليه والخروج عنه .

هذا كله إنما يؤكد من جديد فقدان النظام
لأدنى تأييد أو شعبية في البلاد .. مما يدفعه إلى
الخدع والحيل والأساليب الملتوية واستعمال القوة
من أجل الاستمرار والبقاء .

إن القذافي يعلم أنه لن يستطيع أن يكسب
الآن ثقة الناس في ليبيا أو مساندتهم أو ولائهم
حتى بمثل هذه الأساليب .. وستظل الدائرة
تضيق به .. وسيظل الرفض الشعبي له يتعاظم
و يستشري حتى يفقد كل مقومات الحياة .

ومن ناحية أخرى فإن تهيب الناس من تحدي
النظام ، واتخاذ ما يمكن اتخاذه من تدابير لمقاومته
بايجابية واعلان الحرب ضده على
المستويات .. كل ذلك يزيد من عمر النظام
و يكسبه مناعة إضافية يواجه بها الأزمات التي
تلاحقه . ثم إن سيطرة القذافي وزبانيته على
البلاد وسلاحها يعطيهم بلا شك امتيازاً
عن بقية القوى السياسية التي يمكن أن تو
البلاد .

# عند سقوط القذافي

بقلم : خالد خليفه

نفسيا وقت الازمات وعندما يضيق الخناق عليه ويختفي عن الانظار و يلجأ الى السراديب والمخابي التي أنشأها تحت الأرض ، و يترك الشعب يواجه الأخطار بمفرده أعزلا من كل سلاح ، ولا يخرج من جديد إلا بعد أن يطمئن إلى زوال مصدر الخطر، وهذا هو ديدن القذافي ، فقد اختفي فى أعقاب كل محاولة للثورة عليه ، واختفى في أعقاب معركة باب العزيزية المجيدة ، واختفى كذلك فى أعقاب الغارة الأمريكية ، ولذلك فإنه عندما تحين اللحظة الحاسمة لحظة الفزع الأعظم بالنسبة للقذافي سينحصر تفكيره فى الهرب وإنقاذ نفسه من غضبة الشعب الليبي .

أما بالنسبة للمرتزقة فإنهم ليسوا أغبياء فهم يختفون حينما يشعرون بغضبة الشعب الحقيقية ولا أحد منهم يضحي بحياته من أجل عيون القذافي ، إنهم لا يتحركون إلا عند الأمن وعند ضمان العيش وعند المغانم ، وذلك ما دفعهم للارتزاق ، والشواهد التاريخية على هرب وانسحاب المرتزقة فى حالة الخطر كثيرة لا تحتاج إلى بيان .

**ثانيا : التخوف مصدره اللجان الثورية ..**

أما إذا كان التخوف من مرحلة انتهاء القذافي وما يتلوها مصدره اللجان الثورية التى دربها القذافي وسلحها لكي تكون أداته فى إرهاب الشعب الليبي ، وفى تصفية الاحرار من أبنائه فاننا نلاحظ أن تلك اللجان المسماة باللجان الثورية تتكون من أبناء الشعب الليبي وأعضاؤها جزء من الشعب الليبي يحس بأحاسيسه و يفرح بفرحه و يألم لألمه ، وفى اللحظة الحاسمة فنحن متأكدون من أن أعضاء تلك اللجان سوف ينحازون إلى صف الشعب الليبي حينما يتأكد لهم مصرع القذافي ولن يرفعوا أسلحتهم فى وجه أهلهم وذويهم من أبناء الشعب الليبي الأحرار المخلصين ، وسوف ينضمون إلى التيار الشعبي العارم الذي سينطلق لكي يعبّر عن فرحته بالقضاء على القذافي ، وعلى كل ما يمثله القذافي من ظلم وقهر واستبداد وطغيان وفساد ، وذلك أن الأغلبية الساحقة من أعضاء اللجان الثورية قد تورطوا مع القذافي . ولم يعد بامكانهم الانسحاب من عضوية تلك اللجان التى دخلوها مخدوعين عندما عرفوا حقيقة الغرض الاجرامي الذي من أجله أمر القذافي بتشكيل تلك اللجان ، وحينما أدركوا حقيقة الجرائم الدموية التي يطلب منهم القذافي تنفيذها ، لأنهم أصبحوا يخشون بطش القذافي ، ويخافون على أنفسهم من التصفية الجسدية إذا هم فكروا فى الانسحاب من تلك اللجان لأن القذافي سوف يعتبر ذلك منهم موقفاً معادياً له وانكار «لزعامته» ينصب عليهم جام غضبه و يتعرضون لبطشه .

ومن أجل هذا فنحن نلتمس لهم بعض العذر، وليس كل العذر، و بامكانهم التكفير عن الوضع السيء الذي ورطهم فيه القذافي بانحيازهم من الآن وانضمامهم إلى صفوف الشعب الليبي الطيب الأصيل والعمل من خلال تلك اللجان وهذا ما نراهن على أنه سوف يحدث بالتأكيد .

أما تلك القلة القليلة من أعضاء اللجان الثورية التى تورّطت مع القذافي تورطاً حقيقاً وخاضت فى أعراض الشعب الليبي وانتهكت حرماته وأهدرت حقوقه وحرياته وعذبت وقتلت أبناء ليبيا الشرفاء . تلك القلة التي لطخت أيديها بدماء أبناء الشعب الليبي وعاثت فى الأرض فساداً . هذه القلة القليلة المجرمة هى بطبيعتها فئة جبانة ، لا تملك من مقومات الرجولة شيء ، وتصرفاتها تعتمد على الغدر والمباغته ، فهي تتآمر فى الخفاء وتخطط فى السر وتقتل غيلة وغدراً وتتحرك وراء الأقنعة وتلك طباع الأنذال الجبناء ، لا طباع الرجال الشجعان ، هذه الفئة الجبانة سوف تختفي من حياتنا تماماً يوم ينتهي القذافي ، وسيحاول كل فرد من أفرادها أن يهرب بنفسه و يتواري عن الانظار خوفا من بطش الشعب الليبي وقصاصه العادل ، ولن يجرؤ أيا منهم على رفع السلاح فى مواجهة التيار الشعبي الجارف الذي سوف يخرج إلى الشوارع إعلانا بمولد ليبيا الجديدة ، ليبيا الخير، والحرية ، **ولنأخذ الدليل على ذلك مما حدث فى أعقاب الغارة الأمريكية واختفاء القذافي من على مسرح الأحداث وشيوع احتمال مقتله ، فقد هجم العشرات من أعضاء تلك اللجان على «مثاباتهم» واستولوا على ملفاتهم الشخصية وأحرقوها خوفا من غضبة الشعب ،** وهذا يؤكد ما قلناه من أن هذه القلة سوف تفكر فى الهرب لا فى المقاومة أو التصدي للشعب ولقوي التغيير. ومع ذلك فان هذه القلة القليلة الجبانة معروفة لدينا فرداً فرداً . ومعمول حساب كل واحد منهم ، ومحدّد من الآن كيفية التعامل معهم بطريقة تضمن أنهم لن يكونوا مصدر أي خطورة أو تخوف ، ولن يتم هذا بطريقة عشوائية ولكنه سيتم فى إطار من الشرعية ومن سيادة القانون ..

**ثالثا : التخوف مصدره القوات المسلحة ..**

أما الفئة الأخرى التي تمتلك السلاح ومدربة ومنظمة فهي القوات المسلحة ، فهل يمكن للقوات المسلحة الليبية أن تكون مصدر تخوّف أو مصدر خطر على الشعب الليبي ؟

هذا تخوف غير قائم على الأطلاق ، ولا يمكن أن يحصل ، **فالقوات المسلحة هى جزء من الشعب الليبي ، وهى طليعته المسلحة وواجبها حماية الشعب لا محاربة الشعب ،** والقوات المسلحة لا تقبل أبداً لنفسها أن تقف لتدافع عن القذافي و باطل القذافي ضد أخواتها وابنائها من أفراد الشعب الليبي . لا يمكن للقوات المسلحة أن ترفع السلاح دفاعاً عن القذافي الذي عرّض الجيش الليبي للمهانة والإذلال والتحقير. القذافي الذى لطخ الشرف العسكري للضابط والجندي الليبي ، هذا الشرف العسكري الرفيع الذي يعتز به كل ضابط وكل جندي و يبذل حياته رخيصة فى سبيل صيانته والمحافظة عليه من كل ما يمسه أو يسيء إليه .

إن القذافي أهان الشرف العسكري للقوات المسلحة الليبية حينما قسمها إلى عسكريين من أقاربه لهم كل الأمتيازات ، وعسكريين من الدرجة الثانية لا يوثق فيهم .

إن القذافي أهان القوات المسلحة حينما جعل الأساس فيها هو الولاء للقذافي لا للكفاءة والمقدرة والجهد . إن القذافي يهين القوات المسلحة حينما

# دور الديمقراطية في تنمية الوعي

— بقلم: السنوسي بلالة —

٣

## الوسائل الديمقراطية في المجتمع :

تقتضى دراسة هذا الجزء من الموضوع الذى تعرضنا لبعض عناصره بالمناقشة والتحليل فى الجزئين الماضيين ، ضرورة استكمال مناقشة بقية أفكاره الرئيسية التى سبق أن أشرنا إليها فى الجزء الأول — من هذه الدراسة — والتى تختص بمناقشة التصور الديمقراطى الذى ورد في البيان التأسيسى للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا الصادر فى التاسع من ذى الحجة عام ١٤٠١هـ — الموافق للسابع من أكتوبر عام ١٩٨١م . فى النقطة رقم (١) من المرحلة (ب) من الفقرة الثانية (مرحلة ما بعد سقوط القذافي ) التى تقول : «**الدعوة والسعي من خلال الشعب الليبي بكافة فئاته إلى إقامة (نظام حكم) وطني ديمقراطى دستورى يستلهم عقيدة هذا الشعب وقيمه ، وتاريخه الحضاري ، يتحقق من خلاله ما يلي : (١) حماية كافة الحرمات والمقدسات ، وكفالة كافة الحريات لجميع المواطنين مع التأكيد على تأصيل قيم الحق والعدل في المجتمع ، وترسيخ الممارسات والتقاليد الديمقراطية فيه ..الخ**»١ .

وكما نرى فإن الجزء المتبقى لدينا الأن لدراسته هو — ما يختص فقط بفكر (تأصيل الحق والعدل فى المجتمع ، وترسيخ الممارسات والتقاليد الديمقراطية فيه) .

وقد سبق أن أشرنا فى الجزء الثانى من دراستنا ، إلى الفكرة الإجمالية الداعية إلى تبنى كل هذه الأفكار، وذلك من خلال مناقشتنا وتسليمنا بفكرة إقرار الدستور. إلا أن جزئيات الأفكار المذكورة أعلاه — المثبته بين القوسين — يمكن لها أن تخضع لمبضع المناقشة والتحليل من خلال إطار ما يمكن أن نعرّفه بالوسائل الديمقراطية فى المجتمع .

وبما أن الممارسة الديمقراطية — العملية — لا تتحقق إلاّ من خلال نشاطات الأفراد ومساهماتهم . لذا كان لابد لنا من العمل على إبراز ونشر وتعميم بعض الوسائل أو السبل التى تساعد على تأصيل وتنمية مفاهيم وأفكار الممارسات الديمقراطية بين المواطنين داخل المجتمع . ويمكن لنا تلخيص أفكار بعض هذه الوسائل الديمقراطية فى النقاط المختصرة الأتية :

### ١ — القضاء :

لعل السلطة التى تكاد أن تكون — ضمنيا — مخولة دستورياً ، بالرقابة على السلطات الأخرى وخاصة السلطة التنفيذية ، هى الهيئة (أو السلطة) القضائية . فالسلطة القضائية مهمتها السهر على حقوق المواطنين وحرياتهم ، ورد المظالم ودفع الضرر عنهم ، ومراقبة إلتزام الحكومة بنصوص الدستور والقانون والحكم ببطلان تصرفاتهم المشوبة بعيب غصب السلطة أو مخالفة القانون . ويضمن الدستور عادة إستقلال القضاء حتى يجعله بمنأى عن التأثير من قبل السلطات الأخرى فى الدولة ، فينص فى أحكامه على أن القضاة مستقلون ولا سلطان عليهم فى قضائهم لغير القانون والضمير، وأنهم غير قابلين للعزل .

إن المزيد من تقديم الأمثلة الدالة على عدالة القضاء والمعبرة عن نزاهته — داخل المجتمع — فيما يختص بالقضايا الخاصة والعامة على السواء ، يعطى الدليل الساطع على الحرية والديمقراطية التى يتمتع بها جهاز القضاء فى البلاد ، بما يؤثر بالتالى على نفسية كل المواطنين ، ويعود من ثم بالنفع العميم والتمتع الكامل لكل أبناء الشعب بالحرية والديمقراطية .

### ٢ — الثقافة والإعلام :

وهنا لا بد لنا من الإشارة إلى ضرورة أهمية العمل على نشر الثقافة بين جميع المواطنين بمختلف الطرق والوسائل مثل إنشاء المراكز الثقافية المتعددة وغيرها ، وتجهيزها بأحدث المعدات والتقنيات المختلفة وتزويدها بكوادر بشرية فاعلة ومبدعه ، مما يساعد على رفع مستوى ثقافة الجماهير فى أسرع وأقصر وقت ممكن . «**الثقافة فى معناها الأصيل ، هى الحرث (الزراعة) . حرث العقل ، وحرث النفس ، وحرث الجوهر. وهذا الحرث لا يتم من غير أن تقلب الرواسب الكامنة فى الأرض ، لكى تعطيك نباتاً حقيقياً يؤكل**» ٢.

وأما فيما يختص بالصحافة فنجد أنها أيضا إحدى الحريات التى عمل الدستور على حمايتها بحيث لا تستطيع السلطة أن تملي عليها رأياً ، أو تنزل بها صنوف المضايقات إذا ما هى زاولت حق النقد ، وعملت على كشف الفساد ومحاربة الإنحراف ، وسعت فى تكوين رأى عام ناضج مستنير داخل المجتمع . «... **فالصحافة هى التى تطرح المعلومات أمام الشعب والمؤسسات... وبذلك تتوافر حرية المعرفة وهى أساس حرية الإختيار... إذ يمكن أن تجرى إنتخابات حرة ، ولكن فى ظل تعتيم المعلومات وبدون حرية صحافة ، ومن ثم لا تتاح للشعب حرية إختيار حقيقية ، لإن الذى لا يعرف لا يملك حرية الأختيار**»٣.

إن الصحافة التى تفيد المواطن بصفة عامة ، هى الصحافة الحرة الموضوعية التى تقدم معلومات وافية عن المواضيع والقضايا الراهنة والملحة ، بشكل يقبله جميع القراء على مختلف مستوياتهم وإتجاهاتهم ، وإهتماماتهم عموماً . كما يجب أن تصبح الصحافة مرجعاً ثابتا ومنقحا ، يتضمن شروحا كاملة وإستعراضات تاريخية وجداول وأرقاماً حول المواضيع والأحداث الكبرى عبر إطارى الموضوعية والشمولية ، لمساعدة المواطنين على تكوين نظرتهم الخاصة إلى الأحداث٤ وبهذا تصبح الصحافة وسيلة فاعلة داخل المجتمع ، ومنبراً حراً تمارس الجماهير من خلاله ديمقراطيتها السليمة ، كرقيب فعلي ومتتبع يقظ ، لكل مجريات الأمور فى الدولة .

وأما بالنسبة للإذاعة والتلفزيون ، فهما على قدر كبير من الأهمية أيضا ، كوسائل مجدية لنشر أو لتشجيع ممارسة الديمقراطية داخل المجتمع وذلك بأعتبارهما وسائل ذات تركيبات إشعاعية ، تعمل على نشر الأفكار والممارسات الديمقراطية داخل المجتمع بتفرعات شتى ، موجهة لكل الفئات والشرائح الإجتماعية ، مما يكفل لجميع المواطنين فرص الإستفادة والتثقيف ونظراً لما يعرض عبرهما من برامج ومعلومات - خاصة وعامة - تعمل على رفع مستوى الإنسان ثقافياً وعلمياً ، ومن ثم تتيح للمواطن فرص التعبير عن رأيه بشأن مختلف أمور الدولة - ديمقراطياً - عبر الشاشة أو المذياع ، مما يساهم فى إيصال أفكاره إلى أكبر عدد ممكن من الناس ، وهذا يساعد بالتالى على تبنى مجموعات مختلفة من الأفراد - فى أماكن مختلفة من البلاد - لرأى أو مجموعة آراء وطنية جيدة ، تهدف إلى النقد البناء أو إلى الاصلاح الجدّى .

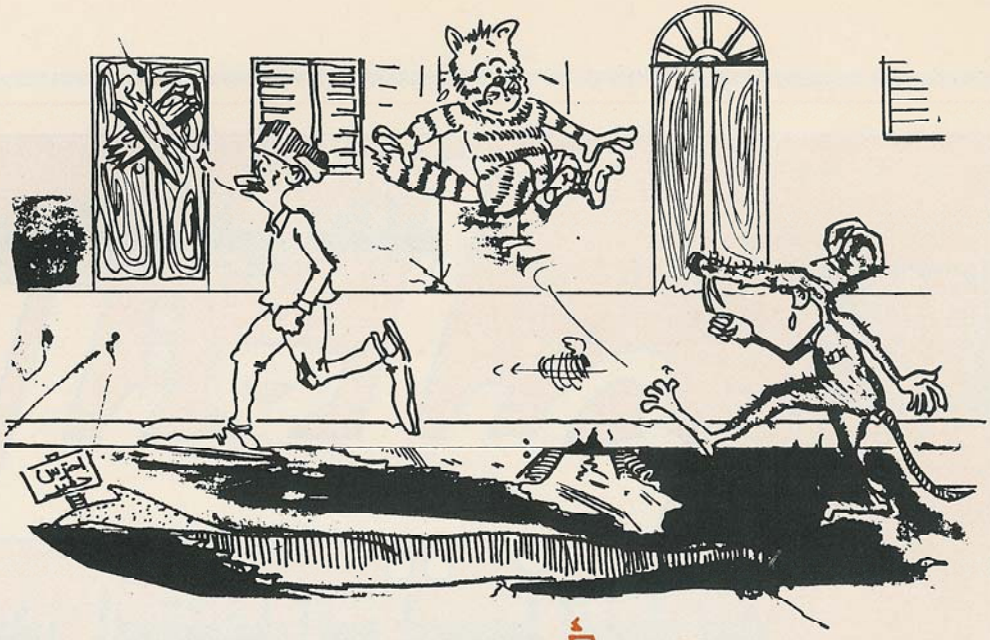

# عزيمة أب

## قصة قصيرة

بقلم : محمد العقيب

كان السكون يخيم على الشارع عند خروجه من المسجد وقت إنصراف المصلين الذين لم يتعدو العشرة بعد أن أدوا صلاة العشاء، وكان يسير فى اتجاه بيته بخطى سريعة وكأنه يخشى أن تلمس أطراف حذائه الأرض، وفى منتصف الشارع أوقف الحاج من قبل أشخاص كانوا يقفون بجانب سيارة «بيجو بيضاء» لم ير لونها إلا عندما اقترب منها من شدة الظلام الحالك فى الشارع، وسألوه عن بطاقته الشخصية، فأرتبك وأخذت يداه تنتقلان من جهة إلى أخرى، يبحث فى جيوب «الفرملة» واخيراً وجد البطاقة الشخصية، وسأله أحد الاشخاص متهكما ما الذى أخرجك فى هذا الوقت؟ فرد الحاج كنت أصلى العشاء وأنا عائد الآن إلى البيت ثم أنى اسكن فى نهاية الشارع، فرد نفس الشخص بنفس أسلوبه التهكمى، مش مهم ،إمشى إمشى بسرعة.

وسار الحاج مسرعا حتى لا يُوَجِّهُ له سؤال آخر، ولشدة سرعته وارتباكه وحلاكة الظلام وجد نفسه يسقط على الأرض بسبب الحفر الذى يقطع الشارع ... قام ينظف ثيابه و يتحسس رجله التى كانت تؤلمه وهو يتعوذ من الشيطان، وصل إلى بيته وأخذ يطرق الباب بالرغم من أنه يملك مفتاحا — إلا أنه عجز من البحث عنه ظنا منه أن فتح الباب سيكون أسرع، وسيجد من يقف بجانبه عند الباب.

دخل غرفته ورمى بنفسه على (النطع) الذى كان فى زاوية الغرفة، واستغرق فى التفكير، أخذ يفكر فى ابنه الذى يدرس فى الولايات المتحدة الامريكية وسأل نفسه ترى كيف يعيش؟ ومن أين يأكل، وكيف تسير أموره؟ وكان الحاج يشعر بأنه مقصر فى حق ابنه.

بالرغم من أن الحاج لا يملك إلا القليل من المال لكنه حاول سراً أن يقوم بتحويل مبلغ بسيط إلى ابنه فى أمريكا، غير أن المصارف رفضت لأن التعليمات لا تسمح بتحويل أى مبلغ خارج البلاد، ولا يُسمح بالدراسة على النفقة الخاصة.. وبينما هو مستغرق فى تفكيره قطع صوت الحاجة زوجته حبل ذلك التفكير العميق وهى تقول.. خذ «الشاهى» ياحاج فقد برد.. فأمسك بكوب «الشاهى» الذى لم يعد ساخنا كما كان يحبه ورشفه بسرعة ثم استأنف فى التفكير لحظات، وفجأة نطق بسرعة كمن وجد حل اللغز صائحاً ياحاجة ياحاجة، فجاءته مسرعة قائلة نعم ياحاج لا بأس! خير إن شاء الله، فرد بسرعة هامسا — اسمعى يابنت الناس إذا كنتى ترغبين فى مرافقتى فقد قررت أن أهاجر من هذا البلد الذى انتشر فيه الفساد والظلم فردت مقاطعة إياه، ولكن إلى أين ياحاج؟ وهل ستحصل على تأشيرة خروج بعد كل الذى فعلوه معك؟ هل تعتقد أنهم سيتركونا نخرج بسلام؟ فاستطرد سارحا لأن الحاجة قد صدت المنفذ للهروب من تلك الحقيقة المرة،وتذكر تلك الليلة التي لن ينساها أبداً والتى لم يحك كل تفاصيلها للحاجة، ومرت به التفاصيل حيث كان جالسا فى بيته بعد صلاة العشاء يشرب الشاى و يتسامر مع الحاجة زوجته عندما طرق الباب فقام هو ليفتحه — فكان بالباب اثنان سألاه عن صاحب هذا البيت هل هو الحاج خليفة؟ فرد نعم قائلاً أنا الحاج خليفة، فقالا: تسمح وتأتي معنا لمده خمس دقائق، فأجاب، طيب لحظة واحدة لأخبر أهلى فردا عليه: لا مفيش لزوم تفضل.. وسحباه من يده وادخلاه فى السيارة التى إنطلقت بهم إلى خارج المدينة فى منطقة نائية ودخلا به إلى مكان أشبه بمدرسة أو معسكر قديم لم يستطع الحاج أن يتبينه جيدا على الرغم من وجود حارس بالبوابة، وفي مكتب يكاد يكون خالياً من الاثاث سوى طاولة وكرسيين أجلسا الحاج على أحدهما وقدما له زجاجة كولا وسألاه بطريقة ودية أولا عن إسمه كاملا و بعد أن تأكدا جيدا من هويته سألاه عن إبنه الذى يدرس فى أمريكا، وكان جوابه إنه لا يعلم عنه شيئا، وتكرر السؤال مرات ومرات، واخيرا قال أحدهم للحاج بلهجة التهديد لازم تقول لنا أين إبنك؟ وكيف يعيش؟ ومن يموله و يصرف عليه؟

وعندما كان جواب الحاج بأنه لا يعرف، وجه له أحدهم صفعة قوية ألتوى على أثرها وجهه، وازداد الضرب واللكم والركل، وأجلساه بالقوة بعد تجريده من لباسه الذي يستر عورته، وربطا كلتا يديه.. وتركاه يئن و يتوجع قهراً وألماً والدم ينزف منه.

و بعد مضى فترة من الزمن قضاها تحت التعذيب الوحشي والقهر النفسى والصفع والشتم.. بثسا من احراز أية إجابة سحباه جراً على الأرض إلى السيارة حيث أوصلاه إلى قرب منزله وألقيا به وهو محطم النفس والقوى.. فأخذ يزحف ببطىء شديد حتى وصل إلى الباب وطرقه ففتحت الباب الحاجة التى كانت تقف خلف الباب مشغولة البال بسبب غيابه، وساعدته على دخول المنزل ثم إلى فراشه. وظل الحاج اسبوعاً كاملا لم يخرج من البيت يكمد و يضمد الجروح والرضوض والانتفاخ الذى فى وجهه، وعندما سألته الحاجة عن السبب قال أنهم كانوا يستجوبونه عن إبنه وتذكر الحاج أيضا المرات العديدة التى طلب فيها للتحقيق فى أمر إبنه الذى انضم إلى المعارضة، وهنا صاح مرة أخرى لا ياحاجة يجب أن نرحل من هذا البلد الذى لم يعد آمنا لنا لا لم أنس تلك الليلة وما تركته من آلام وجروح فى نفسى وكرامتى، اسمعى ياحاجة سنسجل للعمرة هذا العام وسنكون موفقين بإذن الله.

ذ هب الحاج إلى صديق عزيز له لديه معارف يعملون فى شركات أجنبية إستطاع عن طريقهم أن يحول مبلغا مناسبا من المال، وساعدهُ صديق آخر فى الحصول على تأشيرة خروج للعمرة بعد أن أحضر له الشهادات المطلوبة من كتائب المجاهدين وغيرها ...

وفى المطار تمالك الحاج نفسه، أما الحاجة فقد كانت مرتبكة تخشى أن يعيدوهما من المطار، وعندما سئل الحاج عن الحاجة لماذا هى مرتبكة أخبرهم بأنها تخشى ركوب الطيارات فضحك الشرطى قائلاً ما تخافيش ياحاجة كلها سويعات وتجدى روحك فى اليونان، وقال الحاج فى نفسه «بس طلعنى ياسويدى من هذا المأزق».

وطارت بهم الطائرة ووصلا إلى اليونان واستلما نقودهما ومن هناك اتصلا بإبنها، وكم كانت فرحته عظيمة وهو يسمع صوت والده على الهاتف صارخا عاليا شاتما الوضع، لاعنا الظلم والفساد والعذاب، وينادي بالخلاص من الطاغية وزبانيته، وأخذ الحاج عهدا على نفسه بأن يساعد المعارضين و يشد من أزرهم و يقوي من عزائم الشباب وأن ينظم إلى صفوفهم داعيا لهم بالتوفيق في سبيل إعلاء كلمة الحق.

هـذا وفي سنة ١٩٥٧ تم إنشـاء كلية التجارة والاقتصاد في بنغازى وكلية العلوم في طرابلس ، وفي سنة ١٩٦٢ أنشئت كلية الحقوق في بنغازى ، وفي سنة ١٩٦٦ كلية الزراعة في طرابلس ، وفي سنة ١٩٦٧ كليات الهندسة المختلفة في طرابلس ، وفي سنة ١٩٦٩ تحولت دار المعلمين العليا إلى كلية التربية في طرابلس .

وبعد سنة واحدة من الانقلاب العسكرى أنشئت كلية الطب ، وقد وضعت دعائمها ومخصصاتها المالية واتفاقياتها مع الجامعات العالمية الأخرى خلال العهد الملكي .

هـذا بالاضافة إلى الأموال الطائلة التى خصصها العهد الملكي لبناء جامعة بنغازى العصرية ، والتى تم التعاقد بشأن بنائها ووضع حجرها الأساسى خلال نفس العهد .

**ولكن نظام القذافي لم يخجل في إلصاق الصور والشعارات بجدرانها ومدرجاتها ، وفي تزيين كتيباته الدعائية بصور هذه الجامعة ومرافقها حتى يخيل للرأى بأنها إحدى منجزاته .**

إن هذه الحقائق التاريخية لا تدع أى مجال للشك في **أن النظام السابق في ليبيا هو الذي أرسا دعائم التعليم العصرى وطوره .** وما قام به النظام العسكرى هو محاولة اكمال المشاريع الانمائية في مجال التعليم التى وضعت خلال الفترة السابقة . هذا بالاضافة إلى أن النظام العسكرى حاول التوسع «عدديا» في بناء العديد من المدارس والمعاهد وذلك لمواجهة الإزدياد الكبير في نسبة التلاميذ ، والإرتفاع الهائل في عائدات النفط ، **مع ملاحظة أن ما أنفق في مجال التعليم لا يشكل حتى نسبة ١٪ مما ينفق في المجال العسكرى ، ومجال الصرف على الإرهاب العالمي والداخلي .**

إن ما ادعاه نظام القذافي في ليبيا من انجازات في التعليم وخاصة في مسألة محو الأمية ودرجة انتشارها إذا ما قورن بدولة عربية أخرى مماثلة لليبيا من حيث عدد السكان ، فقيرة من حيث مواردها الاقتصادية ، كالاردن مثلا ، فإن تفاهات ومغالطات نظام القذافي وأرقامه «الكمية» في مجال التعليم **تُظهر بوضوح مدى عجز النظام وفشله وكذبه وادعائه في هذا المجال .** إن التقارير تشير إلى أن نسبة الذين لديهم القدرة على القراءة والكتابة في هذا البلد «الاردن» تصل إلى ٥٩٪ أى أن نسبة الأمية به تصل إلى ٤٠٪ .

كذلك **فإن نظام القذافي طوال فترة حكمه ورغم البلايين من «البترودولار» لم يصل رقيه وتقدمه في هذا المجال حتى إلى مستوى ما حققته تونس الفقيرة الموارد ، والتى يبلغ عدد سكانها ضعف عدد سكان ليبيا تقريبا .** حيث أن نسبة الذين لديهم القدرة على القراءة والكتابة يصل إلى ٥٥٪ أى بفارق زيادة ١٠٪ نسبة إلى ليبيا .

وفي هذا دليل على فشل النظام الليبى وإخفاقه حتى على المستوى «الكمي» في مجال التعليم . ولو قورن هذا النظام بدول أخرى عربية غنية بالنفط في هذا المجال لكان الأمر أسوأ ، ولكن فضلت المقارنة مع الدول غير النفطية والفقيرة **حتى أوضح أكثر مدى التخريب والإفساد وإهدار الطاقة البشرية في ليبيا .**

وإذا قورنت ليبيا مثلا في مجال تطور التعليم المهنى - أى التعليم المتوسط الخاص بتطور الزراعة والصناعة ، والذى يعتبر هاما جداً في مراحل التنمية - فإن المهزلة في هذا المجال وبالارقام أيضا تزداد وضوحا ، وأن ادعاءات النظام في ربط التعليم بمشاريع التنمية هى لا شيء أكثر من هدم ما تبقى لليبيا من نظام تعليمي !!

إن نسبة المنخرطين في التعليم المهنى من التلاميذ البالغ عمرهم بين ١٢ سنة و١٧ سنة في تونس مثلا تبلغ ١٧٪ من هذه الفئة في حجم السكان ، وفي الاردن تبلغ ٤٪ من نفس الفئة ، وفي ليبيا تبلغ ٣٪ فقط من نفس الفئة ، وفي سنة ١٩٧٠ أي في فترة الانقلاب العسكرى كانت هذه النسبة تبلغ ٦٪ من هذه الفئة من السكان ، أى أنه حدث نقص بنسبة ٥٠٪ أي أن ليبيا في آخر السلم الأحصائى لهذه الفئة التى يفترض أنها هامة في مجال التنمية الصناعية والزراعية والتجارية !!

Uniesco Statistical
Year Book in world table
1980, P.454

**إن هذا دليل على فشل القذافي وأبواقه الدعائية التي حاولت ولا تزال تحاول ، وسوف تحاول داخل وخارج ليبيا ، تقديم صورة مضللة وخادعة عن تطور التعليم تحت زعم خدمة أهداف التنمية الصناعية والزراعية بالذات ، ولن يخدع بذلك في نظري إلا البسطاء ، والأميون من غير الليبيين بالذات !!**

## التعليم والتنمية تحت نظام القذافي

**إننا بموازنة ومراجعة ما كان يعود ، خلال عقد السبعينات على ليبيا ، وعلى شعبها الذي لا يزيد عن ثلاثة ملايين نسمة ، من دخل سنوى ضخم من النفط الليبي ، نجد أن نظام عسكر ليبيا قد أخفق اخفاقاً ذريعاً في ربط المؤسسات التعليمية بمشاريع التنمية الزراعية والصناعية والبترولية في ليبيا .**

فمما تجدر ملاحظته أن سياسات النظام وممارساته قد أهدرت الطاقات البشرية الليبية الوطنية ، ولم يحرز النظام أى تقدم يذكر على هذا الصعيد ، وإن نظرة إلى احصائيات النظام نفسها - رغم الاعتقاد بأنه مبالغ فيها - تؤكد صحة هذه الحقيقة المرة ، وتوضح بجلاء مدى فشل النظام في ربط السياسة التعليمية والنظام التعليمى بما يسمى بالتنمية ، وعلى سبيل المثال نجد أن المهنيين والإداريين من الليبيين يشكلون في سنة ١٩٧٥ نسبة ٥٨٪ ، والباقى من النسبة الكلية هم أجانب غير ليبيين ، وبعد خمس سنوات ، أى في سنة ١٩٨٠ انخفضت نسبة الليبيين من هذه الفئة إلى ٥٥,٦٪ أى بنسبة ٤٪ .

□□ **فأين دور التعليم والملايين من الدينارات التى رصدت على صفحات الجرائد ، والتى خصصت لهذا المجال عبر خمس سنوات أو أكثر ؟!**

□□ **وأين معاهد الإدارة ، والمعاهد الفنية ، والمهنية ، ودورها في خدمة التنمية ؟!**

والغريب والعجيب رغم ذلك أن نظام القذافي قد تبجح أكثر من غيره في المنطقة بشأن ما يسمى بالتطور الصناعى وتدشين العديد من المصانع والمعامل الخفيفة والثقيلة الخ ... وهو الآن يدعى العمل ببناء ما يسمى بـ «النهر الصناعى العظيم» .

إن القاء نظرة واحدة على أحد أهم العوامل الأساسية وهي القوى العاملة التى سوف تقوم عليها هذه الصناعات تظهر صورة مؤسفة ومخجلة إلى حد كبير حيث نجد أن نسبة غير الليبيين من فئة العمال المهرة وأشباه المهرة هي ٢٧,٥٪ في سنة ١٩٧٥ ، قد أرتفعت هذه النسبة إلى ٣٥,٤٪ أى بزيادة ٨٪ وهى حقا زيادة غير طبيعية قياساً لحجم الانفاق على

في عهد الفوضى يصبح الجميع عساكر لخدمة القائد

## سياسات وإجراءات هدم وتخريب نظام التعليم

**كأي نظام فاشي عسكري، يستند إلى رأي وأيديولوجية ـ الفرد الواحد ـ الذي يرأس المجتمع، ويخطط له، ويحدد أهدافه على المدى القريب والبعيد ويرسي الأساليب للوصول إلى هذه الاهداف، مهما كانت هذه الاهداف والايديولوجية ومعتقد هذا الفرد منحرفة ومغلوطة وخاطئة، بل وجاهلة تماما ثقافيا وعلميا مخالفة ومناقضة لقيم هذا المجتمع وآماله ومعتقداته وأعرافه.**

فإن نظام القذافي في ليبيا قد بدأ ومنذ السنوات الأولى بارساء السياسات التي تضرب وتنهى النظام التعليمي وتقتل استقلاليته، وذلك خوفا مما قد يجلبه له من تحديات ومواجهة تحد من فعالية النظام العسكري، أو تنهى وجوده، هذا بالاضافة إلى خلق جيل جديد يتسم بالجهل العلمي والأدبي، بل والأمية حتى يتسنى للقذافي وأمثاله الاستمرار في السلطة السياسية لأطول فترة ممكنة.

وفي سبيل ذلك بدأ القذافي بجملة من السياسات والاجراءات والقرارات وضعت موضع التنفيذ تدريجياً منذ وصوله إلى السلطة، وازدادت حدتها وفعاليتها في منتصف السبعينات، وبالتحديد في سنة ١٩٧٥. وقد ظهرت آثارها العكسية والسلبية في بداية الثمانينات، وسوف تنذر بانتهاء وقتل المؤسسة التعليمية العصرية بالكامل إذا استمر الحال على ما عليه وهذه السياسات تتمثل في الآتي:

### ( ١ ) تحطيم التعليم العالي أو الجامعي :

إنهاء والغاء استقلالية الجامعات الليبية التي كانت خلال العهد الملكي السابق هيئات مستقلة، لها مخصصاتها المالية الخاصة، وحرية قراراتها، وقانونها ولوائحها الخاصة، والتي لم تكن تابعة إلى وزارة التربية والتعليم إلا بصفة تعاونية وإستشارية. بدأ ذلك في سنة ١٩٧٠ بتدخلات زمرة القذافي في قرارات وسياسات التعليم العالي، حتى وصل الأمر من خلال عدة مراحل إلى مهزلة تعيين الملازم الصغير معمر القذافي كأستاذ ومحاضر.. ليس على المستوى الطلابي فحسب بل وعلى مستوى هيئة التدريس من ليبيين وأجانب !!

### ( ٢ ) تحطيم مناهج التعليم :

مناهج التعليم في جميع مراحله في الفترة السابقة للحكم العسكري كانت توضع من قبل لجان متخصصة ليبية وعربية وأجنبية، وبعد دراسات مستفيضة، وتتم مراجعتها وتقييمها بصورة منتظمة ودورية سواء في مجال العلوم الطبيعية أو الدراسات الانسانية أو غيرها. وفي مجال التعليم العالي فقد كان للاستاذ المحاضر الكلمة الأولى والأخيرة في تقرير مادة تدريسه والكتب والمراجع والمنهج الخاص بها، والكيفية التي تقدم بها إلى الطلبة، وما على إدارة الكليات المختلفة إلا إستيراد الكتب العلمية والأدبية التي يطلبها الاستاذ أو المدرس الجامعي لمادته من أي مكان في العام، وأما الآن وعبر سنوات حكم القذافي المنكود فلا أبالغ على الاطلاق إذا قلت **إن ما يدرس في جميع مراحل التعليم بما فيها الجامعة هو من صنع مخيلة القذافي الفذة !! حيث أصبح «كتابه الأخضر، ونظريته العالمية الثالثة» هما المرجع والمحور والأساس في العلم والأدب على حد سواء، والويل لمن يعترض.** وما يدخل ليبيا من مراجع أو كتب.. لا بد وأن تكون مقبولة من العقيد القذافي نفسه. [ انظر فلسفة القذافي في مناهج التعليم وتقرير كتابه الأخضر وخطاباته جريدة، أيضا صحيفة «الزحف الأخضر»، ٥ يناير ١٩٨١ ].

### ( ٣ ) تستطيح وشرذمة « مراكز البحوث » :

لقد استطاع نظام القذافي شرذمة وضرب الأساتذة، والمدرسين، والمتخصصين من الليبيين بالذات، وما تبقى منهم في المؤسسات العلمية حيث أصبحوا تحت بند « أكل عيش » ليس إلا، فوجودهم في الهياكل التعليمية ما هو إلا لكسب الرزق لهم ولأطفالهم !! **وبذلك قتل النظام القذافي فيهم الروح الإبداعية والشعور والمبادرة والطموح،** فتحولوا من خلال ممارسات النظام إلى موظفين في جهازه الإعلامي حتى وإن وجدوا في قاعات المحاضرات وفصول المدارس، وأبرز دليل على ذلك ما يفرزه هؤلاء من بحوث ودراسات وخاصة في مجالات الدراسات الإنسانية وهي في جملتها لا تختلف في مناهجها وفرضياتها ونتائجها عما ينشر في صحف النظام وبالذات «زحفه الأخضر»، **إن هذا التدهور المشين والسقوط والاضمحلال قد امتد ليصل إلى اطروحات الدكتوراه والماجستير في العديد من المجالات** مثل التاريخ والاجتماع والعلوم السياسية والفلسفة وغيرها من الدراسات التي قام بها بعض الدارسين الليبيين في الخارج، وهي في مجملها ترديد وتطبيل للقذافي وسياسته، وذلك خوفا مما قد يلحق بهم عند رجوعهم كأساتذة !!

**المؤهلين والمدربين علمياً وفنياً وأكاديمياً وخريجي مختلف المعاهد والجامعات العالمية، وأنهم قد فضلوا** العمل في هذه البلدان أو الهجرة إلى بلدان عربية أخرى وخاصة من المهندسين والفنيين والمدرسين بدلا من الرجوع إلى سجن القذافي الكبير والدفع بهم في جبهات تشاد أو تونس أو غيرها من الحروب المصطنعة.

وهذه الظاهرة لم تحدث في تاريخ المنطقة المعاصر وخاصة البلدان «الغنية» أو المصدرة للنفط حيث إن هذه البلدان أصبحت مراكز جذب للحياة والعمل ليس لابنائها فحسب بل وللأجانب من العرب وغيرهم، **في حين أن ليبيا أصبحت بيئة طاردة لابنائها، بل أصبحت بيئة طاردة حتى للعرب والأجانب المتخصصين في كافة المجالات** وليس أدل على ذلك من مواجهة النظام الليبي لصعوبة الحصول حتى على المدرسين والأساتذة الجامعيين من العرب والأجانب للذهاب إلى ليبيا والعمل فيها، وأغلب الذين يذهبون إلى ليبيا الآن هم غير ذي خبرة أو مؤهلات عالية وغالباً ما يفسخون عقودهم أو يهربون من السنة الأولى.

إن ما حدث في ليبيا من تخريب وافساد واهدار للنظام التعليمي والطاقات البشرية، هو في نظري وحسب معرفتي التاريخية **لم يحدث حتى في عهد «النازية» في المانيا، ولا يوجد له مثيل حتى في عهد «ستالين» في روسيا، ولا في شطحات «ماوتسي تونج» في الصين**، حيث إن هذه البلدان وتحت هذه الظروف استطاعت أن تحافظ بقدر ما على نظامها التعليمي، ولم تحوله إلى ثكنات عسكرية، وإن كانت قد توسعت في بناء الكليات والمعاهد العسكرية المعاصرة ولكن ذلك لم يكن على حساب التعليم المدني.

**إن السكوت على ما يحدث في ليبيا بصورة عامة والقطاع التعليمي بصورة خاصة من قبل التربويين والجامعيين العرب والمسلمين، ومنظمة اليونسكو العالمية الخاصة بالتربية والثقافة هو جريمة في حق شعب بأكمله.**

وإن السكوت على هذا سوف تكون له نتائج سلبية ليس على الشعب الليبي فقط، بل على بقية أخوتنا العرب والمسلمين والمجتمع الإنساني، حيث يستيقظون يوما ما مستقبلا فيجدون هذا الشعب - وقد وصل تعداده إلى الأربعة أو الخمسة ملايين - **شعباً متخلفاً ومحطماً ثقافياً وحضارياً ليكون بعد ذلك عالة على مقدراتهم المالية والمادية، وبعد أن أهدرت مصادره المادية والبشرية.**

## من الصفات المميزة لقائد مسيرة الخراب والدمار في ليبيا ..

# هدم البيوت ونبش القبور

**إذا قلت** - منتفعاً كنت أو متضرراً - **إن القذافي قد استولى على السلطة في ليبيا بالبندقية والمدفع، وأنه كوّن عصابة لهذا الغرض من بعض عساكر الدولة للسطو والنهب، كما يفعل اللصوص في كل مكان .. وأن سرقة السلطة هي سرقة تستوجب الحد وقطع اليد، كيفما كانت التسمية لها، ثورة أو إنقلاباً، وأن أي إنسان في الدنيا لا يمكن أن يثق في اللصوص، أو يتعامل معهم، إلا إذا ارتضى لنفسه أن يكون واحدا منهم .. إذا قلت هذا أو أكثر منه، فإنك لم تقل غير الحقيقة أو أقل من ذلك، وقد تعودنا في منطقتنا العربية البائسة، وفي ما يسمى بالعالم الثالث بأن نسمع ونرى أمثلة لهذه الحركات المشبوهة، التي سرعان ما تنكشف عن خداع وتضليل للجماهير الجائعة الراكضة وراء كل سراب !**

وإذا قلت - هادئا أو منفعلاً - إن القذافي كتلة من الحقد الدفين ممثلة في جسم بشري، وأنه كذاب ودجال، وأن كل مافي القاموس من صفات قبيحة تنطبق عليه، وشيمته اللؤم، والغدر، فأنت أيضا لم تأت بجديد، فكثيرون هم الغادرون، ولو وجدوا ما وجد من مال وسلطة لفعلوا ما فعل، والنماذج كثيرة في هذا المضمار لا يحصرها عد، ولا يحدها حد !

وإذا قلت: - ايجابياً كنت أو سلبياً - إن هذه الكراهية الظاهرة التي يمارسها الحقيد القذافي على الشعب الليبي بأبشع صورة، وأنكى أسلوب، ما كانت لتخطر على بال أحد من الناس العاديين، لأنه لا مبرر لها في نظرهم، ولا عذر في ممارستها بهذا الشكل الفج ! إذا قلت هذا فأنت طيب ولم تقرأ كثيراً، فكم من خائن لأمته مثّل بها وأفناها، ثم رقص على أشلائها، تشبثاً بكرسي السلطة حتى الرمق الأخير! والقذافي ليس فريداً في هذا الباب، وإن كان يحاول أن يكون أشنع وأقبح من الجميع !

وإذا قلت: - مهادنا كنت أومعارضا - إن إغتصاب الأموال والأولاد، وتحريض الناس بعضهم على بعض للزحف على البيوت واغتصابها من أصحابها، وإلغاء الملكية عموماً، وحرق السجل العقاري، وإشاعة الفساد والجريمة والإعتداء بكل الألوان والأشكال ! ثم قلت إن تجريد الناس من الملكية المشروعة معناه: أن يكون القذافي وحده هو المالك لكل شيء، وأن الناس بذلك يصبحون عبيداً للسيد المتفرد بالسلطة والثروة والسلاح، وأن الأمر كله يصبح في يده بدون منازع، فأنت لم تأت بجديد أيضاً، فهو لا يعدو أن يكون مقلداً لغيره، ومقتبساً معجباً بما سمع عن كثير من الطغاة.

أما إذا كنت مشمئزا، وقد طفح بك الكيل وقلت: إن القذافي باشر بنفسه تقويض منشآت أهلية وحكومية، بدعوى أنه يريد أن يكون حول كل مدينة شريط أخضر يحيط بها، حماية لها من غبار الصحراء، وجمالا للناظرين. ثم لم يكن هناك حزام ولا جمال، وإنما هي الرغبة عنده في التدمير والخراب .. ثم يتطور معه المرض إلى أن يأمر زبانيته بتقويض البيوت العامرة بأهلها بحجة أن أحداً من العائلة قد انضم للمعارضة بالخارج ..!

هنا تتراءى لك صورة «**بيغن**» أو «**شامير**». فـ «**الخال**» يهدم بيوت الفلسطينيين حتى يقطع أملهم بالعودة إليها، ولكن القذافي **على يقين من عودة المعارضين، وعلى يقين من زوال الجماهيرية، وعلى يقين من أن زوال البيوت لا يعني بقاء القذافي، وعلى يقين من أن ثمن هذه البيوت لا يساوي لحظة حرية، ولا وزن ذرة كرامة** وأن الذين فقدوا ليبيا كلها لن يؤلمهم فقدان بيت فيها. إذاً فلماذا يقوم «**ناحوم**» بهدم بيوت الليبيين. **إنه الإنجاز الوحيد الذي يستطيع القيام به قبل انتهائه.** ونظرية «ناحوم» معروفة لدى الشعب الليبي «إن ما قدرت على المسلم اعفس على ظله» !

ولكن إذا قلت: وطنيا مخلصا كنت أو مواطنا بدون مبالاة. إن أشنع ما في جعبة هذا القذافي، وأسوأ ما في طبعه اللئيم، أنه أمر بنبش قبور المعارضين الذين اغتالهم غدرا وخيانة، بعد تعذيبهم، والتمثيل بهم، ولما رأى أن الناس قد صلوا عليهم، وتجمعوا للعزاء فيهم، ارتفع ضغط الحقد لديه فأمر باستخراج تلك الجثث الطاهرة من القبور، وحملها في سفنه إلى عرض البحر خارج المياه الأقليمية ..

وهنا لن تجد سؤالا ولا جوابا ! **ذلك لأن هذه الفعلة التي فعلها هي خاصية له لا يشاركه فيها أحد من البشر! ، ولا نظن أن أحد سيمارسها حتى آخر سطر في التاريخ !**

ما أشنع هذا الزمان !! الذي تولى فيه القذافي أمر جزء من أمة، كانت في يوم من الأيام خير أمة أخرجت للناس !

**وما أتعسنا نحن كأحياء معاصرين متفرجين لهذا الأفك المبين والذل المهين !**

**سليمان القاضي**

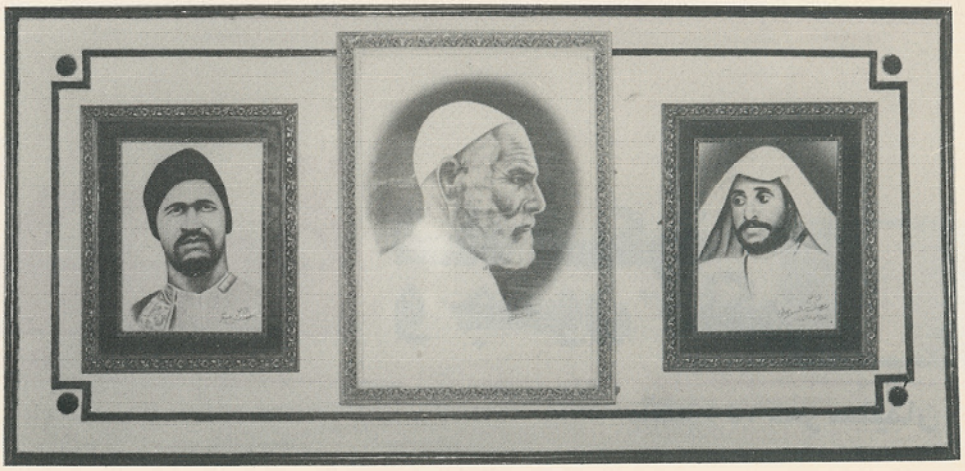

لوحة من لوحات المعرض

و بطولته .

■ **اليوم السادس** أقام الفنان حميد الشاعري وزميله علاء عبدالخالق أمسية فنية غنائية قدما فيها عدداً من الأعمال الفنية الليبية نالت اعجاب وتقدير الحاضرين .

هذا وقد تم توزيع اعداد كبيرة من مطبوعات الاتحاد العام لطلبة ليبيا ومطبوعات فصائل المعارضة الليبية .

وفي إطار برنامج اللقاءات والندوات السياسية تم عقد حوار موضوعه **« حول الجبهة والعمل الوطني »** في لقاء مع الدكتور محمد يوسف المقريف أمين عام الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا في النصف الأول من شهر يناير ، حضره عدد كبير من الاخوة الليبيين والضيوف العرب وعدد من الصحفيين .

وقد ألقى رئيس فرع الاتحاد كلمة رحب فيها بالضيوف و بجموع الحاضرين ، وقدم فيها الأخ الدكتور المقريف للحاضرين .

اتسم حديث الدكتورالمقريف بالصراحة والواقعية حيث تضمن عدة جوانب كان من بينها منطلقات الجبهة ومبادئها الأساسية وهي **« شعبية العمل الوطني ، تكامل العمل الوطني ، الحاجة إلى برنامج نضال وليس إلى برامج حكم ، أساس اللقاء في الجبهة وطني بحت »** . ثم تطرق إلى هدفي الجبهة الرئيسيين وهما : **الاطاحة بنظام حكم القذافي ، وإقامة نظام وطني دستوري ديمقراطي راشد .**

كما تحدث عن العمل الوطني بصفة عامة والدوائر المهتمة بالقضية الليبية ، وأكد أن الذي سيطيح بالقذافي هو الشعب الليبي وحده .

وعقب انتهاء الحديث جرى النقاش والحوار وأجاب فيه الدكتور المقريف على التساؤلات والاستفسارات التي وجهت إليه . وقد لاقت هذه الأمسية ترحيباً واستحساناً كبيراً لدى الأوساط الليبية ، كما أهتمت بها الصحافة المصرية حيث أوردت مجلة « آخر ساعة » ملخصاً لتلك الندوة . وتحدثت عنها مجلة « أكتوبر » .

منشورات وأدبيات فصائل المعارضة الليبية بالمعرض

# يعقد مؤتمره الثاني

## الاتحاد العام لنساء ليبيا
## بجمهورية مصر العربية

في ٢٦ ديسمبر ٨٦ وتحت شعار **« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »** عقد في القاهرة المؤتمر الثاني لفرع الاتحاد العام لنساء ليبيا بجمهورية مصر العربية ، وقد حضر المؤتمر اعداداً كبيرة من عضوات الاتحاد . وساد جلسات ومناقشات المؤتمر روح الاصرار والحرص على مواصلة مسيرة الحركة النسائية ، وتحقيق أهدافها وغاياتها ، اسهاماً من المرأة الليبية في قضية شعبنا تحت حكم الدجل والجهل والارهاب ، والمساهمة في تخليص بلادنا من براثن الشر والفساد و بناء مستقبل مشرق وضاء .

هذا وقد ناقشت المؤتمرات بنود جدول الأعمال ، واتخذ عدداً من القرارات والتوصيات التي من شأنها زيادة فاعلية الاتحاد النسائي والدفع به للامام ، وترسيخ روح البذل والعطاء والتضحية لدى المرأة الليبية .

و بعد ذلك انتخب المؤتمر هيئته الادارية ، وفي الختام أحال المؤتمر إلى الهيئة الادارية اصدار بيان ختامي للمؤتمر ، وارسال برقية إلى الرئيس **محمد حسني مبارك** هذا نصها :

**فخامة الرئيس محمد حسني مبارك**
**رئيس جمهورية مصر العربية ..**

**بعد التحية ،،**

بمناسبة انعقاد المؤتمر الثاني لاتحاد عام نساء ليبيا فرع جمهورية مصر العربية ، نود أن نعبر لكم يا سيادة الرئيس عن امتناننا وتقديرنا وشكرنا العميق لحسن استضافتكم واتاحتكم الفرصة لنا ، لعقد مؤتمرنا هذا . إن مصر المأوى والملاذ لكل المجاهدين والمناظلين الشرفاء ..

إن المرأة الليبية لتحفظ لسيادتكم كل مظاهر العرفان والتقدير ..

وفقكم الله يا سيادة الرئيس وأيدكم بنصر من عنده ..

**الاتحاد العام لنساء ليبيا**
**فرع جمهورية مصر العربية**

شعير مثلا و يريد طوباً لتدعيم جدار بيته ، يندر له أن يجد شخصاً آخراً لديه طوب و يريد بدله شعيراً سواءاً بسواء ، فإذا افترضنا أن الشخص الثاني موجود أصلا ، فإنه ليس هناك أي ضمان بأن الشخصين سوف يلتقيان دونما عناء وجهد كبير ، فقد يكون الشخص الأول في « قمينس » والشخص الثاني في « تاجوراء » ، إذن فمن الواضح أن التبادل المباشر في ظل المقايضة يكاد يكون مستحيلا ، ومن ثم فإن الشخص صاحب الشعير والذي يحتاج إلى الطوب مضطر في غالب الأمر إلى الدخول في سلسلة طويلة من عمليات المقايضة الوسيطة ، فيبادل شعيره بدجاج مثلا ، ثم الدجاج بطماطم ، والطماطم بسكر ، والسكر باحذية وهكذا آملا في كل مرة أن يجد شخصاً لديه الطوب المنشود الذي يريد مبادلته بالسلعة التي لديه في تلك اللحظة ، وقد لا يصل إلى ذلك ويحصل على طوبه إلا بعد أن تكون الامطار قد اتت على بيته من القواعد !

( ٣ ) وفي ظل المقايضة التي تفتق عنها ذهن « المفكر » ، تبرز مشكلة أخرى ، وهي كيفية تحديد الأجور والرواتب والايجارات وغيرها من العقود التي تتضمن بطبيعتها عامل الزمن المستقبل ؟ وقد يقفز « القائد المفكر » معترضاً بأن الاجور والايجارات والرواتب قد ألغيت في جماهيريته السعيدة ، ولنا ردان :

**الأول :** إن الأفكار الهزيلة المجنونة لا تجد لها تطبيقاً في أرض الواقع ، فالناس في جماهيرية القذافي الفوضوية لا يزالون يتعاملون بالأجرة والمرتب والايجار تحت مسميات أخرى و بستار من السرية والثقة بين المواطنين .

**الثاني :** إن القذافي حرّم على المواطنين التعامل فيما بينهم على أساس الأجرة والمرتب والايجار وغيره ، ولكن أعطى لحكومته الحق في ذلك ، فأصبح المواطنون عمالا وموظفين بأجرة ومرتب للحكومة ، **فالحكومة السيّد والشعب المسود !**

ونحن الآن ليس بصدد التعرض لفكر القذافي المعوج فيما يتعلق بقضية الاجرة والأجور وعنصر العمل في الانتاج فهذا مما لا يتسع المجال له في هذه المقالة ، والنقطة التي أود أن أركز عليها هي : **كيف يا ترى سيقرر القذافي ولجانه الغوغائية رواتب وأجور هؤلاء المواطنين المساكين في جماهيرية المقايضة ؟** الجواب البديهي هو أنه سيتم دفع الأجور والمرتباب للمواطنين على هيئة سلع ( شعير، طوب ، طماطم ، بيض ، سمك - إن كان هناك بيض وسمك ! الخ ) ، والمعضلة الأخرى هي **كيف سيتحدد المرتب ذاته كماً ونوعاً ؟** فقد يُعطى الموظف قنطاراً من الطماطم قيمة مرتبه لشهر يناير مثلا ولكنه لا يريد كل ذلك الطماطم ، بل انه يحتاج إلى حذاء وكساء وقمح !! كما أن المسكين لا يمتلك ثلاجة كبيرة ( لانها من الكماليات ) حتى يحفظ بها مرتبه من الطماطم !

( ٤ ) وقضية أخرى تتعلق بتخزين القيمة ، ذلك أن الانسان في ظل النظام النقدي المتحضر يستطيع أن يعمل و يكد لفترة معينة من أجل توفير بعض المال لشراء سيارة مثلا ، ولكن في ظل نظام المقايضة القذافي الحجري ، كيف يمكن ذلك ؟ الجواب : إذا كنت أخي المواطن تحتاج إلى شراء سيارة والتي يبلغ ثمنها ( ١٠،٠٠٠ ) دجاجة مثلا ، عليك أن تبدأ من الآن في تجميع ذلك العدد الهائل من الدجاج ! ولكن يا ترى أين تضع ذلك الدجاج والذي يحتاج منك في تجميعه إلى شهور بل إلى سنوات بالاضافة إلى رعايته وتربيته ؟ بالطبع فإنك أخي المواطن في جماهيرية القذافي السعيدة تحتاج إلى قفص ضخم يسع كل ذلك الدجاج ، وهذا القفص أكبر كثيراً من ذلك القفص الذي أرغمك القذافي « الملهم » في إحدى شطحاته السابقة على اقتنائه من أجل تربية دجاج لانتاج البيض في غرفة نومك !

الأمر بالطبع مضحك جداً ولكنه كذلك مؤسف للغاية ان يضطر إنسان ، وقته ثمين ومحاسب عليه أمام الله تعالى ، إلى أن يضيع وقته ذلك الثمين في الحديث عن مثل هذه المهزلة ، مهزلة المقايضة ، ولكن ما العمل إذا كان هذا هو فكر « القائد » الهزيل « معلم » الجماهيرية والشعوب جمعاء !

أني لا أريد الاطالة على الأخ القاريء الكريم خاصة وأن المقايضة موضوع الحديث لا تحتاج من أي إنسان لديه الحد الأدنى من المعقولية والرشد أن يتفهم غباء الفكرة وجنون « المفكر » ، وإذا كنا نعذر الإنسان البدائي في العصر القديم في استعمال المقايضة ( ولوقت قصير فقط ) ، فكيف لنا أن نعذر « القائد المفكر » ؟ وعلى الرغم - كما قلت - من وضوح غباء فكرة المقايضة ، إلا أنه قد يكون من المفيد - وخاصة للقراء أصحاب الاهتمامات الاقتصادية - أن أتعرض باختصار إلى مقارنة نظام المقايضة بالنظام النقدي المعاصر وتوضيح الافكار التي وردت في هذه المقالة بالرسوم البيانية .

إن الإنسان بطبيعته يعتمد على تبادل السلع والخدمات مع غيره من أجل اشباع رغباته ، غير أنه في عملية شراء السلع المطلوبة يتحمل المشتري تكلفة تتمثل في الوقت والجهد المبذول في تجميع معلومات عن السلع المطلوبة من حيث الجودة والسعر ، وتكلفة تخزين البضاعة من أجل الاستهلاك والتبادل مع سلع أخرى في المستقبل ( نظام المقايضة ) وهكذا ، وهذه التكلفة تسمى في عرف الاقتصاديين بتكلفة التسوق Cost of shopping ، و بديهي أن هذه التكلفة تزداد بزيادة كمية السلع المشتراة وبمعدل حدي متزايد Increasing Marginal Cost على النحو التالي :

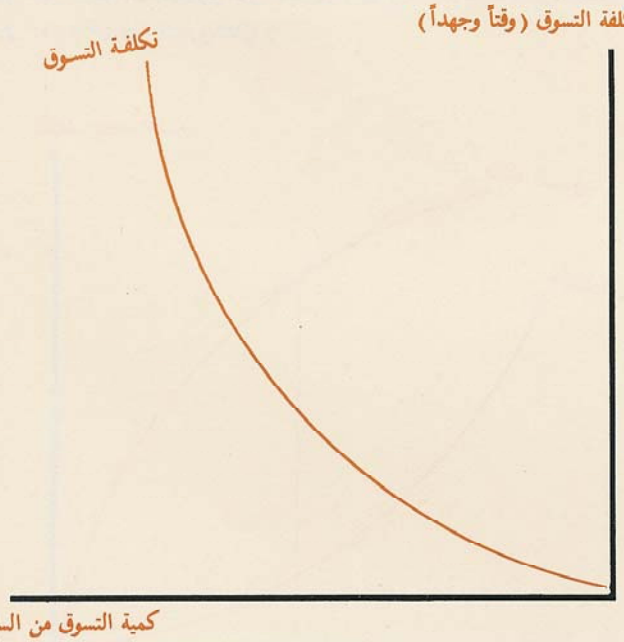


شكل رقم ( ١ )

وفي المقابل ، فإن المتسوق يتحصل على السلع والخدمات التي تشبع رغبته ، وهذه المنفعة تتزايد كلما زادت كمية المشتريات من البضائع ، ولكن تلك المنافع تتزايد بمعدل متناقص Diminishing Marginal Return ، ولهذا فإن منحنى منفعة التسوق تكون كالتالي :

العمل فالعامل يقدم مهارته وخبرته وصاحب العمل - مقابل اجرة عادلة - يستخدم هذه المهارة في انتاج السلع والخدمات، وهكذا يروج الاقتصاد و يتم دفع عجلة الانتاج إلى الأمام، إذن فسهولة التعاقد في مجال العمل يؤدي إلى انخفاض تكلفة التسوق مرة أخرى بالنسبة لصاحب العمل (مشترى العمل)، ونتيجة منحنى تكلفة التسوق إلى أسفل من منحنى تكلفة (ج) إلى منحنى تكلفة (د)، وأخيراً فإن النقد بالمقارنة بنظام المقايضة العقيم يمثل وسيلة ميسرة وسهلة لتخزين القيمة من أجل شراء سلع مستقبلة في السوق (انظر المشكلة رقم ٤) وبالتالي ينخفض منحنى تكلفة التسوق من منحنى (د) إلى منحنى تكلفة (هـ)، و يتضح للقاري من شكل رقم (٤) أنه في كل مرة ينخفض تكلفة التسوق وكنتيجة لذلك فإن الكمية المثلى من التبادل التجاري تزداد من ك$^{1}$ إلى ك$^{2}$ ثم ك$^{3}$ ثم ك$^{4}$ وأخيراً ك$^{5}$، أي أن كمية التبادل التجاري المثلى في نظام المقايضة هي ك$^{1}$ في حين أن كمية التبادل التجاري المثلى في النظام النقدي المعاصر هي ك$^{5}$ وهي أكبر كثيراً من ك$^{1}$. ولذلك فإن النظام النقدي المعاصر يشجع التبادل التجاري بين افراد المجتمع فتروج التجارة و يتم اشباع لرغبات الافراد مشترين و بائعين فترتفع مستويات المعيشة للأفراد و يزداد رفاه المجتمع.

هذه هي نفس النتيجة المنطقية البديهية التي يصل إليها المرء سواء استخدم المنطق المباشر أو رسوماً بيانية، **فعقم نظام المقايضة يعد من المسلمات التي لا يختلف عليها اثنان، وما نظام المقايضة العقيم إلا حلقة واحدة من مسلسل القذافي الاجرامي الهادف إلى تدمير الاقتصاد اسوة بمحاولته تدمير البناء الاجتماعي والديني والسياسي**، وإن كان القذافي «المفكر» قد عودنا على فترة ١٨ سنة بأفكار مسمومة خَربة، فإن المستغرب في الحقيقة هو تناول بعض «**أساتذة**» الاقتصاد في الجامعة في ليبيا شرح نظام المقايضة محاولة منهم في اقناع العامة بجدوى ذلك النظام العقيم، **وهم على علم تام بفساد الفكرة وعدم صلاحيتها كغيرها من أفكار القائد الدجال**، وقد يكون الشبه قريباً بقوم فرعون الطاغية الذين استجابوا لكفره وفساده وطبلوا له ومن ثم نعتهم المولى عز وجل بأنهم قوم فاسقون: «**فاستخف قومه فاطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين**»، الزخرف آية ٥٤.

# الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

## تبعث بمذكرة
## إلى مؤتمر القمة للدول الاسلامية

قدمت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا مذكرة إلى مؤتمر القمة للدول الإسلامية، المنعقد بدولة الكويت في ٢٧ يناير ١٩٨٧م. وضحت فيها أبعاد وحجم ما يواجهه شعبنا الليبي من معاناة تحت حكم القذافي، وما آلت إليه الأمور من فوضى وفساد وخراب، حيث أصبح الشعب الليبي يواجه الفجائع والنكبات والكوارث المتتالية بسبب الممارسات الإرهابية وسياسة القمع والقتل التي أصبحت سياسة رسمية معلنة.

كما وضحت المذكرة تدخلات القذافي السافرة في الشؤون الداخلية للدول الإسلامية، وانتهاكاته المستمرة لسيادة هذه الدول ووحدة أراضيها، وأبرز مثال لذلك الحرب العدوانية التي يشنها ضد تشاد والتي ألحقت الخراب والدمار بامكانات البلدين على حد سواء، كما ألحقت ضرراً خطيراً بالعلاقات والروابط الأخوية التي كانت قائمة بين الشعبين الشقيقين على مر العصور. والحرب العراقية الايرانية مثال آخر على عبث وإجرام القذافي واستهتاره بأرواح المسلمين وبمعاناتهم حيث عمل على تزويد إيران بالأسلحة والمعدات والذخائر، مما أدى إلى استمرار الحرب واتساع رقعتها وتشجيع إيران على الاستمرار في عدوانها ورفضها للمبادرات التي عبر عنها العراق لاحلال السلام. أما خياناته للقضية الفلسطينية والتي بلغت إلى حد استخدام القوات المسلحة الليبية في ضرب القوات الفلسطينية في «البقاع» وفي «البداوي» وفي «البارد» فهي من أبشع الخيانات التي جرت.

وطالبت المذكرة الدول الاسلامية بالعمل على اتخاذ الاجراءات التالية:

**أولا:** تفهم الواقع المرير الذي يعانيه الشعب الليبي تحت حكم القذافي، وتبني قضية حقوق الإنسان في ليبيا أمام المنظمات الدولية والاقليمية المهتمة بقضايا حقوق الانسان.

**ثانيا:** إدانة ممارسات القذافي وسياساته الاجرامية التي يتبعها سواء على الصعيد المحلي أو في إطار العلاقات مع الدول الاسلامية أو في مجال العلاقات الدولية عموماً، وعلى الأخص منها:

١ ــ انتهاكاته المستمرة لحقوق الانسان الليبي.

٢ ــ عدوانه المسلح على جمهورية تشاد الشقيقة.

٣ ــ خياناته المتتالية للقضية الفلسطينية وتآمره على منظمة التحرير الفلسطينية.

٤ ــ تدخلاته في مجريات الحرب العراقية الايرانية وتقديمه للسلاح والمعدات الحربية لايران تشجيعاً لها على مواصلة الحرب.

**ثالثا:** اتخاذ اجراءات ومواقف مبدأية مناسبة مؤازرة لكفاح الشعب الليبي منها:

١ ــ قطع العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية مع حكم القذافي.

٢ ــ وقف كافة صور المساعدة المالية لحكم القذافي بما في ذلك القروض والتسهيلات المصرفية والمشاريع المشتركة. وهي المساعدات التي نعتبرها تشكل خدمة للقذافي وتيسر له تسخير الامكانات المتاحة الأخرى لتنفيذ جرائمه وأعماله الارهابية ضد الشعب الليبي وضد الشعوب الأخرى.

٣ ــ انهاء كافة صور التعاون الأمني مع حكم القذافي، وهو التعاون الذي نعتبره موجها ضد إرادة الشعب الليبي.

٤ ــ **تدعيم برامج النضال التي تخوضها الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا من أجل إسقاط حكم القذافي** وما يمثله من طغيان وعبث واجرام، وتقديم كافة التسهيلات للمهاجرين الليبيين.

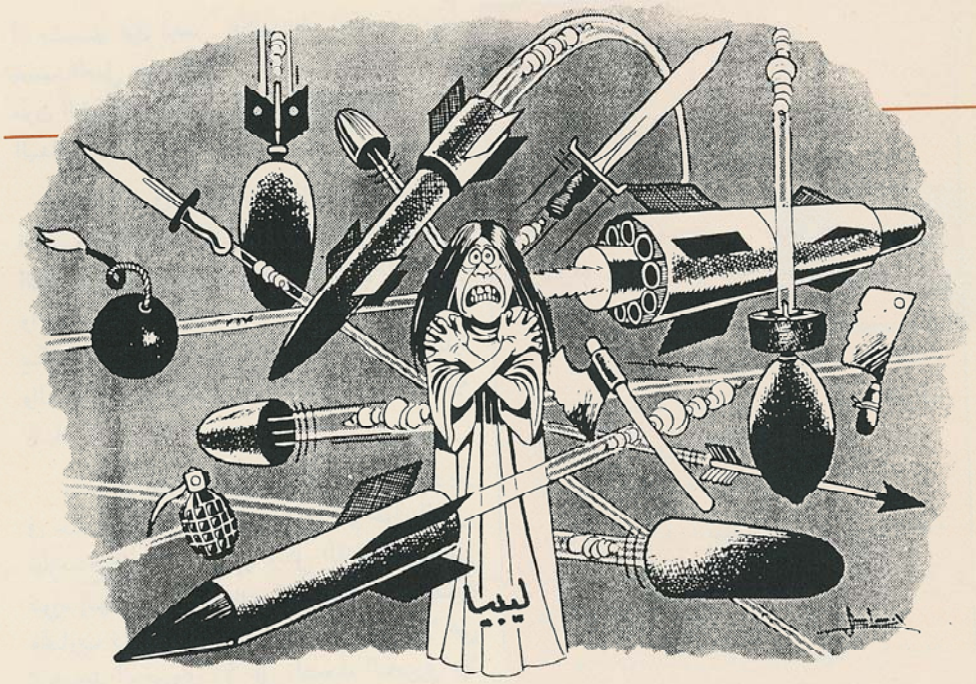


تنفق على شراء الأسلحة وتمويل الإرهاب .

لقد تتابعت الأساليب التى اتخذها القذافي فى الحد من استعمال العملات الصعبة فى أغراض التنمية أو استيراد السلع الضرورية للمجتمع وشملت الأتى :

١ ــ عدم استيراد أغلب السلع الكمالية بما فيها السلع الرأسمالية الضرورية لاستعمالها فى الأغراض الإنتاجية .

٢ ــ عدم استيراد السلع التى وصفها القذافي بأنها كمالية كالصابون والشاى والسكر والقهوة والمشروبات الغازية وأوراق التنظيف والمناشف والسيارات بل وقطع الغيار عامة .

٣ ــ عدم إستيراد الملابس الأجنبية وخاصة من الدول الغربية .

٤ ــ تقليص عدد العمال الأجانب بأعداد كثيرة وتحديد المبالغ المسموح بتحويلها للخارج .

٥ ــ إلغاء بعض المشاريع الإنمائية المهمة وخاصة الإنشائية منها .

بالإضافة إلى ذلك سعى القذافي للعمل على زيادة الأسعار وجعل معدلات التضخم عالية وذلك لإضعاف المقدرة الشرائية عند الجماهير وبذلك تطبيق تحديد الطلب على الكثير من السلع حتى لو توفرت . لقد صاحب ذلك زيادة المستقطعات بأن استحدث أوجه جديدة للخصم ولدعم المشروعات الوهمية والخيالية كمشروع «النهر الصناعى» وتلغيم الساحل وتسييجه .

وكل هذه الحيل لم تنجح فى إقناع الأفواه الفاغرة والجائعة لتكف عن طلباتها لتحقيق إشباعاتها الضرورية ، وخاصة أن النقص المتزايد فى السلع الضرورية أدى إلى زيادة معدلات حالات أمراض سوء التغذية والتدرن الرئوى وكساح الأطفال ، وأضعف مستويات مقاومة الأجسام لغياب الكثير من المواد الضرورية كالألبان ومشتقاتها واللحوم بجميع أنواعها . ولقد ساعد إرتفاع الأسعار وانخفاض مستويات الدخول على تحديد الكميات الممكن إقتنائها .

إن سياسيات القذافي للمدى الطويل تستهدف تدمير الكيان الإقتصادي للدولة . فما عجز عن فرضه من خلال الكوادر المؤهلة فى صورة قوانين ، استطاع أن يمرره تحت عباءة الثورية وبنفس أساليب الدجل والزيف . وبصورة مختصرة فالقذافي لا يؤمن بالعلم ولا بالفكر ولا بالقوانين الطبيعية .

فعقلية القذافي الجاهلة تجعله لا يعى دور وجود ربح يعود على المشروع . وهذا الربح هو صمام الأمان للمجتمع فمنه يتوفر الإحتياطى الذى يعاد استثماره فى المشروع .. ومن الربح ذاته تتطور المشاريع بإعادة استثمار الفوائض غير الموزعة وعقليته الجاهلة هى التى تجعله لا يؤمن بالتخصص ولا بفائدة مفهوم تقسيم العمل . بل على العكس من ذلك يريد للمجتمع أن يكون مجتمعاً بدائياً تتحكم فيه أساليب المقايضة المنقرضة .

وهذا يعنى الرجوع بالمجتمع إلى عهود قديمة سبقت عصر تكوين الدولة . حيث يصارع الإنسان بمفرده من أجل بقائه وأمنه ومعيشته . فالفرد أو على الأكثر الأسرة تقوم بتعليم أطفالها الحرف ، وتضطرهم للبدء فى العمل اليدوي مبكرين . والأسرة هى التى تحرث الأرض وتبذر وتحصد . والأسرة هى التى تربى الدواجن والماشية والأغنام . وهى تقايض فائض إنتاجها مع الأخرين الذين يمتلكون فائضاً من سلعة أو وقت لأداء خدمة . وإن كان الإنسان قد إضطر لذلك فى عهود الإنسان البائدة ، فإن التطور البشرى لا يسمح لهذه المجتمعات أن تتواجد فى المجتمع الإنسانى .

فالإنسان فى هذا العالم وقد وفرت له التكنولوجيا أسباب التقدم ومهدت له سبل الرخاء جعلته يهتم بإشباع حاجات مهمة ، تطور فكره وملكاته وإبداعاته وفنونه وقضاياه الإنسانية وتخلص من عهد اللهث المستمر وراء الاشباع الحيوانى لأهم الضروريات له .

وفى دولة مثل ليبيا تمتلك مقدرات وموارد طبيعية وجغرافية وبشرية فإن جرها لعهود الإنسان القديمة حيث عنصر الأمان والدفاع عن الوجود هو العنصر المسيطر على تفكيره يعتبر خيانة لإنسانية المواطن ومؤامرة على تقدم عقله ومقدرته على أن يكون إنساناً ضمن المجتمع الدولي المتطور .. حيث ارتبط الإبداع والعطاء بدرجة ولائه لمجتمعه .

وهذا الولاء كان دائما صادراً من الشعور بالرضاء الذي يوفره المجتمع ، من أمن واستقرار تدفع المرء ليطور ملكاته فى الخلق والإبداع .

الاستقرار السياسي والاقتصادي كان دائما عاملا مهما فى معادلة الرخاء والرفاه والتطور .

لقد صعّد القذافي موجة الإستهتار بقيم المجتمع بل وبمستقبل ليبيا فى لقاء له بما يسمي «باللجنة الشعبية العامة وأمناء اللجان الشعبية للبلديات» يوم الأربعاء العاشر من ديسمبر ١٩٨٦ . شمل خطاب القذافي مواضيع حساسة بعضها يتعلق بقضايا الطلبة وبقضايا الانتاج والرياضة الجماهيرية واستحداث لجان شعبية للدفاع وما سماه العمل التناوبي للدفاع .

أكد القذافي فى هذا الخطاب قناعة يصر عليها دائما وهى اعتباره أن ليبيا جميعها ببشرها وخيراتها ومواردها ورجالها ونسائها تقع ضمن مفهوم العائلة التى يعتبر نفسه ربا لها يصدر الأحكام وينظم أمورها ويعاقب مخالفها ويطرد من يشاء .. لقد

# تخفيض المكاتب الشعبية
# أزمة سياسية أم مالية

كانت المكاتب الشعبية، والتى حلت محل السفارات إحدى إهتمامات الدجال القذافي نفسه. وكان يعتبرها إحدى الانجازات الكبرى، وإحدى الافكار السياسية المتميزة فى العلاقات الخارجية، فهي على حد زعمه تمثل نمطاً جديدا يمكن أن يسمى بالدبلوماسية الشعبية، ويمكن أن يساعد على توطيد العلاقات بين الشعب الليبي والشعوب الاخرى..

ورغم تردد كثير من الدول فى قبول هذه الفكرة وما صاحبها من فوضى اللجان الشعبية والتغييرات المستمرة.. ورغم تحذيرات المعارضة الليبية لتلك الدول من مغبة وأخطار قبول هذا المبدأ، فإن الامور سارت فى إتجاه إنتهى إلى بروز فكرة المكاتب الشعبية، وأتضح أن الدول كانت تنظر إلى مصالحها الاقتصادية والتجارية أكثر من أي شيء آخر...

وبمباركة غامضة أسرارها لم تكشف بعد تساهلت جُلُ حكومات العالم فى قبول تلك المكاتب رغم ما تنطوى عليه من مخالفة لاتفاقية فيينا الخاصة بالتمثيل الدبلوماسى.

وفى سنة ١٩٧٩ بدأت تجربة المكاتب الشعبية، وصاحبتها ضجة إعلامية فى داخل البلاد وفى خارجها. وحاول الدجال القذافي أن يستغل هذا الأمر إلى أبعد الحدود، وأن يظهر من خلاله وكأنه مفكر أتى بما لم يأت به الأولون، ولم يأت به من قبله من عباقرة السياسة والدبلوماسية فى العالم... وزاد جنون القذافي فأمر بفتح أكبر عدد من المكاتب الشعبية فى كل أنحاء العالم، وأعطى تعلمياته بأن توضع الامكانيات المالية المطلوبة تحت تصرف تلك المكاتب الشعبية. ووصل عدد تلك المكاتب حوالى (١٣٠) مكتبا. أي حوالى (١٣٠) سفارة، وكأن ليبيا إحدى الدول العظمى..

وبسبب الدعم والاهتمام الشخصى من القذافي المتطلع إلى الشهرة العالمية حظيت السياسة الخارجية بأكبر قدر من ارقام الميزانية خلال السنوات السبع الماضية.. وكانت المهمة الأولى لهذه المكاتب ترجمة وطبع ونشر وتوزيع الكتاب الأخضر. وأنفقت اللجان الشعبية فى السفارات أموالاً طائلة ولا حصر لها تحت بند الكتاب الأخضر، وأصبح هذا الباب، باب الكتاب الأخضر، فرصة ذهبية للسرقات والاثراء. وتفنن القائمون على هذا الأمر فى تطوير وتنويع مجالات الدعاية والانفاق. وبرزت ونفذت مشاريع الندوات الدولية حول الكتاب الأخضر والنظرية العالمية الثالثة، وشارك فيها الدجال الأفاق من خلال الأقمار الصناعية التى تكلف الدقيقة الواحدة فيها مبالغ هائلة. كما برع لصوص وسماسرة الكتاب الأخضر فى مشاريع نقش (مقولات) الكتاب الأخضر على الصفائح النحاسية، وعلى قطع رخامية لحفظ وتخليد خزعبلات القذافي الأحمق.

ولم يكتف العقيد المجنون بهذا الحال من التبذير وهذا السفه فى الإنفاق الذى لا مبرر له. لم يكتف القذافي بذلك بل زاد جنوناً ووحشية وجهالة عندما حول تلك المكاتب الشعبية إلى مخابىء وأوكار للمجرمين والقتلة، وإلى مخازن لتهريب السلاح والمتفجرات. وأصبح دور هذه المكاتب الشعبية ولجانها الثورية وعناصرها الاجرامية ملاحقة وقتل شخصيات المعارضة الوطنية، بل وقتل وتسميم الاطفال الأبرياء. ثم اتسعت دائرة الإرهاب لقتل الابرياء فى المساجد والمقاهى والمطاعم وفى مكاتبهم، ثم تطور النشاط الإرهابى وأتسعت دائرته وتفجرت قنابله فى المطارات والنوادى، والقطارات، وفى البر والبحر والجو..وسقطت أرواح بريئة ضحية لهذا العمل الوحشي الهمجى الذى ظل الأفاق المجرم يمارسه تحت غطاء الدبلوماسية الشعبية والمكاتب الشعبية.

وظل الشعب الليبي يدفع ثمن كل ذلك من دم ابنائه المعارضين، ومن سمعته التى لطخها القذافي، ومن ماله الذى بدده وأهدره هذا الأرعن.. فماذا كان حصاد سبع سنوات من عمل وممارسات المكاتب الشعبية ؟!

لقد تابع شعبنا خلال الأشهر الثلاثة الماضية ما آلت إليه تلك المكاتب الشعبية، وما وصلت إليه من حصار سياسي، وإفلاس مالي. لقد تابع شعبنا كيف تم طرد عناصر الفوضى والاجرام فى تلك المكاتب الشعبية بصورة مخزية، وبشكل زاد من تشويه صورة ليبيا فى نظر العالم. فكان طرد وقفل بعض المكاتب الشعبية لطمة عنيفة على وجه القذافي الصفيق. كما كان إعلاناً على فشل وإفلاس ذلك الإدعاء الأجوف الكاذب ونعنى به الدبلوماسية الشعبية واللجان الشعبية.. ولم يتوقف حصار وعمل تلك المكاتب الشعبية عند هذا الحد. ولم يجر تقليصها وتخفيضها بسبب الضغوط الدولية فقط، بل كانت الأحوال أكثر سوءاً، وأكبر فضيحة عندما هُزم الدجال الأفاق فى ميدان السياسة الاقتصادية، فوجد نفسه فريسة منهكة تمزقه وتأكله سياسة التبذير والانفاق.. وجد القذافي المفلس نفسه أمام غول لا يرحم ولا ينتظر ولا يقبل سلعة التدجيل والتضليل. وجد القذافي نفسه أمام غول الانهيار الأقتصادى، بعد أن فتح آلاف الأبواب للمشاريع والمغامرات الفاشلة التى تلتهم بلايين الدولارات حتى وصل به الإفلاس إلى قفل أو تقليص المكاتب الشعبية، ومكاتب وكالتة للانباء الكاذبة، وتناقلت الأنباء كيف عجزت خزينة الجماهيرية العظمى حتى عن دفع فواتير الهواتف، والكهرباء فى تلك المكاتب الشعبية، كما عجزت قبل ذلك عن دفع مستحقات الطلاب والموظفين والمرضى.

ذلك هو حصاد سبع عشرة سنة من سياسة الكذب والتبذير والعبث: **إفلاس أخلاقي، وإفلاس سياسي، وإفلاس مالي..**

وبعد **فهل** يكتفى شعبنا بمعرفة هذه الحقائق ؟ **هل** يكتفى شعبنا أن يسمع هذه النتائج المؤلمة ؟ **وهل** يكتفي شعبنا بأن يعرف ويسمع ويظل يتفرج على الحريق الذى يلتهم كل شيء ؟

كلا .. يجب ألا يكتفي شعبنا بذلك..

**يجب أن يتحرك هذا الشعب بكل قطاعاته، وفى كل بقعة من ليبيا.**

**يجب أن يتحرك للقيام بعملية الإنقاذ...**

**وهي عملية وطنية يجب أن يضرب فيها كل مواطن بسهم وبيده... وذلك هو معنى الانتماء لليبيا.**

**والأيام والليالي حُبالى بالأحداث.. وعلى شعبنا أن يكون مستعداً لساعة الانتفاضة الكبرى، ساعة الإنقاذ.** □

«جونجلي» .. هل يؤيدون ذلك ؟! انطلاقا من نظرية أن تجويع الشعب المصري وخراب مصر هو الطريق إلى اسقاط نظام كامب ديفيد ؟!

أنا لا أتوقع أن يجيب هؤلاء، ولذلك أسأل :

□□ من الذي يمنع قيادتنا العسكرية من وضع حد لأضرار القذافي بالمصالح الحيوية لمصر.. من الذي يمنعها وهي قادرة .. بل هل أقول وهي راغبة أيضاً ؟!

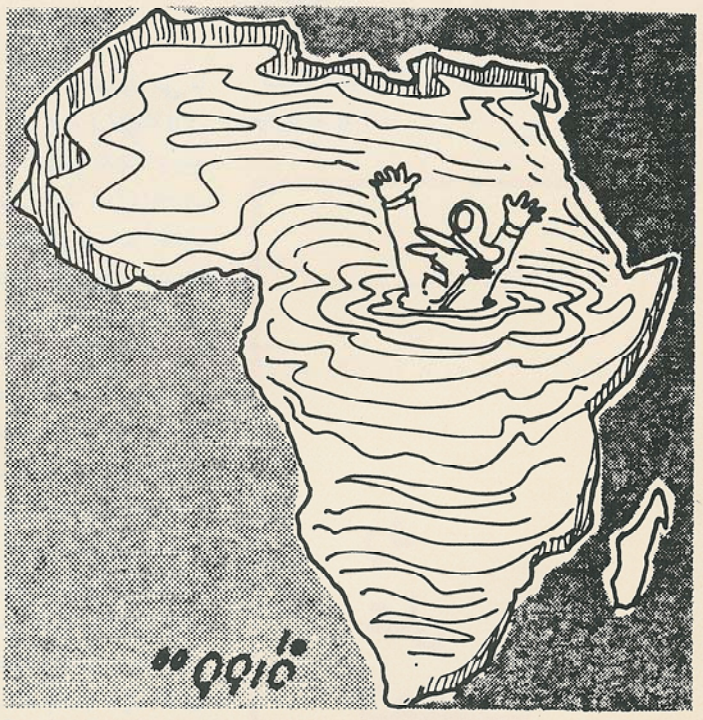


## Die Zeit

### • يصطفون في طوابير طويلة من أجل الرغيف ..

نشرت صحيفة «Die zeit» الالمانية في عددها الصادر بتاريخ ٨٦/١١/٢٨ مقالا كتبه «تيو زمر» بعد زيارة قام بها لليبيا تحت عنوان «يصطفون في طوابير طويلة من أجل الرغيف» جاء فيه :

ليبيا بلد يغط في سبات عميق، صورة القذافي معلقة في كل مكان، في المكاتب والمتاجر الحكومية والمدارس.

إنه يدعي عدم محبته للأضواء ولكن الواقع يختلف، فصوره بمختلف الأشكال والأحجام تدل على ولعه بفرض شخصيته على شعبه ..

وأيضا ما سمي بأفكار القائد تفرض نفسها بطريقة سمجة على كل من يعيش في ليبيا أو يزورها ابتداء من المطار. يقول القذافي أن سعادة العالم تكمن في كتابه الذي أطلق عليه اسم النظرية العالمية الثالثة !

ورغم أن أفكاره تطبق منذ توليه السلطة إلا أن ليبيا أبعد ما تكون عن السعادة بها، والكتاب الأخضر هو عبارة عن كتاب هزيل بحروف كبيرة، ويحتوي كل سطر منه على كلمات قليلة، وذلك لغرض تعبئة الورق !

يقول الصحفي : لقد اطلعت على الكتاب الأخضر، واطلعت على حقيقة ما يسمي بالجماهيرية، فاكتشفت أن القذافي هو مجرد دكتاتور من النوع الهابط، وأن ليبيا تعاني من أزمات خانقة في جميع المجالات، رغم النفط ورغم النظرية العالمية الثالثة !

إن الشيء الوحيد الذي حققه القذافي بكتابه الأخضر في المجتمع الليبي هو القضاء على روح التجديد والابداع في شتى المجالات، وتكبيل هذا المجتمع بإحدى أسوأ الديكتاتوريات التي شهدها التاريخ.

لقد فضح القذافي أوهامه السياسية عن غير قصد عندما قال : إن الاقوياء هم الذين يحكمون في النهاية ..

والاقوياء في ليبيا هم أعضاء اللجان الثورية، والذين يعتبرون الدعامة الرئيسية للنظام. واللجان الثورية هي نتاج عملية تهجين بين مجرمين سيء السمعة والمخابرات السرية ! وبيد أعضاء هذه اللجان السياط وأدوات الجوسسة والرقابة والأموال، يمارسون الاستبداد بدون واعز ولا ضمير.. وعلى رأس هذه اللجان مجموعة تتألف من ١٢ شخصاً يترأسها القذافي بنفسه، وهم المتحكمون في مصير كل كائن يعيش في الجماهيرية. فالشعب مراقب والمخبرون في كل مكان ؛ في المطار والهوتيلات في الشوارع والمكاتب وحتى الاطفال الذين لم تتجاوز سنهم ١٢ سنة جندوا لغرض التجسس، وغالبا ما ترى هؤلاء الاطفال يتسكعون وفي زاوية افواههم لفافات من التبغ.

لقد أخبرني أحد العاملين الأجانب بطرابلس أنه كان شاهداً على كثير من الحالات عندما نقل فيها أصدقاء ليبيون له من قبل المخابرات ولم يستطع التعرف عليهم بسهولة عندما أطلق سراحهم لشدة ما نالوا من التعذيب ..

أما الاقتصاد الليبي فهو في حالة يرثى لها، ولقد توقف العمل في أغلب أماكن البناء. وميناء طرابلس في طريقه إلى الزوال، وذلك لتوقف حركة الملاحة به، لقد أقمنا أثناء وجودنا بطرابلس بالهوتيل الكبير وشاهدنا عن قرب الحالة المعيشية السيئة التي يعاني منها الشعب الليبي، وذلك من خلال وجبات الطعام الشحيحة التي كانت تقدم للضيوف، وقد باءت محاولاتنا بالفشل عندما قمنا بالبحث عن مطعم خارج الهوتيل في مدينة يبلغ تعداد سكانها واحدا ونصف مليون نسمة، ومن أجل رغيف الخبز يجب على الليبيين أن يقفوا في طوابير طويلة. وأما الخضروات والفواكهة فلا وجود لها بالمدينة، وتشتهر محلات الشراء الحكومية بخلو الأرفف من البضائع، ويحاول المسؤولون عليها جاهدين تغطية هذا النقص عن طريق تصفيف البضائع القليلة الموجودة بطريقة معينة، حتى لا تظهر هذه الأرفف خالية.

لقد وصلت ديون ليبيا الخارجية إلى ١٢ مليون دولار ٥٠٪ منها للاتحاد السوفيتي، ولقد وضع السوفيات يدهم على نصف إنتاج ليبيا من النفط وبسعر منخفض جداً، هذا في حين يلتهم نزيف تشاد جزءاً آخر لا يستهان به من الدخل ..

ولقد امتنعت ليبيا عن تسديد ديونها المستحقة لدى الشركات الأجنبية لعدم قدرتها على ذلك. ويقول ممثلوا هذه الشركات أنهم يحبذون الرحيل عن ليبيا لولا استثماراتهم التي يخشون ضياعها لو قاموا بذلك.

إن مدينة طرابلس تبدو حزينة ومتداعية، وتتهشم مثل أبنيتها، وهي اليوم عبارة عن كومة رهيبة من القمامة. أما السيارات فهي صدئة ومهشمة وأغلبها دون إضاءة أو زجاج. ويعيش في العاصمة وحدها سبعون ألف شاب عاطل عن العمل.

لقد اشتكي القذافي من أنه قائد بدون شعب وهذه هي الحقيقة فالأغلبية الساحقة من الشعب الليبي لا تعيره أي إهتمام، بل إنها لا تخفي كراهيتها له.

لقد جرت محاولات عديدة للتخلص من القذافي إلا أن الحراسة المحيطة به جعلت من الصعب الوصول إليه.

«إن ليبيا التي يحكمها القذافي لا تحتاج إلى قنابل لتحطيمها فهي تتحطم فعلا وفي طريقها إلى الزوال».

هـذه صور لما يجري عندنا ..

- **سخط عام على الدجال فى الشارع الليبي.**
- **نقص المواد الغذائية الضرورية للأطفال.**
- **نقص الأحذية والملابس النسائية والمدرسين.**
- **نقص الحليب والتايد والصابون بأنواعه.**
- **ظهور السوق السوداء، والأسواق تكاد تكون خالية من البضائع.**
- **البطالة المقنعة فى الأسواق (مدير سوق زائد خمسة موظفين) بدون عمل ولا توجد بضائع وليس هناك سوى كلمة (مفيش).**
- **الجمعيات تعقد صفقات مع تجار الشنط المتحكمين فى الأسواق.**
- **تفشى الرشوة والفساد الإدارى والأخلاقى.**
- **تأخر المرتبات فبعد ثلاثة أشهر تأخذ مرتب شهر واحد فقط.**
- **سحب المسدسات والبنادق من رجال الشرطة.**
- **فرض رسوم السفر وجوازات السفر تجديد الجواز (٢٠) ديناراً، استخراج جواز (٤٠) ديناراً ١٠٪ علاوة النهر على نسبة التحويل والأخرى ١٠٪ على تذكرة السفر.**

ورغم أن المواطنين الابرياء العزل الذين باغتتهم الغارة وهم نيام هم الذين دفعوا الثمن غير أنه تحقق الآتى:

- **اصبحت ليبيا مثل المدينة الواحدة ارتبطت بنغازى وطرابلس فى العمل الجماعى المقدس.**
- **تعرت لليبيين البسطاء حقيقة المجرم الخائن الدجال العميل وأصبح مثل الجرذ المذعور وسقط من عيون الناس وعرف على حقيقته السوداء.**
- **عرف الناس بعد الغارة الأمريكية أن المؤتمرات الصحفية التى كان يعقدها ما هى إلا وَهم وزيف وتدجيل وكذب.**
- **عرف الناس بأن السلاح الروسى خردة وفضيحة تاريخية وحديد لا يعنى شيئاً.**
- **عرفنا جميعاً فى ليبيا بأن الروس والكوبيين والسوريين على حد سواء يبتزون خيرات البلاد ويفسدون فيها.**

**إن شعبنا الليبي المقهور المظلوم ينتظر بفارغ الصبر اليوم الذى يشارك فيه بالتحرك للخلاص من هذا الأفاق.**

إننا رهن اشارتكم وتحت تصرفكم فى سبيل ليبيا الحبيبة الغالية.

وإلى اللقاء ..

---

...دف سام وغال، كل حسب منظوره ومعطياته ...دراته، ونستميح الأستاذ محمد والقراء الكرام فى ...ضاح بعض النقاط نلخصها فيما يلي:

**...لا:** ربما نختلف مع الأستاذ محمد البنغازي فى أن ...قال الزنتاني والذي تناولناه بالبحث والتعليق لا ...ستحق ذلك منا، مبرراً ذلك (بما حواه المقال من ...الطة ودجل..) إن ما اورده الأستاذ محمد يعتبر أحد ...برات التعليق على المقال، بالاضافة إلى ايماننا بأن ...ارعة الباطل فى كل الميادين، وعلى كافة المستويات ...عريته ودحض أباطيله، واجب على كل مواطن غيور ...ى دينه ووطنه.

وإن رأينا فى كاتب المقال ومشاعرنا نحوه، يجب ...ا تحول دون التصدي لكتاباته، وتفنيد افتراءاته، ...عتباره أداة من أدوات نظام القذافي، وأحد سماسرة ...شعارات الذي يحاول جاهدا إيجاد موطىء قدم له ...خل المؤسسات الصحفية العربية لطرح وجهات نظره ...لتى تفتقر دوماً إلى الموضوعية والمصداقية، وإن ...تصدي له يمثل احدى المهام الاساسية لكل قلم وطني ...ر وشريف.

**...ياً:** دأبت مجلة «الإنقاذ» الغراء على التذكير دائما ...أن الموضوعات الموقعة بإسماء كتابها لا تعبر ...الضرورة عن وجهة نظر المجلة بقدر ما تعبر عن ...رأى الشخصي لكاتب الموضوع، وعليه فإن هيئة ...رير المجلة لم تقع فى أي خطأ، كما أنها لا تفرغ أو ...صص حيزاً لاستخدامه أو استغلاله من قبل الكاتب، بل إن (التعليق على مقالة الزنتاني) كمادة صحفية فعالة ومؤثرة ضمن الاطار العام للعمل الاعلامي المتكامل، قد فرضت نفسها على صفحات المجلة، شأنها شأن كل الموضوعات المنشورة.

**ثالثاً:** إن كاتب التعليق على مقالة الزنتاني لم يشأ أن يمنح نفسه صلاحية التقييم سواء سلباً أو ايجابا، انطلاقا من قناعات ذاتية، وتقديراً لجوانب أخري من العمل النضالى، والتي لا يتسع المجال هنا للخوض فيها. وإن كلمة «الأستاذ» التى سبقت اسم الزنتاني فى بعض فقرات التعليق، والتى قطعا لم تؤثر على جوهر الموضوع ومضمونه، ربما أوجبتها دواعى التعبير وأسلوب الرد، إلا أنها لم تكن تحمل معاني الاطراء أو الاكبار بقدر ما كانت لها مدلولات أخري لم نكن نتوقع أن تغيب عن ذهن القارىء!

**رابعاً:** إن موضوع التعليق على مقالة الزنتاني لم يكن سرداً لتاريخ حياة الزنتاني، بل إن ذلك المربع والذي تصدرته صورة الزنتاني كان يحوي نبذة مختصرة عنه لتعريف القاريء سواء كان ليبيا أو عربيا به، لاسيما وأن جريدة «الأهرام» القاهرية قدمته لقرائها (كمفكر وكاتب ليبي ورئيس لجنة التضامن الافرو/آسيوي الليبية). وإننا تجاوبا مع رغبة الأخ الكريم محمد وتعميماً للفائدة نضيف فيما يلي بعض المعلومات عن عبدالوهاب الزنتاني:-

- الزنتاني ابتدأ حياته كضابط صف إلى أن ترقى إلى ضابط بادارة الجوازات - ببنغازي.
- عين بعد انقلاب سبتمبر المشؤوم عميدا لبلدية بنغازي ثم محافظا لها.
- كان ناصريا ولم يزل وهو الذي ابتدع مظاهرات ذكرى مولد ووفاة عبدالناصر فى بنغازى.
- عين سفيراً لنظام القذافي فى قبرص ثم فى السودان.
- يشغل الأن وظيفة نائب أمين منظمة التضامن مع الشعوب الآفرو/اسيوية والتى يرأس أمانتها الناصري المعروف «أحمد حمروش».
- يقيم الأن فى مدينة نقوسيا و يتردد على القاهرة.
- لديه صلات وثيقة بالناصريين المصريين - والمعارضة المصرية، كما يعتقد أنه يشكل أحدى حلقات الاتصال بين النظام والمعارضة المصرية.
- تردد أنه هو الذي دعى ابراهيم شكري رئيس حزب العمل المصري ورتب زيارته لجماهيرية القذافي.
- يعتبر الزنتاني من (مجموعة) الخروبي و يستأثر بكراهية خاصة من قبل القذافي، لانه يدين بالولاء للفكر الناصري والناصريين فى الوقت الذي يشعر فيه القذافي أنه أحق بالولاء.

ختاما.. نحي فى الأخ الكريم محمد البنغازي غيرته وصراحته ونسأل الله التوفيق والسداد. ولله الأمر من قبل ومن بعد.

**محمد عقيل**

## البرنامج الاول

يبث على الموجة القصيرة ( ٢٥ ) متراً .
وعلى ذبذبة مقدارها ( ١١٩٧٥ ) .

الفترة الأولى : من الساعة السادسة إلى الساعة الثامنة صباحاً .
الفترة الثانية : من الساعة الرابعة إلى الساعة السادسة مساءاً .

ويبث على الموجة القصيرة ( ١٩ ) متراً .
وعلى ذبذبة مقدارها ( ١٥١٦٥ ) هيرتز .

الفترة الثالثة : من الساعة الثامنة إلى الساعة العاشرة ليلا .

## البرنامج الثاني

ويبث على الموجة القصيرة ( ٢٥ ) متراً .
وعلى ذبذبة مقدارها ( ١١٨٢٥ ) هيرتز .

ويبدأ ارساله من الساعة العاشرة والنصف
إلى الساعة الحادية عشر صباحاً .

كل المواعيد حسب توقيت ليبيا

# صدر حديثا عن دار الإنقاذ

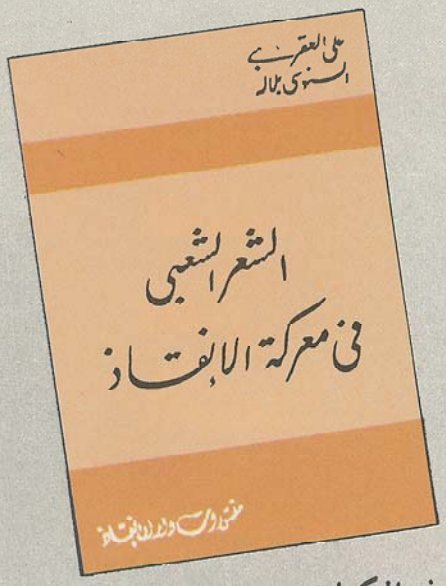


في المكتبات
ويطلب مباشرة
من دار الإنقاذ :

Al-Inqad
323 S. Franklin Box A-246
Chicago, IL, 60606-7093
U.S.A.

الثمن :
ديناران ليبيان أو ما يعادلهما

قريبا في الأسواق

توقيعات على وتر الصمود والثورة

للشاعر موسى عبد الحفيظ